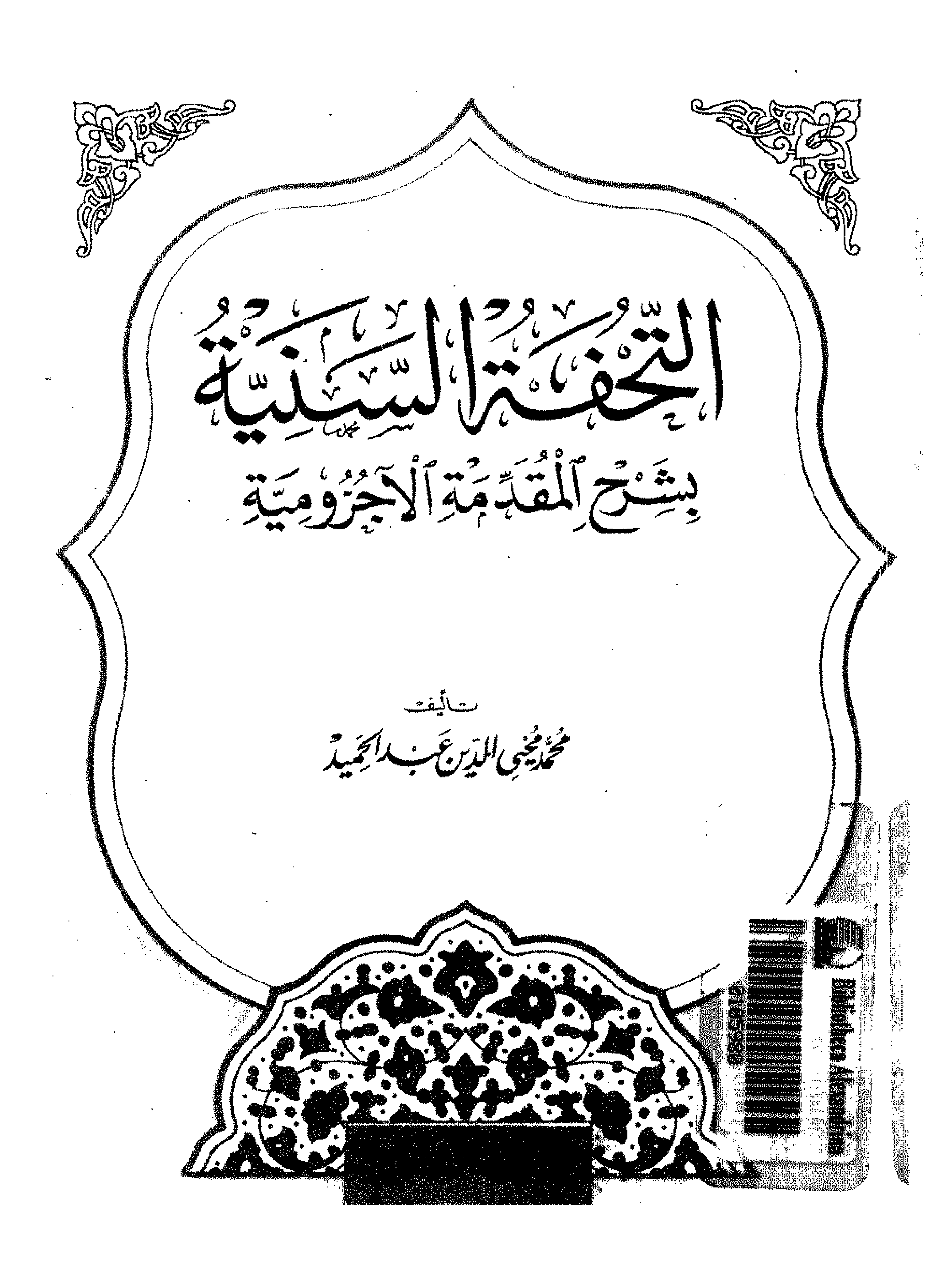


التحفة السنية

بشرح المقدمة الآجرومية

تأليف

محمد محيي الدين عبد الحميد

التحفة السنية

بشرح المقدمة الآجرومية

تأليف

محمد محيي الدين عبد الحميد

مكتبة السنة

طبعة شرعية جديدة
يناير ١٩٨٩م = جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ



القاهرة ١٨ شارع البستان - ميدان عابدين «ناصية شارع الجمهورية»
تليفون ٢٩٠٠٣١٨ - فاكس ٢٩٢٦٢٥٠ - تلكس TLTHRB UN ٢١٧١٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وكَفَى ، وسلامه على عباده الذين اصْطَفَى .

هذا شَرْح واضح العبارة ، ظاهر الإشارَة ، يَانِعُ الثَّمَرَة ، دَانِي القِطَاف ، كثير الأَسئلة والتمرينات ، قصدت به الزُّلْفَىٰ إلى الله تعالى بتيسير فهم (المقَدِّمَة الآجُرُّومِيَّة) على صغار الطلبة ؛ لأنها الباب إلى تَفَهُّم العربية التي هي لُغَةُ سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصَحْبه وسلم ولُغَةُ الكتاب العزيز .

وأرجو أن أستحق به رضا الله عز وجل ؛ فهو خير ما أُسْعَى إليه .

رَبَّنَا عليك توكلنا ، وإليك أَنَبْنَا ، وإليك المصير ، رَبَّنَا اغفر لى ولوَالِدَىَّ وللمؤمنين والمؤمنات يومَ يَقُومُ الحساب .

كتبه المعتز بالله تعالى وحده

محمد محيى الدين عبد الحميد

اَلْمُقَدِّمَـاتُ

تعريف النحو ، موضوعه ، ثمرته ،
نسبته ، واضعه ، حكم الشارع فيه .

التعريف : كلمة «نحو» تطلق فى اللغة العربية على عدَّة معان : منها الْجِهَةُ ، تقول : ذَهَبْتُ نَحْوَ فُلَانٍ ، أى : جِهَتَهُ . ومنها الشِّبْهُ والمِثْلُ ، تقول : مُحَمَّدٌ نَحْوُ عَلِيّ ، أى : شِبْهُهُ وَمِثْلُهُ .

وتطلق كلمة «نحو» فى اصطلاح العلماء على «العلم بالقواعد التى يُعْرَف بها أحكامُ أَوَاخِرِ الكلمات العربية فى حال تركيبها : من الإعراب ، والبناء وما يتبع ذلك» .

الموضوع : وموضوعُ علمِ النحوِ : الكلمات العربيةُ ، من جهة البحث عن أحوالها المذكوره .

الثمرة : وثمرة تَعَلُّم علم النحو : صِيَانَةُ اللسان عن الخطإ فى الكلام العَرَبىّ ، وَفَهْمُ القرآنِ الكريمِ والحديثِ النبوىّ فَهْماً صحيحاً ، اللذَيْنِ هما أَصْلُ الشَّرِيعَةِ الإسلامية وعليهما مَدَارُها .

نسبته : وهو من العلوم العربية .

واضعه : والمشهور أن أَوَّل واضع لعلم النحو هو أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ ، بأمر أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهما !

حكم الشارع فيه : وتعلمُه فَرْضٌ من فروض الكفاية ، وربما تَعَيَّنَ تعَلُّمُهُ على واحد فَصَار فَرْضَ عَيْنٍ عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنِّف : وهو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصِّنْهَاجِيُّ المعروف بابن آجُرُّوم ، المولود فى سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستمائة ، والمتوفى فى سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية ــ رحمه الله تعالى .

قال : الكَلَامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ .

وأقول : لِلَفْظِ «الكلام» معنَيَان : أحدهما لغوى ، والثانى نحوىّ .

أما الكلام اللغوى فهو عبارة عَمَّا تَحْصُلُ بسببه فَائِدَةٌ ، سواءٌ أكان لفظاً ، أم لم يكن كالخط والكتابة والإشارة[1] .

وأما الكلامُ النحويُّ ، فلابُدَّ من أن يجتمع فيه أربعة أمور : الأول أن يكون لفظاً ، والثانى أن يكون مركَّباً ، والثالث أن يكون مفيداً ، والرابع أن يكون موضوعاً بالوضع العربى .

ومعنى كونه لفظاً : أن يكون صَوْتاً مشتملاً على بعض الحروف الهجائية التى تبتدىء بالألف وتنتهى بالياء ومثاله «أحمد» و«يكتب» و«سعيد» ؛ فإن كل واحدةٍ من هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها تكون صَوْتاً مشتملاً عَلَى أربعة أحْرُفٍ هجائية : فالإشارة[1] مثلاً لا تسمَّى كلاماً عند النحويين ؛ لعدم كونها صوتاً مشتملاً على بعض الحروف ، وإن كانت تسمى عند اللغويين كلاماً ؛ لحصول الفائدة بها .

ومعنى كونه مركباً : أن يكون مؤلفاً من كلمتين أو أكْثَرَ ، نحو : «مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ» و«الْعِلْمُ نَافِعٌ» و«يَبْلُغُ الْمُجْتَهِدُ الْمَجْدَ» و«لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ» و«الْعِلْمُ خَيْرُ مَا تَسْعَى إِلَيْهِ» فكل عبارة من هذه العبارات تسمى كلاماً ، وكل عبارة منها مؤلفةٌ من كلمتين أو أكْثَرَ ، فالكلمة الواحدة لا تسمَّى كلاماً عند النحاة إلا إذا انْضَمَّ غيرها إليها : سواءٌ أكان انضمام غيرها إليها حقيقةً كالأمثلة السابقة ، أم تقديراً ، كما إذا قال لك قائل : مَنْ أَخُوكَ ؟ فتقول : مُحَمَّدٌ ، فهذه الكلمة تُعْتَبَرُ كلاماً ، لأن التَّقدِير : مُحَمَّدٌ أَخِى : فهى فى التقدير عبارة مؤلَّفة من ثلاث كلمات .

---

(١) إذا قال لك قائل : «هل أحضرت لى الكتاب الذى طلبته منك ؟» فأشرت إليه برأسك من فوق إلى أسفل ، فهو يفهم أنك تقول له : «نعم» .

ومعنى كونه مفيداً : أن يَحْسُنَ سكوتُ المتكلم عليه ، بحيث لا يبقى السَّامعُ منتظراً لشيءٍ آخر ، فلو قلت : «إذَا حَضَرَ الأُستاذ» لا يسمى ذلك كلاماً ، ولو أنَّه لفظ مركب من ثلاث كلمات ؛ لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا مِمَّا يَتَرَتَّبُ على حضور الأُستاذ . فإذا قلت : «إذَا حَضَرَ الأُستَاذُ أَنْصَتَ التَّلَامِيذُ» صار كلاماً لحصول الفائدة .

ومعنى كونه موضوعاً بالوضع العربيّ : أن تكون الألفاظ المستعملة فى الكلام من الألفاظ التى وَضَعَتْهَا العربُ للدَّلالة على معنى من المعانى : مثلاً «حَضَرَ» كلمة وضعها العربُ لمعنًى ، وهو حصول الحضور فى الزمان الماضى ، وكلمة «محمد» قد وضعها العربُ لمعنًى ، وهو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم ، فإذا قلت : «حَضَرَ مُحَمَّدٌ» تكون قد استعملت كلمتين كُل منهما مما وَضعه العرب ، بخلاف ما إذا تكلمْتَ بكلام مما وضعه العَجَمُ : كالفرس ، والترك ، والبربر ، والفرنج ، فإنه لا يسمى فى عُرف علماءِ العربية كلاماً ، وإن سمَّاهُ أهل اللغة الأخرى كلاماً .

أمثلة للكلام المستوفى الشروط :

الْجَوُّ صَحْوٌ . الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ . الْهِلَالُ سَاطِعٌ . السَّمَاءُ صَافِيَةٌ . يُضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلاً يَنْجَحُ المُجْتَهِدُ . لَا يُفْلِحُ الكَسُولُ . لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْمُرْسَلِينَ . اللهُ رَبُّنَا . محمد نَبِيُّنَا .

أمثلة للفظ المفرد :

محمد . على . إبراهيم . قامَ . مِنْ .

أمثلة للمركب غير المفيد :

مدينة الإسكندرية . عَبْدُ الله . حَضْرَمَوْتُ . لو أَنْصَفَ الناس . إذا جاءَ الشتاءُ . مَهْمَا أَخْفَى المُرَائِي . إن طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

أسئلة على ما تقدم

ما هو الكلام ؟ ما معنى كونه لفظاً ؟ ما معنى كونه مفيداً ؟ ما معنى كونه مُركَّباً ؟ ما معنى كونه موضوعاً بالوضع العربى ؟ مَثِّلْ بخمسة أمثلة لِما يسمى عند النحاة كلاماً .

* * *

أنواع الكلام

قال : وأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى .

وَأقول : الألفاظُ التى كان الْعَرَبُ يَسْتَعْمِلُونَهَا فى كلامِهِمْ ونُقِلَتْ إلينا عنهم ، فنحن نتكلم بها فى مُحاوراتنا ودروسنا ، ونقرؤها فى كُتُبنا ، ونكتب بها إلى أهلينا وأصدقائنا ، لا يخلو واحد منها عن أن يكون واحدًا من ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحرف .

أما الاسمُ فى اللغة فهو : مادلّ على مُسَمًّى ، وفى اصطلاح النحويين : كلمةٌ دَلَّتْ عَلَى معنًى فى نفسها ، ولم تقترن بزمان ، نحو : محمد ، وعليّ ، ورَجُل ، وَجَمل ، ونَهْر ،وتُفَّاحَة ، ولَيْمُونَةٌ ، وَعَصًا ، فكل واحد من هذه الألفاظ يدل على معنى ، وليس الزمان داخلاً فى معناه ، فيكون اسماً .

وأما الفعل ، فهو فى اللغة : الْحَدَثُ ، وفى اصطلاح النحويين : كلمة دلَّتْ على معنى فى نفسها ، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة ــ التى هى الماضى ، والحال ، والمستقبل ــ نحو « كَتَبَ » فإنه كلمة دالة على معنى وهو الكتابة ، وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضى ، ونحو « يَكْتُبُ » فإنه دال على معنى ــ وهو الكتابة أيضاً ــ وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر ، ونحو « اكتُبْ » فإنه كلمة دالة على معنى ــ وهو الكتابة أيضاً ــ وهذا المعنى مقترن بالزمان المستقبل الذى بعد زمان التكلم .

ومثل هذه الألفاظ : نَصَرَ وَيَنْصُرُ وَٱنْصُرْ ، وَفَهِمَ وَيَفْهَمُ وَٱفْهَمْ ، وَعَلِمَ وَيَعْلَمُ وَٱعْلَمْ ، وَجَلَسَ وَيَجْلِسُ وَٱجْلِسْ ، وَضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ .

والفعل على ثلاثة أنواع : ماضٍ ، ومُضَارِعٌ ، وأَمْرٌ :

فالماضى : مادَلّ على حَدَثٍ وَقَعَ فى الزَّمَانِ الذى قبل زمان التكلُّم ، نحو كَتَبَ ، وَفَهِمَ ، وَخَرَجَ ، وَسَمِعَ ، وَأَبْصَرَ ، وَتَكلَّمَ ، وَٱسْتَغْفَرَ ، وَٱشْتَرَكَ .

والمضارع : مَادَلَّ عَلَى حدثٍ يقع فى زمان التكلُّم أو بعده ، نحو يَكْتُبُ ، وَيَفْهَمُ ، وَيَخْرُجُ ، وَيَسْمَعُ ، وَيَنْصُرُ ، وَيَتَكلمُ ، وَيَسْتَغْفِرُ ، وَيَشْتَرِكُ .

وَالأمرُ : مادَلَّ على حَدَثٍ يُطْلَبُ حُصوله بعد زمان التكلُّم ، نحو ٱكْتُبْ ، وَٱفْهَمْ ، وٱخْرُجْ ، وٱسْمَعْ ، وَٱنْصُرْ ، وَتَكَلَّمْ ، وَٱسْتَغْفِرْ ، وَٱشْتَرِكْ .

* * *

وأما الحرف : فهو فى اللغة : الطرَفُ ، وفى اصطلاح النُّحَاة : كلمة دَلَّتْ على مَعْنًى فى غيرها ، نحو «مِنْ» ، فإنَّ هذا اللفظ كلمة دلَّتْ على معنى ـ وهو الابتداءُ ـ وهذا المعنى لا يتمُّ حتَّى تَضمَّ إلى هذه الكلمة غيرَهَا ، فتقول : «ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْت» مثلاً .

أمثلة للاسم : كتابٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، كرَّاسَةٌ ، جَرِيدَةٌ ، خليل ، صالح ، عمران ، وَرَقَةٌ ، سَبُعٌ ، حمَارٌ ، ذِئْبٌ ، فَهْد ، نمِرٌ ، لَيْمُونَة ، بُرْتقَالَةٌ ، كُمَّثْرَاةٌ ، نَرْجِسَةٌ ، وَرْدَةٌ ، هَؤُلاءِ ، أنتم .

أمثلة للفعل : سافَرَ يُسَافِرُ سَافِرْ ، قالَ يَقُولُ قُلْ ، أَمِنَ يَأْمَنُ إِيمَنْ ، رَضِيَ يَرْضى آرْضَ ، صَدَقَ يَصْدُقُ آصْدُقْ ، آجْتَهَدَ يَجْتَهِدُ اجْتَهِدْ ، آسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ آسْتَغْفِرْ .

أمثلة للحرف : مِنْ ، إلى ، عَنْ ، عَلَى ، إلا ، لٰكِنْ ، إنَّ ، أَنْ ، بَلَى ، بَلْ ، قَدْ ، سَوْفَ ، حَتَّى ، لَمْ ، لا ، لَنْ ، لَوْ ، لَمَّا ، لعَلَّ ، مَا ، لَاتَ ، لَيْت ، إن ، ثُمَّ ، أَوْ .

أسئلة

ما هو الاسم ؟ مَثِّل للاسْم بعشرة أمثلة . ما هو الفعل ؟ إلى كم قسم ينقسم الفعل ؟ ما هو المضارع ، ما هو الأمر ؟ ما هو الماضى ؟ مَثِّل للفعل بعشرة أمثلة . ما هو الحرف ؟ مَثِّل للحرف بعشرة أمثلة .

* * *

علامات الاسم

قال : فالاسم يُعْرَفُ : بالْخفْض ، وَالتَّنْوِينِ ، وَدخول الألِف وَالَّلام ، وَحُرُوف الْخفْضِ ، وَهِيَ : مِنْ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، والْبَاءُ ، والْكافُ ، وَالَّلامُ ، وحُرُوفُ القَسَم ، وهِيَ : الْوَاوُ ، والْباءُ ، والتَّاءُ .

وأقول : للاسم علامات يتميَّز عن أخَوَيْه الفِعْل والْحَرْف بوجود واحدةٍ منها أو قَبولها ، وقد ذكر المؤلف ـ رحمه الله ! ـ من هذه العلامات أَرْبَعَ علاماتٍ ، وهى : الْخَفْضُ والتَّنْوِينُ ، ودخولُ الألف والَّلام ، ودُخول حرفٍ من حروف الخفض .

أما الخفض فهو فى اللغة : ضد الارتفاع ، وفى اصطلاح النحاة عبارة عن الكسرة التى يُحْدِثُهَا العاملُ أوْ ما ناب عنها ، وذلك مثل كسرة الراءِ من «بكرٍ» و«عمرو» فى نحو قولك : «مَرَرْتُ بِبَكْرٍ» وقولك : «هذا كِتابُ عَمْرٍو» فبكرٌ وعمرو : اسمان .

لوجود الكسرة فى أواخر كل واحِدٍ منهما .

وأما التنوين ، فهو فى اللغة : التَّصْويت ، تقول : «نَوَّنَ الطَّائِرُ» أى : صَوَّتَ ، وفى اصطلاح النُّحَاة هو : نُونٌ ساكنةٌ تَتْبَعُ آخِرَ الاسم لفظاً ، وتفارقهُ خطا للاستغناء عنها بتكرار الشَّكلة عند الضبْطِ بالقلم ، نحو : محمدٍ ، وكتابٍ ، وإيهٍ ، وصَهٍ ، ومُسْلِمَاتٍ ، وفَاطِمَاتٍ ، وحِينَئِذٍ ، وَسَاعَتَئِذٍ ، فهذه الكلمات كلها أسماء ، بدليل وجود التنوين فى آخر كل كلمة منها .

العلامة الثالثة من علامات الاسم : دخول «أَلْ» فى أول الكلمة ، نحو «الرجل ، والغلام ، والفرس ، والكتاب ، والبيت ، والمدرسة» ، فهذه الكلمات كلها أسماء ، لدخول الألف واللام فى أوَّلها .

العلامة الرابعة : دخول حرفٍ من حروف الخفض ، نحو «ذهبتُ من البيت إلى المدرسَةِ» فكل من «البيت» و«المدرسة» اسم ، لدخول حرف الخفض عليهما ، ولوجود «أَلْ» فى أوَّلهما .

وحروف الخفض هى : «من» ولها معانٍ : منها الابتداءُ ، نحو «سَافَرْتُ مِنَ الْقَاهِرَةِ» و«إلى» ومن معانيها الانتهاء ، نحو «سَافَرْتُ إلى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» و«عَنْ» ومن معانيها المجاوزةُ ، نحو «رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ» و«على» ومن معانيها الاستعلاءُ ، نحو «صَعَدْتُ عَلَى الْجَبَلِ» و«فِى» ومن معانيها الظرفية ، نحو «الْمَاءُ فى الْكُوز» و«رُبَّ» ومن معانيها التقليل ، نحو «رُبَّ رَجُلٍ كريمٍ قَابَلَنِى» و«الْبَاءُ» ومن معانيها التعدية ، نحو «مَرَرْتُ بالْوَادِى» و«الكافُ» ومن معانيها التشبيه ، نحو «لَيْلَى كالْبَدْر» و«اللام» ومن معانيها الْمِلْكُ نحو «المالُ لمحمد»[1] ، والاختصاصُ ، نحو «البابُ للدَّار ، والْحَصيرُ لِلْمَسْجِدِ» والاستحقاقُ ، نحو «الْحَمْدُ لله» .

ومن حروف الخفض : حُرُوف الْقَسَمِ ، وهى ثلاثة أحرف .

الأول : الواو ، وهى لاتَدْخُلُ إلا عَلَى الاسم الظاهِرِ ، نحو «والله» ونحو ﴿وَالطُّورِ ، وَكِتابٍ مَسْطُورٍ﴾ ونحو ﴿وَالتِّينِ والزيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ﴾ .

---

(١) ضابط لام الملك : أن تقع بين ذاتين وتدخل على من يتصور منه الملك ، وضابط لام الاختصاص : أن تقع بين ذاتين وتدخل على ما لا يتصور منه الملك كالمسجد والدار ، ولام الاستحقاق : هى التى تقع بين اسم ذات كلفظ الجلالة واسم معنى كالحمد .

والثاني : الباءُ ، ولا تختص بلفظ دون لفظ ، بل تدخل على الاسم الظاهر ، نحو « بالله لَأَجْتَهِدَنَّ » وعلى الضمير ، نحو « بِكَ لأضْرِبَنَّ الكَسُولَ » .

والثالث : التاءُ ، ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة نحو ﴿وتالله لَأَكِيدَن أَصْنَامَكُمْ﴾ .

أسئلة

ماعلامات الاسم ؟ مامعنى الخفض لغة واصطلاحاً ؟ ماهو التنوين لغةً واصطلاحاً ؟ على أى شيءٍ تدلُّ الحروف الآتية : من ، اللام ، الكاف ، ربَّ ، عن ، في ؟ ما الذى تختص واو القسم بالدخول عليه من أنواع الأسماء ؟ ما الذى تختصُّ تاءُ القسم بالدخول عليه ؟ مَثِّل لباءِ القسم بمثالين مختلفين .

تمارين

ميِّز الأسماءَ التى فى الجمل الآتية مع ذكر العلامة التى عرفتَ بها اسميتها : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ... إن الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ والْمُنْكَرِ ... وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ ... وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ ... الرَّحْمـٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ... إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لله رَبِّ العالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ، وَأَنَا أَوَّلُ المسْلِمِينَ .

* * *

علامات الفعل

قال : والفِعْلَ يُعْرَفُ بِقَدْ ، وَالسينِ و «سَوْفَ» وَتاءِ التأْنِيثِ السَّاكِنة .

وأقول : يَتَميز الفعْلُ عن أَخَوَيْهِ الاسمِ وَالْحرفِ بِأَرْبع علاماتٍ ، متى وَجَدْت فيه واحدةً منها ، أو رأيتَ أنه يقبلها عَرَفْتَ أَنَّه فعلٌ :

الأولى : «قد» والثانية : «السين» والثالثة : «سوف» والرابعة : تاءُ التأنيث الساكنة .

أما «قد» : فتدخل على نوعين من الفعل ، وهما : الماضى ، والمضارع .

فإذا دخلت على الفعل الماضى دلَّتْ على أحد مَعْنَيَيْن ـ وهما التحقيق والتقريب ـ فمثالُ دلالتها على التحقيق قولُه تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وقولُه جل شأنه : ﴿لَقَدْ

رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقولنا : «قَدْ حَضَرَ مُحَمَّدٌ» وقولنا : «قد سافَرَ خَالِدٌ» ومثال دلالتها على التقريب قولُ مُقيم الصلاة : «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» وقولك : «قَدْ غَرَبَت الشَّمْس»(١) .

وإذا دخلتْ على الفعل المضارع دلَّتْ على أحدِ مَعْنَيَيْنِ أيضاً – وهما التقليل، والتكثير – فأما دلالتها على التقليل ، فنحو ذلك : «قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ» وقولك : «قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ» وقولك : «قَدْ يَنْجَحُ الْبَلِيدُ» . وأما دلالتها على التكثير ؛ فنحو قولك : «قَدْ ينالُ الْمُجْتَهِدُ بُغْيَتَه» وقولك : «قَدْ يَفْعَلُ التَّقِيُّ الْخَيْرَ» وقول الشاعر :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

وأما السين وسوف : فيدخلان على الفعل المضارع وَحْدَهُ ، وهما يدلان على التنفيس ، ومعناه الاستقبال ، إلّا أنّ «السين» أقلُّ استقبالاً من «سوف» . فأما السين فنحو قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ ، ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ وأما «سوف» فنحو قوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ، ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ ، ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ .

وأما تاءُ التأنيث الساكنة : فتدخل على الفعل الماضى دون غيره ؛ والغرض منها الدلالة على أنَّ الاسْمَ الذى أُسند هذا الفعلُ إليه مؤنَّثٌ ؛ سواءٌ أكان فاعلاً ، نحو «قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ» أم كان نائبَ فاعل ، نحو «فُرِشَتْ دَارُنَا بِالْبُسُطِ» .

والمراد أنها ساكنة فى أصل وَضْعها ؛ فلا يضر تحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين فى نحو قوله تعالى : ﴿قَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ ، ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾ ، ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ .

ومما تقدم يتبين لك أن علامات الفعل التى ذكرها المؤلف على ثلاثة أقسام : قسم يختص بالدخول على الماضى ، وهو تاءُ التأنيث الساكنة ، وقسم يختص بالدخول على المضارع ، وهو السين وسوف ، وقسم يشترك بينهما ، وهو قَدْ .

وقد تركَ علامة فعل الأمر ، وهى دلالته على الطلبِ مع قبوله ياءَ المخاطبة أو نون التوكيد ، نحو «قُمْ» و «اقْعُدْ» و «اكْتُبْ» و «انْظُرْ» فإن هذه الكلمات الأَرْبَعَ دَالَّةٌ على

---

(١) إذا كنت قد قلت ذلك قبل الغروب ، أما إذا قلت ذلك بعد دخول الليل فهو من النوع السابق الذى تدل فيه على التحقيق .

طلبِ حصول القيام والقعود والكتابة والنظر ، مع قبولها ياء المخاطبة في نحو «قُومِي . واقْعُدِي» أو مع قبولها نون التوكيد في نحو «اكْتُبَنَّ ، وانْظُرَنَّ إلى مَا يَنْفَعُكَ» .

أســـئلـــة

ما هي علامات الفعل ؟ إلى كم قسم تنقسم علامات الفعل ؟ ما هي العلامات التي تختص بالفعل الماضي ؟ كم علامة تختص بالفعل المضارع ؟ ما هي العلامة التي تشترك بين الماضي والمضارع ؟ ما هي المعاني التي تدلُّ عليها «قد» ؟ على أي شيءٍ تدل تاءُ التأنيث الساكنة ؟ ما هو المعنى الذي تدلُّ عليه السين وسوف ؟ وما الفَرْقُ بينهما ؟ هل تعرف علامة تميز فعل الأمر ؟ مَثِّل بمثالين «لقد» الدَّالة على التحقيق ، مثِّل بمثالين تكون فيهما «قد» دالة على التقريب مَثِّلْ بمثالين تكون «قد» في أحدهما دالة على التقريب وفي الآخر دالة على التحقيق ، مثِّل بمثالين تكون «قد» في أحدهما دالة على التقليل وتكون في الآخر دالة على التكثير ، مثِّل بمثالٍ واحدٍ تحتمل فيه «قد» أن تكون دالة على التقليل والتكثير ، مثِّل «لقد» بمثالٍ واحدٍ تحتمل فيه أن تكون دالة على التقريب أو التحقيق ، وبيِّن في هذا المثال متى تكون دالة على التحقيق ومتى تكون دالة على التقريب ؟

تمـــريـــن

ميِّز الأسماء والأفعال التي في العبارات الآتية ، وميِّز كل نوع من أنواع الأفعال ، مع ذكر العلامة التي استدللت بها عَلَى اسمية الكلمة أو فعليتها ، وهي : ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ ، فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ ، ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ .

قال ﷺ : «سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَئًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ» .

* * *

الحـــرف

قال : وَالْحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ .

وأقول : يتميَّز الحرف عن أُخَوَيْهِ الاسمِ والفعلِ بأنه لا يصح دخول علامة من

علامات الأسماءِ المتقدمة ولا غيرها عليه ، كما لا يصح دخولُ علامة من علامات الأفعال التى سبق بيانُها ولا غيرها عليه ، ومثلُه «مِنْ» و «هَلْ» و «لَمْ» هذه الكلمات الثلاث حروفٌ ، لأنها لا تقبل «أل» ولا التنوين ، ولا يجوز دخول حروف الخفض عليها ، فلا يصح أن تقول : المِنْ ، ولا أن تقول : مِنٌ ، ولا أن تقول : إلى مِنْ ، وكذلك بقية الحروف ، وأيضاً لا يصح أن تدخل عليها السينُ ، ولا «سوف» ولا تاءُ التأنيث الساكِنةُ ، ولا «قَدْ» ولا غيرها مما هو علاماتٌ على أن الكلمة فِعْلٌ .

تمـــــريـــن

١ ــ ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى كلام مفيد يحسن السكوت عليه : النَّخْلَةُ . الفيلُ . ينامُ . فَهِمَ . الحديقةُ . الأرضُ . الماءُ . يأكلُ . الثَّمَرَةُ . الفاكِهة . يَحْصُدُ . يُذاكِرُ .

٢ ــ ضع فى المكان الخالى من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمةً يتم بها المعنى ، وبيِّن بعد ذلك عدد أجزاء كل مثال ، ونَوْعَ كل جزءٍ .

(أ) يَحْفَظُ ... الدَّرْسَ .	(و) يَكْثُرُ .. بِبلادِ مِصْرَ .
(ب) ... الأرْضَ .	(ز) الْوَالِدُ ... عَلَى ابْنِهِ .
(جـ) يَسْبَحُ ... فى النَّهْرِ .	(ح) الْوَلَدُ الْمُؤَدَّبُ ...
(د) تَسِير ... فى الْبِحَارِ .	(ط) ... السَّمَكُ فى الماءِ .
(هـ) يَرْتَفِعُ ... فى الْجَوِّ .	(ى) ... عَلِيٌّ الزَّهْرَ .

٣ ــ بيِّن الأفعال الماضية ، والأفعال المضارعة ، وأفعال الأمر ، والأسماء ، والحروف ، من العبارات الآتية :

مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ... يَحْرِصُ الْعَاقِلُ عَلَى رِضَا رَبِّهِ ... اَحْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا .. يَسْعَى الْفَتَى لِأُمورٍ لَيْسَ يُدْرِكُها ، لَنْ تُدْرِكَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ ... إِنْ تَصْدُقْ تَسُدْ ... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا .

* * *

قال : (باب الإعراب) الإِعْرَابُ هُوَ : تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفظاً أَوْ تَقْدِيراً .

وأقول : الإعراب له مَعْنَيَانِ : أحدهما لُغويٌّ ، والآخر اصطلاحيٌّ .

أما معناه فى اللغة فهو : الإظهار والإبانة ، تقول : أَعْرَبْتُ عَمَّا فِي نَفْسِي ، إذا أَبَنْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ .

وأما معناه فى الاصطلاح فهو ماذكره المؤلف بقوله : «تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ ـ إلخ» .

والمقصود من «تغْيِيرِ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ» تَغْيِيرُ أَحْوَالِ أَوَاخِرِ الكلم ، ولا يُعْقَل أَنْ يُرَادَ تغييرُ نفس الأَوَاخِرِ ، فإنَّ آخِر الكلمة نَفْسَهُ لا يتغير ، وتغيير أحوال أواخِر الكلمة عبارة عن تحوُّلها من الرفع إلى النصب أو الجر : حقيقة ، أو حُكماً ، ويكون هذا التَّحَوُّل بسبب تغيير العوامل : من عامل يقتضى الرفع على الفاعلية أو نحوها ، إلى آخرَ يقتضى النصبَ على المفعولية أو نحوها ، وهلم جرا .

مثلاً إذا قلت : «حَضَرَ مُحَمَّدٌ» فمحمد : مرفوع ؛ لأنه معمول لعامل يقتضى الرفع على الفاعلية ، وهذا العامل هو «حضر» ، فإن قلت : «رأيت محمداً» تغير حال آخر «محمد» إلى النصب ؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضى النصبَ وهو «رأيت» ، فإذا قلت «حظيتُ بمحمدٍ» تغير حالُ آخره إلى الجر ؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضى الجر وهو الباء .

وإذا تأَمَّلْتَ فى هذه الأمثلة ظهر لك أن آخِرَ الكلمة ـ وهو الدال من محمد ـ لم يتغير ، وأن الذى تغير هو أحوالُ آخرها : فإنك تراه مرفوعاً فى المثال الأوّل ، ومنصوباً فى المثال الثانى ، ومجروراً فى المثال الثالث .

وهذا التغيير من حالة الرفع إلى حالة النصب إلى حالة الجرِّ هو الإعراب عند المؤلف ومَنْ ذهب مذهبه ، وهذه الحركات الثلاث ـ التى هى الرفع ، والنصب ، والجر ـ هى علامة وأَمَارَةٌ على الإعراب .

ومثلُ الاسم فى ذلك الفعلُ المضارعُ ، فلو قلت : «يُسَافِرُ إبراهيمُ» فيسافر : فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرده من عامل يقتضى نصبه أو عامل يقتضى جزمه ، فإذا قلت : «لَنْ يُسَافِرَ إبراهيمُ» تغير حال «يسافر» من الرفع إلى النصب ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضى نصبه ، وهو «لَنْ» ، فإذا قلت : «لَمْ يُسَافِرْ إبراهيمُ» تَغَيَّرَ حالُ «يسافر» من الرفع أو النصب إلى الجزم ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضى جزمه ، وهو «لم» .

واعلم أن هذا التغير ينقسِمُ إلى قسمين : لَفْظِيٌّ ، وتقديرى .

فأما اللفظي فهو : مالا يمنع من النطق به مانع كما رأيت فى حركات الدال من « محمد » وحركات الراء من « يسافر » .

وأما التقديرى : فهو ما يمنع من التلفظ به مانع من تَعَذُّر ، أو استثقال ، أو مناسَبَة ؛ تقول : « يَدْعُو الفتَى والْقَاضِي وغلَامِي » فيدعو : مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، والفتى : مرفوع لكونه فاعلاً ، والقاضي وغلامي : مرفوعان لأنهما معطوفان على الفاعل المرفوع ، ولكن الضمة لا تظهر فى أواخر هذه الكلمات ، لتعذرها فى « الفتى » وثقلها فى « يَدْعُو » وفى « الْقَاضِي » ولأجل مناسبة ياء المتكلم فى « غُلَامِي » ؛ فتكون الضمة مقدّرة على آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر ، أو الثقل ، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة .

وتقول : « لَنْ يَرْضَى الْفَتى وَالْقَاضِي وَغُلَامِي » وتقول : « إِنَّ الْفَتَى وغُلَامِي لَفَائِزَانِ » وتقول : « مَرَرْتُ بِالْفَتَى وغُلَامِي والْقَاضِي » .

فما كان آخره ألفاً لازمة تُقَدَّر عليه جميعُ الحركات للتعذر ، ويسمى الاسمُ المنتهى بالألف مقصوراً ، مثل الفتى ، والعَصا ، والحجَى ، والرَّحَى ، والرِّضَا .

وما كان آخره ياء لازمَة تُقَدَّر عليه الضمة والكسرة للثقل ، ويسمى الاسمُ المنتهى بالياء منقوصاً ، وتظهر عليه الفتحة لخفتها ، نحو : القَاضِي ، والدَّاعِي ، والْغَازِي ، والسَّاعِي ، والآتى ، والرَّامِي .

وما كان مضافاً إلى ياء المتكلم تُقَدَّر عليه الحركاتُ كلُّها للمناسبةِ ، نحو : غلامِي ، وكِتابى ، وصَدِيقِي ، وأَبِي ، وأُستاذى .

* * *

ويقابل الإعرابَ البناء ، ويتضح كل واحدٍ منهما تمامَ الاتِّضَاحِ بسبب بيان الآخرَ .

وقد ترك المؤلفُ بيان البناء ، ونحن نبينه لك على الطريقة التى بيَّنا بها الإعراب ، فنقول :

للبناء معنيان : أحدهما لغوىّ ، والآخر اصطلاحىّ :

فأما معناه فى اللغة فهو عبارة عن وَضْع شيءٍ على شيءٍ على جهَة يُرَادُ بها الثبوتُ واللزومُ .

وأما معناه فى الاصطلاح فهو لُزومُ آخرِ الكلمة حالةً واحدةً لغير عامل ولا اعتلال ، وذلك كلزوم «كَمْ» و«مَنْ» السكون ، وكلزوم «هؤلاءِ» و«حَذَامِ» و«أمس» الكَسْرَ ، وكلزوم «مُنْذُ» و«حَيْثُ» الضمَّ ، وكلزوم «أَيْنَ» و«كَيْفَ» الفَتْحَ .

ومن هذا الإيضاح تعلم أن ألقابِ البناءِ أربعة : السكون ، والكسر ، والضم ، والفتح .

وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تعْسُرُ عليك معرفة المعرب والمبنى ، فإن المعرب : ماتَغَيَّرَ حالُ آخِرِهِ لفظاً أو تقديراً بسبب العوامل ، والمبنى : مالزم آخرُهُ حالَةً واحدةً لغير عامل ولا اعتلال .

تمـــــريـــن

بيّن المعرب بأنواعه ، والمبنيَّ ، من الكلمات الواقعة فى العبارات الآتية : قال أعرابىٌّ : اللهُ يُخْلِفُ ماأتْلَفَ الناسُ ، والدَّهْرُ يُتْلِفُ ماجَمَعُوا ، وكم مِنْ مَيْتَةٍ عِلَّتُها طَلَبُ الحياةِ ، وحياةٍ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ .

سأَلَ عُمَرُ بن الخَطَّابِ عَمْرَو بنَ مَعْدِ يَكَرِبَ عَنِ الْحَرْبِ ، فقال لهُ : هىَ مُرَّةُ المَذَاقِ ، إذا قَلَصَتْ عن سَاقٍ ، مَنْ صَبَرَ فِيها عُرِفَ ، ومَنْ ضَعُفَ عنها تَلِفَ ... ﴿وَالضُّحَى واللَّيْلِ إِذَا سَجَى ، ماوَدَّعك ربُّكَ وما قَلَى ، ولَلآخِرَةُ خيرٌ لَكَ من الأولى﴾

إنَّ الْعُلَا حَدَّثَتِنِى وَهْىَ صادقةٌ ... فيما تُحَدِّثُ أنَّ العِزَّ فى النُّقَلِ
إذا نامَ غِرٌّ فى دُجى الليل فاسْهَرِ ... وقُمْ لِلْمَعَالِى والعَوَالى وشَمِّرِ
إذا أنت لم تُقْصِرْ عن الْجَهْلِ والخَنا ... أَصَبْتَ حَليماً أو أصابك جاهلُ

الصَّبْر على حُقوق المُروءَةِ أشدُّ مِنَ الصَّبْرِ على أَلَمِ الحاجةِ ، وذِلَّةُ الفَقْرِ مانِعةٌ منْ عزِّ الصبر ، كما أن عزّ الغنى مانِعٌ مِنْ كرم الإنصاف .

أســـئلــة

ماهو الإعراب ؟ ماهو البناء ؟ ماهو المعرب ؟ ماهو المبنى ؟ مامعنى «تغير أواخر الكلم» ؟ إلى كم قسم ينقسم التغير ؟ ماهو التغير اللفظى ، ماهو التغير التقديرى ؟ ماأسباب التغير التقديرى ؟ اذكر سببين مما يمنع النطق بالحركة .

إيتِ بثلاثة أمثلة لكلام مفيد ، بحيث يكون فى كل مثالٍ اسمٌ معرب بحركة مقدرة

منع من ظهورها التعذر .

إيت بمثالين لكلام مفيد فى كل واحد منهما اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها الثقل .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد فى كل مثال منها اسم مَبْنِيٌّ .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون فى كل مثال منها اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها المناسبة .

* * *

أنـواع الإعـراب

قال : وأقسامه أربعة : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَخَفْضٌ ، وَجَزْمٌ ، فللأسمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفعُ ، والنَّصْبُ ، والخَفْضُ ، ولَا جَزْمَ فيها ، وللأفعال مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ ، والنَّصْبُ ، والجَزمُ ، ولَا خَفْضَ فيها .

وأقول : أنواع الإعراب التى تقع فى الاسم والفعل جميعاً أربعة : الأَوَّل : الرفع ، والثانى : النصب ، والثالث : الخفض ، والرابع : الجزم ، ولكل واحد من هذه الأنواع الأربعة معنى فى اللغة ، ومعنى فى اصطلاح النحاة .

أما الرفع فهو فى اللغة : العُلُوُّ والارتفاعُ ، وهو فى الاصطلاح : تغير مخصوصٌ علامَتُهُ الضمة وما ناب عنها ، وستعرف قريباً ما ينوب عن الضمة فى الفصل الآتى إن شاء الله ، ويقع الرفع فى كل من الاسم والفعل ، نحو: «يَقُومُ عَلِيٌّ» و «يَصْدَحُ البُلْبُلُ» .

وأما النصبُ فهو فى اللغة : الاسْتِواءُ والاسْتِقَامَة ، وهو فى الاصطلاح : تغير مخصوص علامته الفَتْحَة وما ناب عنها ، ويقع النَّصْبُ فى كل من الاسم والفعل أيضاً ، نحو : «لَنْ أُحِبَّ الكَسَلَ» .

وأما الخفض فهو فى اللغة : التَسَفُّلُ ، وهو فى الاصطلاح : تغيُّر مخصوصٌ علامتُهُ الكَسْرَة وما نابَ عنها ، ولا يكون الخفض إلا فى الاسم ، نحو : «تأَلَّمْتُ مِنَ الكَسُولِ» .

وأما الجزم فهو فى اللغة : القَطْعُ ، وفى الاصطلاح تغيرٌ مَخصُوصٌ علامتُهُ السُّكونُ وما ناب عنه ، ولا يكون الجَزْمُ إلا فى الفعل المضارع ، نحو «لَمْ يَفُزْ مُتَكَاسِلٌ» .

فقد تبين لك أن أنواع الإعراب على ثلاثة أقسام : قسم مشترك بين الأسماء والأفعال ، وهو الرفع والنصب ، وقسم مختصٌ بالأسماء ، وهو الخفض ، وقسم مختص بالأفعال ، وهو الجزم .

أسـئلـة

ماأنواع الإعراب ؟ ما هو الرفع لغة واصطلاحاً ؟ ما هو النصب لغة واصطلاحاً ؟ ما هو الخفض لغة واصطلاحاً ؟ ما هو الجزم لغة واصطلاحاً ؟ ماأنواع الإعراب التى يشترك فيها الإسم والفعل ؟ ماالذى يختص به الاسم من أنواع الإعراب ؟ ماالذى يختص به الفعل من أنواع الإعراب ؟ مَثِّل بأربعة أمثلة لكُلّ من الإسم المرفوع ، والفعل المنصوب ، والاسم المخفوض ، والفعل المجزوم .

* * *

قال : (باب معرفة علامات الإعراب) للرفعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ : الضَّمَّةُ ، وَالوَاوُ ، والأَلِفُ ، وَالنُّونُ .

وأقول : تستطيع أن تَعْرِفَ أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة فى آخرها من أربع علامات : واحدة منها أصلية ، وهى الضمة ، وَثَلَاثٌ فُرُوعٌ عنها ، وهى : الواو ، والألف ، والنون .

* * *

مواضـع الضمـة

قال : فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُون عَلَامَةً للرَّفْعِ فى أَرْبَعَةِ مَوَاضِيعَ : الإسْمِ الْمُفْرَدِ ، وجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَجَمْعِ الْمُؤَنثِ السَّالِمِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضارِعِ الذِى لَمْ يَتَّصِلْ بآخره شَىْءٌ .

وأقول : تكون الضمة علامَةً على رَفْعِ الكلمة فى أربعة مواضع : الموضع الأول : الاسم المفرد ، والموضع الثانى : جمع التكسير ، والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، والموضع الرابع : الفعل المضارع الذى لم يَتَّصِلْ به ألف اثنين ، ولا واو جماعة ، ولا ياء مخاطَبة ، ولا نون توكيد خفيفةً أو ثقيلةً ، ولا نُونِ نِسْوَة .

* * *

أما الإسم المفرد فالمراد به ههنا : ماليس مُثَنّى ولا مجموعاً ولا مُلْحَقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة : سواءٌ أكان المراد به مذكراً مثل : محمد ، وعلى ، وحمزة ، أم كان المراد به مؤنثاً مثل : فاطمة ، وعائشة ، وزينب ، وسواءٌ أكانت الضمة ظاهرة كما فى نحو

«حَضَرَ مُحَمَّدٌ» و «سَافَرَتْ فَاطِمَةُ» ، أم كانت مُقَدَّرَةً نحو «حَضَرَ الْفَتَى وَالْقَاضِى وَأَخِى» ونحو «تَزَوَّجَتْ لَيْلَى وَنُعْمَىٰ» فإن «محمد» وكذا «فاطمة» مرفوعان ، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة ، و«الفتى» ومثله «ليلى» و «نعمى» مرفوعات ، وعلامَةُ رَفعهِنَّ ضمة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر ، و«الْقَاضِى» مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، و «أَخِى» مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياءِ المتكلم منع من ظهورها حركةُ المناسَبَةِ .

* * *

وأما جمع التكسير فالمراد به : ما دَلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تَغَيُّر فى صيغة مفردِهِ .

وأنواع التغير الموجودة فى جموع التكسير ستة :

١ ــ تَغَيُّرٌ بالشكل لَيْسَ غَيْرُ ، نحو : أَسَدٌ وَأُسْدٌ ، وَنَمِرٌ ونُمْرٌ ؛ فإن حروف المفرد والجمع فى هذين المثالين مُتَّحِدَة ، وَالِاخْتِلَاف بين المفرد والجمع إنما هو فى شكلها .

٢ ــ تَغَيُّرٌ بالنقص لَيْسَ غَيْرُ ، نحو : تُهَمَة وتُهَمٌ ، وتُخَمَة وتُخَمٌ ، فأنت تجد الجمع قد نقص حرفاً فى هذين المثالين ــ وهو التاء ــ وباقى الحروف على حالها فى المفرد .

٣ ــ تغير بالزيادة ليس غير ، نحو : صِنْوٌ وَصِنْوَان ، فى مثل قوله تعالى : ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ .

٤ ــ تغير فى الشكل مع النقص ، نحو : سَرِير وسُرُر ، وكِتَاب وكُتُب ، وأَحْمَر وحُمْر ، وأَبْيَض وبيض .

٥ ــ تغير فى الشكل مع الزيادة ، نحو : سَبَب وَأَسْبَاب ، وَبَطَل وأبطال ، وَهِنْد وَهُنُود ، وَسَبُع وَسِبَاع ، وَذِئْب وَذِئَاب ، وشُجَاع وَشُجْعَان .

٦ ــ تغير فى الشكل مع الزيادة والنقص جميعاً ، نحو : كَرِيم وكُرَمَاء ، وَرَغِيف وَرُغْفَان ، وكَاتِب وَكُتَّاب ، وَأَمِير وأُمَرَاء .

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمة ، سواءٌ أكان المراد من لفظ الجمع مذكراً ، نحو : رِجَال ، وكُتَاب ، أم كان المراد منه مؤنثاً ، نحو : هُنُود ، وزَيَانِب ، وسواءٌ أكانت الضمة ظاهرة كما فى هذه الأمثلة ، أم كانت مقدرة كما فى نحو :

« سَكَارَى ، وَجَرْحَى » ، ونحو : « عَذَارَى ، وَحَبَالَى » تقول : « قامَ الرِّجَالُ والزَّيَانِبُ » فتجدهما مرفوعين بالضمة الظاهرة ، وتقول : « حَضَرَ الْجَرْحَى والعَذَارَى » فيكون كل من « الْجَرْحَى » و « العَذَارى » مرفوعاً بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

* * *

وأما جمع المؤنث السالم فهو : مادلَّ عَلَى أكثر من اثنتين بزيادة أَلِفٍ وَتاءٍ فى آخره ، نحو : « زَيْنَبَات ، وفاطمات ، وحَمَّامات » تقول : « جَاءَ الزَّيْنَبَاتُ ، وسافر الفاطمات » فالزينبات والفاطمات مرفوعان ، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة ، ولا تكون الضمة مقدرة فى جمع المؤنث السالم ، إلا عند إضافته لياء المتكلم نحو : « هَذِهِ شَجَرَاتِى وَبَقَرَاتِى » .

فإن كانت الألف غيرَ زائدةٍ : بأن كانت موجودة فى المفرد نحو « القاضى والقُضَاة ، والداعى والدُّعَاةُ » لم يكن جمع مؤنث سالماً ، بل هو حينئذٍ جمعُ تكسيرٍ ، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة : بأن كانت موجودة فى المفرد نحو « مَيْت وأَمْوَات ، وبَيْت وأبيات ، وصَوْت وأصْوَات » كان من جمع التكسير ، ولم يكن من جمع المؤنث السالم .

* * *

وأما الفعل المضارع فنحو « يَضْرِبُ » و « يَكْتُبُ » فكل من هذين الفعلين مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وكذلك « يدعو ، ويَرْجُو » فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة عَلَى الواو منع من ظهورها الثقل ، وكذلك « يَقْضِى ، ويَرْضِى » فكل منهما مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة عَلَى الياء منع من ظهورها الثقل ، وكذلك « يَرْضَى ، وَيَقْوَى » فكل منهما مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة عَلَى الألف منع ظهورها التعذر .

وقولنا : « الذى لم يتصل به أَلفُ اثنين أو واو جماعة أو ياءُ مخاطبة » يُخْرِجُ ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة ؛ فما اتصل به أَلف الاثنين نحو : « يَكْتُبَانِ ، ويَنْصُرَان » وما اتصل به واو الجماعة نحو : « يَكْتُبُونَ ، ويَنْصُرُونَ » وما اتصل به ياءُ المخاطبة نحو : « تَكْتُبِينَ ، وتَنْصُرِينَ » ولا يرفع حينئذ بالضمة ، بل يرفع بثبوت النون ، والألفُ أو الواو أو الياء فاعل ، وسيأْتى إيضاح ذلك .

وقولنا : « ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة » يُخْرِجُ الفِعْلَ المضارعَ الذى اتصلت به

إحدى النونين ، نحو قوله تعالى : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِن الصَّاغِرِينَ﴾ والفعل حينئذ مبنى على الفتح .

وقولنا : «ولا نون نسوة» يُخْرِجُ الفعلَ المضارعَ الذى اتصلت به نون النسوة ، نحو قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ والفعلُ حينئذ مبنىٌّ عَلَى السكون .

تمـــــريــن

١ - بيّن المرفوعات بالضمة وأنواعها ، مع بيان ماتكون الضمة فيه ظاهرة وماتكون الضمة فيه مقدرة ، وسبب تقديرها ، من بين الكلمات الواردة فى الجُمل الآتية :

قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لِرَجُلٍ : مَالَكَ تُعْطِى وَلَاتَعِدُ ؟ قالَ : مَالَكِ وَالْوَعْدَ ؟ قالت : يَنْفَسِحُ بِهِ الْبَصَرُ ، وينْتَشِرُ فِيهِ الْأَمَلُ ، وَتَطِيبُ بِذِكْرِهِ النُّفُوسُ ، وَيَرْخَى بِهِ الْعَيْشُ ، وَتُكْتَسَبُ بِهِ الْمَوَدَّاتُ ، ويُرْبَحُ بِهِ الْمَدْحُ والْوَفاءُ ... الْخَلْقُ عِيَالُ الله ، فَأَحَبُّهُمْ لله أَنْفَعُهُم لِعِيَالِهِ .. أَوْلى النَّاس بالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبةِ .. النِّساءُ حَبَائِلُ الشَّيْطان .. عِنْدَ الشدَائِدِ تُعْرَفُ الإِخْوَانُ .. تهُونُ البَلَايَا بالصَّبْرِ .. الْخَطَايا تُظْلِمُ الْقَلْبَ .. القِرَى إِكْرَامُ الضَّيْفِ .. الدَّاعِى إلى الْخَيْرِ كَفَاعلِهِ .. الظُّلْمُ ظلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَة .

أسـئلـة

فى كم موضع تكون الضمة علامة للرفع ؟ ما المراد بالاسم المفرد هنا ؟ مَثِّل للاسم المفرد بأربعة أمثلة بحيث يكون الأول مذكراً والضمة ظاهرة على آخره ، والثانى مذكراً والضمة مقدرة ، والثالث مؤنثاً والضمة ظاهرة ، والرابع مؤنثاً والضمة مقدرة . ما هو جمع التكسير؟ عَلَى كم نوع يكون التغير فى جمع التكسير مع التمثيل لكل نوع بمثالين ؟ مثل لجمع التكسير الدال عَلَى مذكرِينَ والضمة مقدرة ، ولجمع التكسير الدال على مؤنثات والضمة ظاهرة ، ماهو جمع المؤنث السالم ؟ هل تكون الضمة مقدرة فى جمع المؤنث السالم ؟ إذا كانت الألف غير زائدة فى الجمع الذى فى آخره ألف وتاء فمن أى نوع يكون مع التمثيل ؟ وكيف يكون إعرابه ؟ متى يرفع الفعل المضارع بالضمة ؟ مثّل بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة .

نيابة الواو عن الضمة

قال : وأمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامةً لِلرَّفْعِ فى مَوْضعَيْن : فى جَمْعِ المذكَّر السَّالم ، وفى الْأَسْمَاءِ الْخمْسَةِ ، وَهِيَ : أَبُوكَ ، وأَخوكَ ، وحَمُوكَ ، وفُوكَ ، وذو مَال .

وأقول : تكون الواو علامة على رَفْعِ الكلمة فى موضعين ، الأول : جَمْعُ المذكر السالم ، والموضع الثانى : الأسماء الخمسة .

أما جمع المذكر السالم ، فهو : اسمٌ دَلَّ عَلَى أكثر من اثنين ، بزيادة فى آخره ، صالح للتَّجْرِيد عن هذه الزيادة ، وعَطْفِ مثله عليه ، نحو : ﴿فَرِحَ المخَلَّفُونَ﴾ ، ﴿لكِنِ الرَّاسِخُونَ فى الْعِلْمِ مِنْهُمْ والْمُؤْمِنُونَ﴾ ، ﴿ولَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ ، ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُون﴾ ، ﴿وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم﴾ . فكل من «المخلَّفون» و «الراسخون» و «المؤمنون» و «المجرمون» و «صابرون» و «آخرون» جمعُ مذكر سالمٌ ، دالٌ عَلَى أكثر من اثنين ، وفيه زيادة فى آخره — وهى الواو والنون — وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة ، ألا ترى أنك تقول : مُخَلَّفٌ ، ورَاسِخٌ ، ومُؤْمِنٌ ، ومُجْرِمٌ ، وصَابِرٌ ، وآخَرٌ ، وكل لفظ من ألفاظ الجموع الواقعة فى هذه الآيات مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، وهذه النون التى بعد الواو عِوَضٌ عن التنوين فى قولك : «مُخَلَّف» وأخواته ، وهو الاسم المفرد .

* * *

وأما الأسماء الخمسة فهى هذه الألفاظ المحصورة التى عَدَّها المؤلف — وهى : أَبُوكَ ، وأَخوكَ ، وحَمُوكَ ، وفُوكَ ، وذو مَالٍ — وهى تُرْفَعُ بالواو نيابة عن الضمة ، تقول : «حَضَرَ أَبُوكَ ، وأَخُوكَ ، وَحَمُوكَ ، ونَطَقَ فُوكَ ، وذُو مَالٍ» ، وكذا تقول : «هذا أَبُوكَ» وتقول : «أَبُوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ» وقال الله تعالى : ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ ، ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ ، ﴿وإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ﴾ ، ﴿إِنى أنا أَخُوكَ﴾ ؛ فكلُّ اسم منها فى هذه الأمثلة مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الواوُ نيابةً عن الضمة ، وما بعدها من الضمير أو لفظ «مال» أو لفظ «علم» مضافٌ إليه .

واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تُعْرَبُ هَـٰذا الإعرابَ إلا بشروط ، وهذه الشروط منها ما يشترط فى كلها ، ومنها ما يشترط فى بعضها :

أما الشروط التى تشترط فى جميعها فأربعة شروط : الأول : أن تكون مُفْرَدَةً ، والثانى : أن تكون مُكبرَةً ، والثالث : أن تكون مضافة ، والرابع : أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم .

فخرج باشتراط الإفراد مالو كانت مُثنّاةً أو مجموعة جمع مذكر أو جمع تكسير ؛ فإنها لو كانت جمع تكسير أُعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : «الآباءُ يُرَبُّونَ أَبْنَاءَهُمْ» وتقول : «إِخوانُكَ يَدُكَ التى تبطِشُ بِهَا» ، وقال الله تعالى : ﴿آباؤُكم وأبناؤُكم﴾ ، ﴿إنما الْمُؤمِنُونَ إِخوَةٌ﴾ ، ﴿فأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إخوَاناً﴾ ، ولو كانت مُثنّاةً أُعربت إعرابَ المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرًّا ، وسيأتى بيانه قريباً ، تقول : «أبَوَاكَ رَبَّيَاكَ» وتقول : «تَأَدَّبْ فِي حَضْرَةِ أَبَوَيْكَ» وقال الله تعالى : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ﴾ ، ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ ، ولو كانت مجموعة جمع مذكر سالماً رُفعت بالواو على ما تقدم ، ونصبت وجرت بالياءِ ، تقول : «هٰؤُلَاءِ أَبُونَ وأَخُونَ» ، وتقول : «رَأَيتُ أَبِينَ وَأَخِينَ» ولم يجمع بالواو والنون غيرُ لفظ الأب والأخ ، وكان القياسُ يقتضى ألا يُجمع شيءٌ منها هذا الجمعَ .

وخرج باشتراط «أن تكون مكبرة» مالو كانت مُصَغَرَةً ، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة ؛ تقول : «هذا أُبَيٌّ وأُخَيٌّ» ؛ وتقول : «رَأَيْتُ أُبَيًّا وأُخَيًّا» وتقول : «مَرَرْتُ بِأُبَيٍّ وَأُخَيٍّ» .

وخرج باشتراط «أن تكون مُضَافة» مالو كانت منقطعة عن الإضافة ؛ فإنها حينئذٍ تُعرب بالحركات الظاهرة أيضاً ، تقول : «هٰذا أَبٌ» وتقول : «رأيْتُ أباً» وتقول : «مَرَرْتُ بأَبٍ» وكذلك الباق ، وقال الله تعالى : ﴿ولَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ ، ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ ، ﴿قَالَ ائْتُونِى بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾ ، ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ .

وخرج باشتراط «أن تكون إضافتها لغير ياءِ المتكلم» مالو أضيفت إلى هذه الياء ؛ فإنها حينئذٍ تعرب بحركات مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغالُ المحلّ بحركة المناسبة ؛ تقول : «حَضَرَ أَبِي وأَخِي» ، وتقول : «احْتَرَمْتُ أَبِي وَأَخِي الأَكْبَرَ» ، وتقول : «أنَا لاأَتَكَلَّمُ فى حَضرَةِ أَبِي وأَخِي الأَكْبَرِ» وقال الله تعالى : ﴿إِنَّ هٰذَا أَخِي﴾ ، ﴿أنا يُوسُفُ وَهٰذَا أَخِي﴾ ، ﴿فأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي﴾ .

وأمّا الشروط التى تختص ببعضها دون بعض ؛ فمنها أن كلمة «فُوكَ» لاتُعْرَبُ هذا

الإعرابُ إلّا بشرط أن تخلو من الميم ، فلو اتصلت بها الميم أُعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : «هٰذَا فَمٌ حَسَنٌ» ، وتقول : «رأَيْتُ فَمًا حَسَنًا» ، وتقول : «نَظَرْتُ إلَى فَمٍ حَسَنٍ» وهذا شرط زائد فى هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التى سبق ذكرها .

ومنها أن كلمة «ذو» لاتُعرَبُ هذا الإعرَابَ إلى بِشرطين : الأول : أن تكون بمعنى صاحب ، والثانى : أن يكون الذى تضاف إليه اسمَ جنس ظاهراً غَيْرَ وَصْفٍ ؛ فإن لم يكن بمعنى صاحب ـ بأن كانت موصولة فهى مَبْنِيَّةٌ .

ومثالُها غيرَ مَوْصُولة قولُ أبى الطيب المتنبى :

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فى النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ   وَأَخُو الْجَهَالَةِ فى الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

وهذان الشرطان زائدانِ فى هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التى سبق ذكرها .

تمـــرين

١ ـ بيِّن المرفوع بالضمة الظاهرة ، أو المُقدّرة ، والمرفوعَ بالواو ، مع بيان نوع كل واحد منها ، من بين الكلمات الواردة فى الجمل الآتية :

قال الله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ وقال الله تعالى : ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ .

الْفِتْنَةُ تُلْقِحُهَا النَّجْوَى وتُنْتِجُهَا الشَّكْوَى .. إِخْوَانُكَ هُمْ أَعْوَانُكَ إِذَا آشْتَدَّ بِكَ الْكَرْبُ ، وَأُسَاتُكَ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ .. النَّائِبَاتُ مِحَكُّ الأَصْدِقَاءِ .. أَبُوكَ يَتَمَنَّى لَكَ الْخَيْرَ وَيَرْجُو لَكَ الْفَلَاحَ .. أَخُوكَ الَّذِى إذا تَشْكُو إِلَيْهِ يُشْكِيكَ ، وَإِذَا تَدْعُوهُ عِنْدَ الكَرْبِ يُجِيبُكَ .

٢ ـ ضع فى الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسماً من الأسماء الخمسة مرفوعاً بالواو :

(أ) إِذَا دَعَاكَ ... فَأَجِبْهُ .   (جـ) ... كَانَ صديقا لى .

(ب) لَقَدْ كَانَ مَعِى ... بالأَمْسِ .   (د) هذا الكتابُ أَرْسَلَهُ لك ...

٣ ــ ضع فى المكان الخالى من الجمل الآتية جمع تكسيرٍ مرفوعاً بضمة ظاهرة فى بعضها ، ومرفوعاً بضمة مقدرة فى بعضها الآخر :

(أ) ... أَعْوَانُكَ عِنْدَ الشدَّةِ . (جـ) كانَ معنَا أمْسِ ... كِرَامٌ .

(ب) حضرَ ... فأكْرَمْتُهُمْ . (د) ... تفضَحُ الكَذُوبَ .

أســـئلــة

فى كم موضع تكون الواو علامة للرفع ؟ ماهو جَمع المذكر السالم ؟ مثل لجمع المذكر السالم فى حال الرفع بثلاثة أمثلة ، اذكر الأسماء الخمسة ، ما الذى يشترط فى رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة ؟ لو كانت الأسماءُ الخمسة مجموعة جمع تكسير فماذا تعربها ؟ لو كانت الأسماء الخمسة مثناة فماذا تعربها ؟ مثّل بمثالين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنيين ، وبمثالين آخرين لاسمين منها مجموعين ، لو كانت الأسماءُ الخمسة مصغرة فماذا تعربها ؟ لو كانت مضافة إلى ياء المتكلم فماذا تعربها ؟ ما الذى يشترط فى « ذو » خاصة ؟ ما الذى يشترط فى « فوك » خاصة ؟

* * *

نيابة الألف عن الضمة

قال : وأمَّا الألفُ فتكُونُ علَامَةً للرَّفْعِ فِى تَثْنِيَةِ الأسْمَاءِ خاصَّةً .

وأقول : تكون الألف علامة على رفع الكلمة فى موضع واحد ، وهو الاسم المثنى ، نحو « حَضَرَ الصّدِيقَانِ » فالصديقان : مثنى ، وهو مرفوع لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، والنون عوضٌ عن التنوين فى قولك : صَدِيقٌ ، وهو الاسم المفرد .

والمثنى هو : كل اسم دَلَّ على اثنين أو اثنتين ، بزيادة فى آخره ، أغْنَتْ هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف ، نحو « أقْبَلَ العُمَرانِ ، والهِنْدَانِ » فالعُمران : لفظ دلَّ على اثْنَيْنِ اسْمُ كلِّ واحدٍ منهما عُمَرُ ، بسبب وجود زيادة فى آخره ، وهذه الزيادة هى الألف والنون ، وهى تُغْنِى عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول : « حَضَرَ عُمَرُ وَعُمَرُ » وكذلك الهندان ؛ فهو لفظ دَالٌّ على اثنتين كلُّ واحدة منهما اسمها هِنْدٌ ، وسَبَبُ دلالته علَى ذلك زيادة الألف والنون فى المثال ، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول : « حَضَرَتْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ » .

تمرينات

١ ــ رُدَّ كلَّ جمع من الجموع الآتية إلى مفرَدِه ، ثم ثَنِّ المفردات ، ثم ضع كل مثنى فى كلام مفيد بحيث يكون مرفوعاً ، وها هى ذى الجموعُ :

جِمَال ، أَفْيَالٌ ، سُيُوفٌ ، صَهَارِيجُ ، دُوِىٌّ ، نجُومٌ ، حَدَائِقُ ، بَسَاتِينُ ، قَرَاطِيسُ ، مَخَابِزُ ، أَحْذِيَةٌ ، قُمُصٌ ، أَطِبَّاءُ ، طُرُقٌ ، شُرَفَاءُ ، مَقَاعِدُ ، عُلَمَاءُ ، جُدْرَانٌ ، شَبَابِيك ، أَبْوَابٌ ، نَوَافِذُ ، آنِسَاتٌ ، رُكَّعٌ ، أُمُورٌ بِلَادٌ ، أَقْطَارٌ ، تفاحَات .

٢ ــ ضع كل واحد من المثنيات الآتية فى كلام مفيد :

الْعَالِمَانِ ، الوَالِيَانِ ، الأَخَوَانِ ، المجتهدانِ ، الهَادِيَانِ ، الصِّدِيقَانِ ، الحَدِيقَتَانِ ، الفَتَاتَانِ ، الكِتَابَانِ ، الشرِيفَانِ ، القُطْرَانِ ، الجِدَارَانِ ، الطبيبَانِ ، الأَمْرَانِ ، الفَارِسَانِ ، المَقْعَدَانِ ، الْعَذْرَاوَانِ ، السَّيْفَانِ ، الْمَاجِدَانِ ، الخِطَابَانِ ، الأَبَوَانِ ، البَلَدَانِ ، البُسْتَانَانِ ، الطَّرِيقَانِ ، راكِعَانِ ، دَوْلَتَانِ ، بَابَانِ ، تُفَّاحَتَانِ ، نَجْمَانِ .

٣ ــ ضع فى الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظاً مثناة :

(أ) سافر ... إلى مصر ليشاهدا آثارها .

(ب) حَضَرَ أخي ومعه .. فأكرمتهم .

(جـ) وُلِدَ لخالد ... فسمي أحدهما محمداً وسمى الآخر عليًا .

أسئلة

فى كم موضع تكون الألف علامة على رفع الكلمة ؟ ما هو المثنى ؟ مثِّل للمثنى بمثالين : أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث .

نيابة النون عن الضمة

قال : وأمَّا النونُ فَتكُونُ عَلَامَة للرَّفعِ فى الفِعْلِ المُضَارِعِ ، إذا آتصلَ بِهِ ضمِيرُ تَثْنِيةٍ ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ ، أوْ ضَمِيرُ الْمُؤنَّثةِ الْمُخَاطَبَةِ .

وأقول : تكون النون علامة على أن الكلمة التى هى فى آخرها مرفوعة فى موضع واحد ، وهو الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو الاثنتين ، أو المسند إلى واو جماعة الذكور ، أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة .

أما المسند إلى أَلِفِ الاثنين فنحو «الصَّدِيقَانِ يُسَافِرَانِ غداً» ، ونحو «أَنْتُمَا تُسَافِرَانِ غَداً» فقولنا : «يسافران» وكذا «تسافران» فعل مضارع مرفوع ، لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثُبُوتُ النون ، وألف الاثنين فاعل ، مبنى على السكون فى محل رفع .

وقد رأيت أن الفعل المضارع المسنَدَ إلى ألف الاثنين قد يكون مبدوءًا بالياء للدلالة على الْغَيْبَةِ كما فى المثال الأوَّل ، وقد يكون مبدوءًا بالتاء للدلالة على الخطاب كما فى المثال الثانى .

وأما المسند إلى ألف الاثْنَتين فنحو «الهِندَانِ تُسَافِرَانِ غَداً» ، ونحو : «أَنْتُمَا يا هِنْدَانِ تُسَافِرَانِ غَداً» فتسافران فى المثالين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والألف فاعل ، مبنى على السكون فى محل رفع .

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنتين لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء للدلالة على تأنيث الفاعل ، سواءٌ أكان غائباً كالمثال الأوَّل ، أم كان حاضراً مُخَاطَباً كالمثال الثانى .

وأما المسند إلى واو الجماعة ، فنحو «الرِّجَالُ الْمُخْلِصُونَ هُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بواجبهم» ، ونحو «أَنْتُمْ يَاقَوْمِ تَقُومُونَ بواجبكم» فيقومون ــ ومثله تقومون ــ فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل ، مبنى على السكون فى محل رَفْعٍ .

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسنَدَ إلى هذه الواو قد يكون مَبْدُوءًا بالياء للدلالة على الغيبة ، كما فى المثال الأوَّل ، وقد يكون مَبْدُوءًا بالتاء للدلالة على الخطاب ، كما فى المثال الثانى .

وأما المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة فنحو «أَنْتِ يَاهِنْدُ تَعْرِفِينَ وَاجِبَكِ» فتعرفين : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وياءُ المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبنى على السكون فى محل رفع .

ولا يكون الفعلُ المسند إلى هذه الياء إلَّا مَبدُوءًا بالتاء ، وهى دَالة على تأنيثِ الفاعل .

فَتَلَخَّصَ لك أن المسند إلى الألف يكون مبدوءًا بالتاء أو بالياء ، والمسند إلى الواو كذلك يكون مبدوءًا بالتاء أو بالياء ، والمسند إلى الياء لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء .

ومثالها : يَقُومَانِ ، وَتَقُومَانِ ، وَيَقُومُونَ ، وَتَقُومون ، وتقومِينَ ، وتُسَمَّى هذه الأمثلة «الأَفْعَالَ الْخَمْسَةَ» .

تمرينـــات

١ ـ ضع فى كلّ مكان من الأمكنة الخالية فعلاً من الأفعال الخمسة مناسباً ، ثم بيّن على أى شيء يدل حرف المضارعة الذى بدأته به :

(أ) الأولاد ... فى النَّهْرِ .
(ب) الآباءُ ... على أبنائهم .
(جـ) أنتما أيها الغُلَامَان ... ببطء .
(د) هؤلاءِ الرجال ... فى الحقل .
(هـ) أَنْتِ يازَيْنَبُ ... وَاجِبَكِ .
(و) الفَتَاتَان ... الْجُنْدِىَّ .
(ز) أَنْتُمْ أيها الرجال ... أوطانكم .
(ح) أَنْتِ يا سُعَادُ ... بالكُرَةِ .

٢ ـ استعمل كل فعل من الأفعال الآتية فى جملة مفيدة :

تَلْعَبَانِ ، تُؤَدِّينَ ، تَزْرَعُونَ ، تَحْصُدَانِ ، تُحَدِّثَانِ ، تَسِيرُونَ ، يَسْبَحُونَ ، تَخْدُمُونَ ، تُنْشِئَانِ ، تَرْضَيْنَ .

٣ ـ ضع مع كل كلمة من الكلمات الآتية فعلاً من الأفعال الخمسةُ مناسباً ، واجعل مع الجميع كلاماً مفيداً :

الطَّالِبَانِ ، الغِلْمَانُ ، المُسْلِمُونَ ، الرِّجَال الذين يؤدُّون واجبَهم ، أنتِ أيتها الفتاة ، أنتم يا قوم ، هؤلاءِ التلاميذ ، إذا خالفتِ أوامر الله .

٤ ـ بيّن المرفوع بالضمة ، والمرفوع بالألف ، والمرفوع بالواو ، والمرفوع بثبوت النون ، مع بيان كل واحد منها ، من بين الكلمات الواردة فى العبارات الآتية :

كُتَّابُ الْمُلُوكِ عَيْبَتُهُمْ المَصُونَةُ عِنْدَهُمْ ، وَآذَانُهُمْ الْوَاعِيَةُ ، وَأَلْسِنَتُهُمْ الشَّاهِدَةُ ، الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعُهَا الله ، لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، الشُّكْرُ شُكْرَانِ : بِإِظْهَارِ النِّعْمَةِ ، وَبِالتَّحَدُّثِ بِاللِّسَانِ ، وَأَوَّلُهُمَا أَبْلَغُ مِنْ ثَانِيهِمَا ، الْمُتَّقُونَ هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ .

أسـئلـة

فى كم موضع تكون النون علامة على رفع الكلمة ؟ بماذ يبدأُ الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين ؟ وعلى أى شيءٍ تدل الحروف المبدوء بها ؟ بماذا يُبْدَأُ الفعل المضارع

المسند للواو أو الياء ؟ مَثِّل بمثالين لكل من الفعل المضارع المسند إلى الألف وإلى الواو وإلى الياء . ما هي الأفعال الخمسة ؟

* * *

علامات النصب

قال : وَللنَّصبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ : الْفَتْحَةُ ، وَالأَلِفُ ، وَالكَسْرَةُ ، وَاليَاءُ ، وَحَذْفُ النُّونِ .

وأقول : يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها منصوبةٌ إذا وجدْتَ فى آخرها علامة من خمس علاماتٍ : واحدة منها أصلية ، وهى الفتحة ، وأربع فروع عنها ، وهى : الألف ، والكسرة ، والياء ، وحَذْفُ النون .

* * *

الفتحة ومواضعها

قال : فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فى ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِى الإِسْمِ الْمُفْرَدِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَىْءٌ .

وأقول : تكون الفتحة علامة على أن الكلمة منصوبة فى ثلاثة مواضع ، الموضع الأوّل : الاسم المفرد ، والموضع الثانى : جمع التكسير ، والموضع الثالث : الفعل المضارع الذى سَبَقَهُ ناصب ، ولم يتصل بآخره ألفُ اثنين ، ولا واو جماعة ، ولا ياء مخاطبة ، ولا نون توكيد ، ولا نون نسوة .

أما الاسم المفرد فقد سبق تعريفه ، والفتحة تكون ظاهرة على آخره فى نحو «لقيتُ عَلِيًّا» ونحو «قَابَلْتُ هِنْداً» فَعليًّا ، وهنداً : اسمان مفردان ، وهما منصوبان ؛ لأنهما مفعولان ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأول مذكر والثانى مؤنث ، وتكونُ الفتحةُ مُقَدَّرَةً نحو «لَقِيتُ الْفَتَى» ونحو «حَدَّثْتُ لَيْلَى» فالفتى وَلَيْلَىٰ : اسمان مفردان منصوبان ؛ لكون كلّ منهما وقع مفعولاً به ، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والأول مذكر ، والثانى مؤنث .

وأما جمع التكسير فقد سبق تعريفه أيضاً ، والفتحة قد تكون ظاهرة على آخره ، نحو «صَاحَبْتُ الرِّجَالَ» ونحو «رَعَيْتُ الْهُنُودَ» فالرجال والهنود : جَمْعَا تكسير منصوبان ، لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأول مذكر ، والثانى مُؤَنث ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ ، ونحو قوله

تعالى : ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى﴾ فَسُكَارَى والأيامى : جَمْعَا تكسير منصوبان ؛ لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وأما الفعل المضارع المذكور فنحو قوله تعالى : ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ فنبرح : فعل مضارع منصوب بلَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو « يَسُرُّنِي أَنْ تَسْعَى إلى المَسْجِدِ » فتسعى : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

فإن اتصل بآخر الفعل المضارع ألف اثنين ، نحو « لَنْ يَضْرِبَا » أو واو جماعة ، نحو « لَنْ تَضْرِبُوا » أو ياء مُخَاطبة ، نحو « لَنْ تَضْرِبِي » لم يكن نصبه بالفتحة ؛ فكُلٌّ من « تَضْرِبَا » و « تَضْرِبُوا » و « تَضْرِبِي » منصوب بلَنْ ، وعلامة نصبه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل مبني على السكُون في محل رفع ، وستعرف توضيح ذلك فيما يأتي .

وإن اتَّصَل بآخره نون توكيد ثقيلة ، نحو « والله لَن تَذْهَبَنَّ » أو خفيفة « وَالله لَنْ تَذْهَبَنْ » فهو مبني على الفتح في محل نصب .

وإن اتصل بآخره نون النسوة ، نحو « لَنْ تُدرِكْنَ المَجْدَ إلَّا بالْعَفَافِ » فهو حينئذ مبني على السكون في محل نصب .

تمرينات

١ ـ استعمل الكَلِمَات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون منصوبة :

الحقل ، الزهرة ، الطلاب ، الأكرة ، الحديقة ، النهر ، الكتاب ، البستان ، القلم ، الفرس ، الغلمان ، العَذَارَى ، العصا ، الهُدَى ، يشرب ، يَرضى ، يَرْتَجِي ، تسافر .

٢ ـ ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية في العبارات الآتية اسْماً مُنَاسباً منصوباً بالفتحة الظاهرة ، واضبطه بالشكل :

(أ) إنَّ ... يَعْطِفون على أبنائهم .
(ب) أطع ... لأنه يهذبك ويثقفك .
(جـ) احْتَرِمْ ... لأنها رَبَّتْكَ .
(د) ذَاكِر ... قَبْلَ أَنْ تَحْضُرَهَا .
(ز) الْزَمْ ... فإنَّ الهذرَ عَيْبٌ .
(ح) احْفَظْ ... عن التكلم في الناس .
(ط) إن الرَّجُلَ ... هو الذي يؤدي واجبه .
(ى) مَنْ أَطَاعَ ... أَوْرَدَهُ المهالك .

(هـ) أَدِّ ... فَإِنَّكَ بهذا تَخْدُمُ وَطَنَكَ. (ك) اعْمَلْ ... وَلَوْ فى غَيْرِ أَهْلِهِ .
(و) كُنْ... فإِنَّ الْجُبنَ لَا يُؤَخِّرُ الأَجَل (ل) أَحْسِنْ ... يَرْضَ عَنْكَ اللهُ .

أســـــئلــة

فى كم موضع تكون الفتحة علامة على النصب ؟ مثّل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة : أحدها للاسم المفرد المذكر المنصوب بالفتحة الظاهرة ، وثانيها للاسم المفرد المذكر المنصوب بفتحة مقدّرة ، وثالثها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة ، ورابعها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة المقدرة . مَثِّل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة . متى يُنْصَبُ الفعل المضارع بالفتحة ؟ مثّل للفعل المضارع المنصوب بمثالين مختلفين . بماذا يُنْصَبُ الفعل المضارع الذى اتصل به ألف اثنين ؟ إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصب نُونُ توكيدٍ فما حكمه ؟ مثّل للفعل المضارع الذى اتصل بآخره نون النسوة وسَبَقَه ناصِبٌ مع بيان حكمه .

* * *

نيابة الألف عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فى الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، نَحْوَ «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَه ذلِكَ .

وأقول : قد عرفْتَ فيما سبق الأسماء الخمسةَ ، وشَرْطَ إعرابها بالواو رفعاً والألف نصباً والياء جَرًّا ، والآن نخبرك بأن العلامة الدالة على أن إحدى هذه الكلمات منصوبةٌ وجودُ الألف فى آخرها ، نحو «احْتَرِمْ أَبَاكَ» و«انْصُرْ أَخَاكَ» و«زُورِى حَمَاكِ» و«نَظِّفْ فَاكَ» و«لَا تَحْتَرِمْ ذا الْمَالِ لِمَالِهِ» فكُل من «أباكَ ، وأخاك ، وحماك ، وفاك ، وذا الْمَال» فى هذه الأمثلة ونحوها منصوبٌ ؛ لأنّه وقع فيها مفعولاً به ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ، وكل منها مضاف ، وما بعدهُ من الكاف ، و«الْمَال» مضاف إليه .

وليس للألِف موضعٌ تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع .

أســـــئلــة

فى كم موضع تنوب الألف عن الفتحة ؟ مَثِّل للأسماء الخمسة فى حال النصب بأربعة أمثلة .

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وأقول : قد عرفت فيما سبق جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السالم ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدلَّ على نصب هذا الجمع بوجود الكَسْرَة فى آخره ، وذلك نحو قولك : «إِنَّ الْفَتَيَاتِ الْمُهَذَّبَاتِ يُدْرِكْنَ الْمَجْدَ» فكُلٌّ من «الفتيات» و«المهذبات» : جمعُ مؤنثٍ سالمٌ ، وهما منصوبان ؛ لكون الأول آسْما لإنّ ، ولكون الثانى نعتاً للمنصوب ، وعلامة نصبهما الكَسْرَة نيابة عن الفتحة .

وليس للكَسرة موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع .

تمريـــــنات

١ ـ اجمع المفردات الآتيَةَ جمعَ مؤنثٍ سالماً ، وهى :

العاقلة ، فاطمة ، سُعْدَى ، المُدَرِّسَة ، المهذَّبة ، الْحَمَّام ، ذكرى .

٢ ـ ضع كل واحد من جموع التأنيث الآتية فى جملة مفيدة ، بشرط أن يكون فى موضع نصبٍ ، واضبطه بالشكل ، وهى :

العاقلات ، الفاطمات ، سُعْدَيات ، المُدَرِّسَاتُ ، اللهَوَات ، الْحَمَّامَات ، ذِكْرَيَات .

٣ ـ الكَلِمَات الآتية مُثَنَّيَات ، فَرُدَّ كلَّ واحدة منها إلى مفردها ، ثم اجمع هذا المفرد جمع مؤنث سالماً ، واستعمل كل واحد منها فى جملة مفيدة ، وهى :

الزينبان ، الْحبْلَيَان ، الكاتبتان ، الرسالتان ، الحمراوان .

* * *

نيابة الياء عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فى التَّثْنِيَة وَالْجَمْعِ .

وأقول : قد عرفْتَ المثنى فيما مضى ، وكذلك قد عرفتَ جمع المذكر السالم ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصْبَ الواحد منهما بوجود الياء فى آخره ، والفرق بينهما أن الياء فى المثنى يكُونُ ما قبلها مفتوحاً وما بعدها مَكْسُوراً ، والياء فى جمع المذكر يكون ما قبلها مكْسُوراً وما بعدها مفتوحاً .

فمثال المثنى «نَظَرْتُ عُصْفُورَيْنِ فوق الشجرة» ونحو «اشترى أبى كِتَابَيْنِ أحدهما لى والآخر لأخى» فكلٌّ من «عصفورين» و«كتابين» منصوب لكونه مفعولاً به ، وعلامة نصبه الياء المفتوح ماقبلها المكسور ما بعدها ، لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

ومثال جمع المذكر السالم «إن الْمُتَّقِينَ لَيَكْسِبُونَ رِضَا رَبِّهِمْ» ، ونحو : «نَصَحْتُ المجتهِدِينَ بالانْكِبَابِ عَلَى المُذَاكرةِ» فكُلٌّ من «المتقين» و«المجتهدين» منصوب ؛ لكونه مفعولاً به ، وعلامة نصبه الياءُ المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسْمِ المفرد .

تمرينــــات

١ ـــ الكلمات الآتية مفردة فَثَنها كلها ، واجمع منها مايصح أن يُجْمع جمعَ مذكر سالماً ، وهى :

محمد ، فاطمة ، بكر ، السبع ، الكاتب ، النَّمِر ، القاضى ، المُصْطَفى .

٢ ـــ استعمل كل مثنى من المثنيَات الآتية فى جملة مفيدة ، بحيث يكون منصوباً ، واضبطه بالشكل الكامل ، وهى :

المحمدان ، الفاطمتان ، البَكرَانِ ، السَّبُعَان ، الكاتِبَان ، النَّمِرَانِ ، القاضِيَانِ ، المُصْطَفَيَانِ .

٣ ـــ استعمل كل واحد من الجموع الآتية فى جملة مفيدة بحيث يكون منصوباً ، واضبطه بالشكل الكامل ، وهى :

الراشدون ، المفْتُونَ ، العاقلون ، الكاتبون ، المُصْطَفَون .

* * *

نيابة حذف النون عن الفتحة

قال : وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُون عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فى الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ التى رَفْعُهَا بثَبَاتِ النُّونِ .

وأقول : قد عرفت مما سبق ما هى الأفعال الخمسة ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نَصْبَ كل واحد منهما إذا وجدت النون التى تكون علامةَ الرَّفْعِ مَحْذُوفَة ،

ومثالها فى حالة النصب قولُكَ : « يسرنى أن تَحْفَظُوا درُوسَكُمْ » . ونحو : « يُؤْلِمُنى مِنَ الْكَسَالَى أن يُهْمِلُوا فى وَاجِبَاتِهِمْ » ، فكلٌّ من « تحفظوا » و « يهملوا » فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع .

وكذلك المتصل بألف الاثنين ، نحو « يَسُرُّنى أنْ تَنَالَا رَغَبَاتِكُمَا » والمتصل بياء المخاطبة ، نحو : « يُؤْلِمُنِى أَنْ تُفَرِّطِى فى وَاجِبِكِ » ، وقد عَرَفْتَ كيف تُعْرِبُهُما .

تمرينات

١ ــ استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة ، ومنصوبة مرة أخرى ، فى جمل مفيدة ، واضبطها بالشكل :

الكتاب ، القرطاس ، القلَم ، الدَّوَاة ، النَّمِر ، النهر ، الفيل ، الحديقة ، الجمل ، البساتين ، المغانم ، الآداب ، يظهر ، الصادقات ، العفيفات ، الوالدات ، الإخوان ، الأساتذة ، المعلمون ، الآباءُ ، أخوك ، العَلم ، المروءة ، الصديقان ، أبوك ، الأصدقاء ، المؤمنون ، الزُّرّاع ، المُتَّقُون ، تقومان ، يلعبان .

أسئلة

متى تكون الكسرة علامة للنصب ؟ متى تكون الياءُ علامة للنصب ؟ فى كم موضع يكون حذف النون علامةً للنصب ؟ مثّل لجمع المؤنث المنصوب بمثالين وأعرب واحداً منهما ، مثّل للأفعال الخمسة المنصوبة بثلاثة أمثلة وأعرب واحداً منها ، مثّل لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين ، مثّل لجمع المذكر السالم المرفوع بمثالين ، مثّل للمثنى المنصوب بمثالين ، مثّل للمثنى المرفوع بمثالين ، مثّل للأفعال الخمسة المرفوعة بمثالين .

* * *

علامات الخفض

قال : وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : الْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَالْفَتْحَة .

وأقول : يمكنك أن تعرف أن الكلمة مخفوضةٌ إذا وجدت فيها واحداً من ثلاثة أشياء : الأول الكسرة ، وهى الأصل فى الخفض ، والثانى الياء ، والثالث الفتحة ، وهما

فَرْعَانِ عن الكسرة ؛ ولكل واحد من هذه الأشياء الثلاثة مَوَاضع يكون فيها ، وسنذكر لك مواضعها تفصيلاً فيما يلى .

* * *

الكســرة ومواضعهــا

قال : فأمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلخفْضِ فى ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ : فى الاسْمِ الْمفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وأقول : للكسرة ثلاثة مواضع تكون فى كل واحِدٍ منها علامةً على أن الاسم مخفوض .

الموضع الأول : الاسم المفرد المنصرف ، وقد عرفت معنى كونه مفرداً ، ومعنى كونه منصرفاً : أن الصَّرْفَ يلحقُ آخِرَه ، والصَّرْفُ : هو التَّنوين ، نحو « سَعَيْتُ إلى مُحَمَّدٍ » ونحو « رَضِيتُ عَنْ عَلِيٍّ » ونحو « آسْتَفَدْتُ مِنْ مُعَاشَرَةِ خَالِدٍ » ونحو « أَعْجَبَنِى خُلُقُ بَكْرٍ » فكل من « محمد » و « على » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من « خالد ، وبكر » مخفوض لإضافة ما قبله إليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ومحمد وعلى وخالد وبكر : أسماء مفردة ، وهى منصرفة ؛ لِلُحُوقِ التنوين لها .

والموضع الثانى : جمع التكسير المنصرف ، وقد عرفت مما سَبَقَ معنى جمع التكسير ، وعرفت فى الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفاً ، وذلك نحو « مَرَرْتُ بِرِجَالٍ كِرَامٍ » ونحو « رَضِيتُ عَنْ أَصْحَابٍ لَنَا شُجْعَانٍ » فكل من « رجال ، وأصحاب » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من « كرام ، وشُجعَان » مخفوض لأنه نعت للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، ورجال وأصحاب وكرام وشُجْعَان : جموعُ تكسير ، وهى منصرفة ؛ للحوق التنوين لها .

والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، وقد عرفت مما سبق معنى جمع المؤنث السالم ، وذلك نحو « نَظَرْتُ إلى فَتَيَاتٍ مُؤَدَّبَاتٍ » ، ونحو : « رَضِيتُ عن مُسْلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ » ، فكل من « فَتَيَاتٍ ، وَمسلمات » مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة . وكل من « مؤدَّبات ، وقانتات » مخفوض ؛ لأنه تابع للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً ، وكل من : فتيات ، ومسلمات ،

ومؤدبات ، وقانتات : جمع مؤنث سالم .

أســـــئلـة

ماهى المواضع التى تكون الكسرة فيها علامة على خفض الاسم ؟ ما معنى كون الاسم مفرداً منصرفاً ؟ ما معنى كونه جمع تكسير منصرفاً ؟ مثّل للاسم المفرد المنصرف المجرور بأربعة أمثلة ، وكذلك لجمع التكسير المنصرف المجرور ، مثّل لجمع المؤنث السالم المجرور بمثالين .

* * *

نيابة الياء عن الكسرة

قال : وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فى ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ : فى الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَفى التَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعِ .

وأقول : للياء ثلاثةُ مواضعَ تكون فى كل واحِدٍ منها دالة على أنَّ الاسم مخفوض .

الموضع الأول : الأسماء الخمسة ، وقد عرفتها ، وعرفت شروطَ إعرابها مما سبق ، وذلك نَحْوُ «سَلِّمْ عَلَى أَبِيكَ صَبَاحَ كلِّ يَوْمٍ» ونحو «لَاتَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى صَوْتِ أَخِيكَ الأَكْبَرِ» ، ونحو «لاتكُنْ مُحِبًّا لذى المال إلّا أن يكون مُؤَدَّباً» فكل من «أبيك ، وأخيك ، وذى المال» مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياءُ ، والكاف فى الأَوَّلَيْنِ ضميرُ المخاطَب ، وهى مضافٌ إليه مبنى على الفتح فى محل خفض ، وكلمة «المال» فى المثال الثالث مضافٌ إليه أيضاً ، مجرور بالكسرة الظاهرة .

الموضع الثانى : المثنى ، وذلك نحو «انْظُرْ إلى الْجُنْدِيَّيْنِ» ، ونحو «سَلِّمْ عَلَى الصَّدِيقَيْنِ» فكل من «الجنديين ، والصديقين» مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياءُ المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها ، وكل من «الجنديين ، والصديقين» مُثنًّى ؛ لأنه دال على اثنين .

الموضع الثالث : جمع المذكر السالم ، نحو «رَضِيتُ عَنِ الْبَكْرِينَ» ، ونحو «نَظَرْتُ إلى المُسْلِمِينَ الْخَاشِعِينَ» فكل من «البكرين ، والمسلمين» مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياءُ المكسور ماقبلها المفتوح ما بعدها ، وكل منهما جمع مذكر سالم .

تمريـــن

١ ـ ضَعْ كُلَّ فعل من الأفعال الآتية فى جملتين بحيث يكون مرفوعاً فى إحداهما ، ومنصوباً فى الأخرى :

يجرى ، يبنى ، ينظف ، يركب ، يَمْحُوُ ، يشرب ، تضيء .

٢ ـ ضع كلَّ اسمٍ من الأسماء الآتية فى ثلاث جمل ، بحيث يكون مرفوعاً فى إحداها ومنصوباً فى الثانية ومخفوضاً فى الثالثة ، واضبط ذلك بالشكل :

والدك ، إخوتك ، أسنانك ، الكتاب ، القطار ، الفاكهة ، الأم ، الأصدقاء ، التلميذان ، الرجُلَانِ ، الجندىُّ ، الفتاة ، أخوك ، صديقك ، الجنديَّان ، الفَتَيَانِ . التاجر ، الوَرْد ، النيل ، الاستحمام ، النشاط ، المهمِلُ ، المهذبات .

أسـئلـة

ماهى المواضع التى تكون الياءُ فيها علامة على خفض الاسم ؟ ماالفَرْقُ بين المثنى وجمع المذكر فى حال الخفض ؟ مثّل للمثنى المخفوض بثلاثة أمثلة ؟ ومثّل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضاً . مثّل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم فى كل واحد منها مخفوضاً .

* * *

نيابة الفتحة عن الكسرة

قال : وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخفضِ فى الاسمِ الِذى لايَنْصَرِفُ .

وأقول : للفتحة موضع واحد تكون فيه علامة على خفض الاسم ، وهو الاسم الذى لا ينصرف .

ومعنى كونه لاينصرف : أنه لا يَقْبَلُ الصَّرْفَ ، وهو التنوين ، والاسم الذى لاينصرف هو : «الذى أشْبَهَ الفعل فى وجود علتين فرعيتين : إحداهما ترجع إلى اللفظ ، والأخرى ترجع إلى المعنى ، أو وُجدَ فيه علّة واحدة تقوم مَقَام العِلَّتَينِ» .

والعلل التى توجد فى الاسم وتَدُلُّ على الفرعية وهى راجعة إلى المعنى اثنتان لَيْسَ غَيْرُ : الأولى العَلَمِيَّةُ ، والثانية الوَصْفية ، ولابد من وجود واحدة من هاتين العلتين فى الاسم الممنوع من الصرف بسبب وجود علتين فيه .

والعلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية وتكون راجعة إلى اللفظ ستُّ عِلَلٍ ، وهي : التأنيث بغير ألف ، والعُجْمَة ، والتركيب ، وزيادة الألف والنون ، وَوَزنُ الفِعْلِ ، والعَدْلُ ، ولابد من وجود واحدة من هذه العلل مع وجود العلمية فيه ، وأما مع الوصفية فلا يوجد منها إلا واحدةٌ من ثلاث ، وهي : زيادة الألف والنون ، أو وزن الفعل ، أو العدل .

فمثالُ العَلَمية مع التأنيث بغير ألف : فاطمة ، وزينب ، وحمزة .

ومثالُ العلمية مع العجمة : إدريس ، ويعقوب ، وإبراهيم .

ومثالُ العلمية مع التركيب : مَعْدِيكَرِبُ ، وبَعْلَبَكُّ ، وقَاضِيخَانْ ، وبُزُرْجَمِهْرُ ، ورَامَهُرْمُز .

ومثالُ العلمية مع زيادة الألف والنون : مَرْوَانُ ، وعُثْمَانُ ، وغَطَفَانُ ، وعَفَّانُ ، وسَحْبَانُ ، وسُفْيَانُ ، وعِمْرَانُ ، وَقَحْطَانُ ، وَعَدْنَانُ .

ومثال العلمية مع وزن الفعل : أحْمَد ، وَيَشْكُرُ ، وَيَزِيدُ ، وتَغْلِبُ ، وَتَدْمُرُ .

ومثالُ العلمية مع العدل : عُمَرُ ، وَزُفَرُ ، وقُثَمُ ، وَهُبَلُ ، وَزُحَلُ ، وجُمَحُ ، وَقُزَحُ ، وَمُضَرُ .

ومثالُ الوصفية مع زيادة الألف والنون ، رَيَّانُ ، وشَبْعَانُ ، ويَقْظَانُ .

ومثالُ الوصفية مع وزن الفعل : أَكْرَمُ ، وَأَفْضَلُ ، وَأَجْمَلُ .

ومثالُ الوصفية مع العدل : مَثْنَى ، وَثُلَاثُ ، وَرُبَاعُ ، وَأُخَرُ .

وأما العلتان اللتان تقوم كلُّ واحدة منهما مقام العلتين فهما : صيغة منتهى الجموع ، وألف التأنيث المقصورة أو الممدوة .

أما صيغة منتهى الجموع فضابِطُهَا : أن يكون الإِسْمُ جمعَ تكسير ، وقد وقع بعد ألف تكسيره حرفان نحو : مَسَاجِدَ ، وَمَنَابِرَ ، وَأفاضِلَ ، وَأَمَاجِدَ ، وَأَماثِلَ ، وَحَوَائِض ، وَطَوامِثَ ، أو ثلاثةُ أحْرُف وَسَطُهَا ساكنٌ ، نحو : مَفَاتِيح ، وَعَصَافير ، وقَنَاديل .

وأما ألف التأنيث المقصورة فنحو : حبْلَى ، وَقُصْوَى ، وَدُنْيَا ، وَدَعْوى .

وأما ألف التأنيث الممدودة فنحو : حَمْرَاء ، وَدَعْجَاء ، وَحَسْناء ، وَبَيْضَاء ،

وكَخُلَاء ، ونافِقَاء ، وعُلَمَاء .

فكلُّ ما ذكرناه من هذه الأسماء ، وكذا ما أشبهها ، لا يجوز تنوينُهُ ، ويُخفَضُ بالفتحة نيابة عن الكسرة ، نحو : «صَلَّى اللهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ» ونحو : «رَضِيَ اللهُ عَنْ عُمَرَ أمير المؤمنين» : فكل من إبراهيم وعمر : مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضهما الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأن كل واحد منهما اسم لا ينصرف ، والمانع من صرف إبراهيم العلمية والعُجْمَةُ ، والمانع من صرف عُمَرَ : العلمية والعَدْلُ .

وقِسْ على ذلك الباق .

ويشترط لخفض الإسم الذى لا ينصرف بالفتحة : أن يكون خالياً من «أل» وألا يُضافَ إلى اسمٍ بعده ، فإن اقترن بأل أو أُضيف خُفِضَ بالكسرة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ ونحو : «مَرَرْتُ بِحَسْنَاءِ قُرَيْشٍ» .

تمـريـــــن

١ ـــ بيِّن الأسباب التى تُوجِبُ مَنْعَ الصرف فى كل كلمة من الكلمات الآتية :

زَيْنَبُ ، مُضَرُ ، يُوسُفُ ، إبراهيمُ ، أَكْرَمُ مِنْ أَحْمَدَ ، بَعْلَبَكُّ ، رَيَّان ، مَغَاليق ، حَسَّان عَاشُورَاء ، دُنْيَا .

٢ ـــ ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملتين ، بحيث تكون فى إحداهما مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وفى الثانية مجرورة بالكسرة الظاهرة .

دَعْجاء ، أَمَاثِل ، أَجْمَلُ ، يقظان .

٣ ـــ ضع فى المكان الخالى من الجمل الآتية اسماً ممنوعاً من الصرف واضبطه بالشكل ، ثم بين السبب فى منعه :

(أ) سَافِرْ ... مَعَ أَخِيكَ .

(ب) ... خَيْرٌ مِنْ ...

(جـ) كَانَتْ عِنْدَ ... زَائِرَةٌ مِنْ ...

(د) مَسْجِدُ عَمْرٍو أَقْدَمُ مَا بِمِصْرَ مِنْ ...

(هـ) هٰذِهِ الْفَتَاةُ ...

(و) ... يَظْهَرُ بَعْدَ المطرِ .

(ز) مَرَرْتُ بِمِسْكِينٍ .. فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ .

(ح) الإِحْسَانُ إلى المسيء ... إلى النَّجَاة .

(ط) ... نعطف عَلَى الْفُقَرَاء

أسئلة

ماهى المواضع التى تكون الفتحة فيها علامةً على خفض الاسم ؟ مامعنى كون الاسم لا ينصرف ؟ ما هو الاسم الذى لا ينصرف ؟ ما هى العلل التى ترجع إلى المعنى ؟ ما هى العلل التى ترجع إلى اللفظ ؟ كَم عِلّة من العلل اللفظية توجد مع الوصفية ؟ كم علة من العلل اللفظية توجد مع العلمية ؟ ماهما العلّتانِ اللتّانِ تقوم الواحدة منهما مقام علتين ؟ مَثِّل لاسم لا ينصرف لوجود العلمية والعدل ، والوصفية والعدل ، والعلمية ، وزيادة الألف والنون ، والوصفية وزيادة الألف والنون ، والعلمية والتأنيث ، والوصفية ووزن الفعل ، والعلمية والعجمة .

* * *

علامتا الجزم

قال : وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ : السُّكُونُ ، وَالْحَذْفُ .

وأقول : يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها مجزومة إذا وَجَدْتَ فيها واحداً من أمرين ؛ الأول : السكون ، وهو العلامة الأصلية للجزم ، والثانى : الحذف ، وهو العلامة الفرعية ، ولكل واحدة من هاتين العلامتين مواضع سنذكرها لك فيما يلى :

موضع السكون

قال : فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامةً لِلْجَزْمِ فِى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخر .

وأقول : للسكون موضع واحد يكون فيه علامةً على أن الكلمة مجزومةٌ ، وهذا الموضع هوالفعل المضارع الصحيح الآخر ، ومعنى كونه صحيح الآخر أن آخره ليس حرفاً من حروف العلة الثلاثة التى هى الألف والواو والياءُ .

ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر « يلْعبُ ، وَيَنْجَحُ ، وَيُسَافِرُ ، وَيعِدُ ، وَيسْأَلُ » فإذا قلت : « لَمْ يَلْعبْ عَلِيٌّ » و « لَمْ يَنْجَحْ بلِيدٌ » و « لَمْ يُسافِرْ أَخُوكَ » و « لَمْ يعِدْ إبراهيمُ خَالِداً بشيءٍ » و « لَمْ يَسْأَلْ بكْرٌ الأُسْتاذ » فكلٌّ من هذِه الأفعال مجزومٌ ، لسبق حرف الجزم الذى هو « لم » عليه ، وعلامة جزمه السكون ، وكل واحِدٍ من هذهِ الأفعال فعلٌ مضارع صحيح الآخر .

مواضع الحذف

قال : وأمّا الْحذْفُ فيَكُونُ عَلامةً للْجَزمِ فى الْفِعْلِ الْمُضَارعِ الْمُعْتلِ الآخِرِ ، وَفى الأفْعَالِ الْخَمْسةِ التى رفْعُهَا بثبَاتِ النُّونِ .

وأقول : للحذف موضعان يكون فى كل واحدٍ منهما دليلاً وعلامة على جَزْمِ الكلمة .

الموضع الأول : الفعل المضارع المعتلُّ الآخِرِ ، ومعنى كونه مُعْتَلَّ الآخر أنَّ آخره حرف من حروف العلة الثلاثة التى هى الألف والواو والياء ؛ فمثال الفعل المضارع الذى آخره ألف «يَسْعَى ، وَيَرْضى ، وَيَهوى ، وَيَنْأَى ، وَيبْقى»[1] ومثال الفعل المضارع الذى آخره واو «يَدْعُو ، وَيرْجُو ، وَيتْلُو ، وَيسْمُو ، وَيقْسُو ، وَيَنْبُو» ومثالُ الفعل المضارع الذى آخره ياءَ «يُعْطِى ، وَيَقضِى ، وَيَسْتَغْشِى ، وَيُحْيِى ، وَيلْوِى ، وَيهدِى» ، فإذا قلت : «لم يسْعَ عليٌّ إلى المجدِ» فإن «يسع» مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذفُ الألف ، والفتحةُ قبلها دليل عليها ، وهو فعل مضارع معتل الآخر ، وإذا قلت : «لَمْ يدْعُ مُحمَّدٌ إلا إلى الحق» فإن «يَدْعُ» فعل مضارع مجزومٌ ؛ لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الواو ، والضمة قبلها دليل عليها ، وإذا قلت : «لَمْ يُعْطِ مُحمَّدٌ إلا خالِداً» فإن «يُعْطِ» فعلٌ مضارع مجزوم لسبق حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وقِسْ على ذلك أخواتها .

الموضع الثانى : الأفعال الخمسة التى ترفع بثبوت النون ، وقد سبق بيانُها ، ومثالها «يضربان ، وتضربان ، ويضربون ، وتضربون ، وتضربين» تقول : «لَمْ يَضْرِبَا ، وَلَمْ تَضْرِبَا ، وَلَمْ يَضْرِبُوا ، وَلَمْ تَضْرِبُوا ، وَلَمْ تَضْرِبِى» لكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارعٌ مجزوم ؛ لسبق حرف الجزم الذى هو «لم» عليه ، وعلامة جزمه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل ، مبنى على السكون فى محل رفع .

تمرينــــات

١ ــ استعمل كل فعل من الأفعال الآتية فى ثلاث جمل مفيدة ، بحيث يكون فى كل واحدة منها مرفوعاً ، وفى الثانية منصوباً ، وفى الثالثة مجزوماً ، وَاَضْبِطْهُ بالشكل التام فى كل جملة :

---

(١) أنت تنطق بهذه الأفعال فتجد آخرها فى النطق ألفاً ؛ وإنما تكتب الألف ياء لسبب تعرفه فى رسم الحروف (الإملاء) .

يَضْرِبُ ، تَنْصُرَانِ ، تُسَافِرِينَ ، يَدْنُو ، تَرْبَحُون ، يَشْتَرِى ، يَبْقَى ، يَسْبِقَانِ .

٢ ـ ضَعْ فى المكان الخالى من الجمل الآتية فعلاً مضارعاً مناسباً ، ثم بيّن علامَة إعرابه :

(أ) الكَسُول ... إلى نفسه ووطنه .
(ب) لَنْ ... المَجْدَ إلا بالعمل والمثابرة
(جـ) الصديق المخلص .. لفرح صديقه
(د) الفتاتان المجتهدتان ... أباهُما
(هـ) الطلاب المجدُّونَ ... وطنهم .
(و) أنتم ياأصدقائى ... بزيارتكم .
(ز) من عَمِلَ الخَيْرَ فإنَّهُ ...
(ح) إذا أساءك بعض إخوانك فلا ..
(ط) يَسُرُّنى أن ... إخْوَانَكَ .
(ى) إن أَدَّيْتَ وَاجبَكَ ...
(ك) لم ... أبى أمْسِ .
(ل) أنْتِ يازينب ... واجبك .
(م) إذا زُرْتُمُونى ...
(ن) مَهْمَا أَخْفَيْتُمْ ...

أســـئلـــة

ما هى علامات الجزم ؟ فى كم موضع يكون السكون علامةً للجزم ؟ فى كم موضع يكون الحذفُ علامة على الجزم ؟ ما هو الفعل الصحيح الآخر ؟ مَثّل للفعل الصحيح الآخرة بعشرة أمثلة ، ما هو الفعل المعتل الآخر ؟ مَثّل للفعل المعتل الذى آخره ألف بخمسة أمثلة ، وكذلك الفعل الذى آخره واو ، مثّل للفعل الذى آخره ياءٌ بمثالَيْن ، ما هى الأفعال الخمسة ؟ بماذا تجزم الأفعال الخمسة ؟ مثّل للأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة .

* * *

المعربـــات

قال : (فَصْلٌ) المُعْرَبَاتُ قِسْمَان : قِسْمٌ يُعْرَبُ بالْحَرَكَاتِ ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بالْحُرُوفِ .

وأقول : أراد المؤلف ــ رحمه الله تعالى ــ بهذا الفصل أن يبين على وجه الإجمال[1] ، حُكْمَ ماسَبَق تفصيلُه فى مواضع الإعراب . والمواضِعُ التى سبق ذكر أحكامها فى الإعراب تفصيلاً ثمانيةٌ ، وهى : الاسم المفرد ، وجمع التّكْسير ، وجمع المؤنث السالم ،

(١) فصلها فيما سبق لتفهم ، وأجملها هنا لتحفظ .

والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شيء ، والمثنى ، وجمع المذكر السالم ، والأسماء الخمسة ، والأفعال الخمسة ، وهذه الأنواع - التى هى مواضع الإعراب - تنقسم إلى قسمين : القسم الأول يعرب بالحركات ، والقسم الثانى يعرب بالحروف ، وسيأتى بيان كلِّ نوع منهما تفصيلاً .

المعرب بالحركات

قال : فَالَّذِى يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : ٱلِاسْمُ الْمُفْرَد ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِى لَمْ يَتَّصِل بِآخِرِهِ شَيْءٌ .

وأقول : الحركات ثلاثة ، وهى : الضمة والفتحة والكسرة ، ويُلْحَق بها السكونُ ، وقد علمتَ أن المعربات على قسمين : قسم يعرب بالحركات ، وقسم يعرب بالحروف ، وهذا شروع فى بيان القسم الأول الذى يُعْرَبُ بالحركات ، وهو أربعة أشياء :

١ - الاسم المفرد ، ومثاله «محمد» و«الدَّرْسُ» من قولك : «ذَاكَرَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ» فذاكر : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ومحمدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والدرسَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكلٌّ من «محمد» و«الدرس» اسمٌ مفرد .

٢ - جمع التكسير ، ومثاله «التلاميذُ» و«الدُّرُوسُ» من قولك : «حَفِظَ التَّلَامِيذَ الدُّرُوسَ» فحفظ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محلَّ له من الإعْرَاب ، والتلاميذُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والدروسَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكل من «التلاميذ ، والدروس» جمعُ تكسير .

٣ - جمعُ المؤنثِ السالمُ ، ومثالُه «الْمُؤْمِنَاتُ» و«الصَّلَوَاتُ» من قولك : «خَشَعَ الْمُؤْمِنَاتُ فِى الصَّلَوَاتِ» فخشع : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والمؤمناتُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفى : حرف جر ، والصَّلَوَاتِ : مجرور بفى ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وكل من «المؤمنات ، والصلوات» جمع مؤنث سالم .

٤ - الفعل المضارع الذى لم يتصل بآخر شيءٌ ، ومثاله «يَذْهَبُ» من قولك : «يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ» فيذهب : فعل مضارع ، مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومحمدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الأصل فى إعراب ما يعرب بالحركات ، وما خرج عنه

قال : وكلها تُرْفَعُ بالضَّمَّةِ ، وَتُنْصَبُ بالْفَتْحَةِ ، وَتُخْفَضُ بالكَسْرَةِ ، وَتُجْزَمُ بالسُّكُونِ ؛ وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاَثَةُ أشيَاءَ : جَمْعُ الْمُؤنثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بالكَسْرَةِ ، وَآلإِسْمُ الَّذِى لاَ يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بالفَتْحَةِ ، وَالْفِعْلُ المُضارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بحَذْف آخِرِهِ .

وأقول : الأصل فى الأشياء الأربعة التى تعرب بالحركات : أن تُرْفَع بالضمة ، وتُنْصَبَ بالفتحة ، وتُخْفَضَ بالكسرة ، وتُجْزَمَ بالسكون .

فأمَّا الرفع بالضمة فإنها كلها قد جاءت على ماهُو الأصْلُ فيها ، فَرَفْعُ جميعها بالضمة ، ومثالُها : «يُسَافِر مُحَمَّدٌ والأصدقاء والمؤمناتُ» فيسافر : فعل مضار ع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومحمدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو اسم مفرد ، والأصدقاء : مرفوع ؛ لأنه معطوف على المرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو جمع تكسير ، والمؤمناتُ : مرفوع ؛ لأنه أيضاً معطوف على المرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو جمع مؤنث سالم .

وأما النصب بالفتحة فإنها كلها جاءت على ما هو الأصل فيها ، ما عدا جمع المؤنث السالم ، فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، ومثالها «لَنْ أُخالِف مُحَمَّداً وَالأَصْدِقَاءَ وَالْمُؤْمِنات» فَأُخالِف : فعل مضارع منصوب بلَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ومحمداً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً ، وهو اسم مفرد كما علمت ، والأصدقاء : منصوب ، لأنه معطوف على المنصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً ، وهو جمع تكسير كما علمت ، والمؤمنات منصوبٌ ، لأنه معطوف على المنصوب أيضاً ، وعلامة نصبه الكسرةُ نيابةً عن الفتحة ، لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ .

وأما الخفض بالكسرة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصْلُ فيها ، ما عدا الفعل المضارع ، فإنه لا يخفض أصلاً ، وما عدَا الاسم الذى لا ينصرف ؛ فإنه يخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة ، ومثالُها : «مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ ، وَالرِّجالِ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَأَحْمَدَ» فمررت : فعل وفاعل ، والباءُ حرف خفض ، ومحمدٍ : مخفوض بالباءِ ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وهو اسم مفرد منصرف كما عرفت ، والرِّجَال : مخفوض ؛ لأنه

معطوف على المخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وهو جمع تكسير منصرف كما عرفت أيضاً ، والْمُؤْمِنَاتِ : مخفوض ؛ لأنه معطوف على المخفوض أيضاً ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وهو جمع مؤنث سالم كما عرفت أيضاً ، وأحْمَدَ : مخفوض ؛ لأنه معطوف على المخفوض أيضاً ، وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه اسم لا ينصرف ، والمانع له من الصرف العلميَّةُ ووزنُ الفعل .

وأما الجزم بالسكون فأنت تعلم أن الجزم مختص بالفعل المضارع ؛ فإن كان صحيحَ الآخِرِ فإنَّ جَزْمَهُ بالسكون كما هو الأصل في الجزم ، ومثاله : «لَمْ يُسَافِرْ خَالِدٌ» فَلَمْ : حرف نفي وجزم وقلب ، ويُسَافِرْ : فعل مضارع مجزوم بلَمْ ، وعلامة جزمه السكون ، وخَالِدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وإن كان الفعلُ المضارعُ معتلَّ الآخِرِ كان جزمهُ بحذف حرف العلة ، ومثاله : «لَمْ يَسْعَ بَكْرٌ ، ولَمْ يَدْعُ ، ولَمْ يَقْضِ ما عَلَيْهِ» فكل من «يَسْعَ ، ويَدْعُ ، ويَقْضِ» فِعْلٌ مُضارعٌ مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الألف من «يَسْعَ» والفتحة قبلها دليلٌ عليها ، وحذف الواو من «يَدْعُ» والضمة قبلها دليل عليها ، وحذف الياء من «يَقْضِ» والكسرة قبلها دليل عليها .

المعربات بالحروف

قال : وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : التَّثْنِيَةُ ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ ، والأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ ، وَالأَفعالُ الْخَمْسَةُ ، وَهِيَ : يَفْعَلَانِ ، وَتَفْعَلَانِ ، وَيَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلِينَ .

وأقول : القسم الثاني من المعربات : الأشياءُ التي تُعْرَبُ بالحروف ، والحروف التي تكون علامة على الإعراب أربعة ، وهي : الألف ، والواو ، والياء ، والنُّونُ ، والذي يعرب بهذه الحروف أربعة أشياء :

١ ــ التَّثْنِيَةُ ، والمراد بها المثنى ، ومثاله «المِصْرَانِ ، وَالْمُحَمَّدَانِ ، وَالْبَكْرَان ، وَالرَّجُلَانِ» .

٢ ــ جمع المذكر السالم ، ومثاله «الْمُسْلِمُونَ ، وَالْبَكْرُونَ ، والْمُحَمَّدُونَ» .

٣ ــ الأسماء الخمسة ، وهي : «أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ ، وحَمُوكَ ، وفوكَ ، وذُو مالٍ» .

٤ ــ الأفعال الخمسة ، ومثالها : «يَضْرِبَانِ ، وتَكْتُبانِ ، ويَفْهَمُونَ ، وتَحْفَظُونَ ، وتَسْهَرِينَ» .

وسيأتى بيانُ إعراب كلّ واحد من هذه الأشياء الأربعة تفصيلاً

إعـــراب المُثنَّى

قال : فَأَمَّا التَّثْنِيةُ فَتُرْفَع بالأَلِفِ ، وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بالْيَاءِ .

وأقول : الأول من الأشياء التى تعرب بالحروف «التثنية» ، وهى : المثنى كما علمت ، وقد عرفت فيما سبق تعريف المثنى .

وحكمُهُ : أنْ يُرْفَع بالألف نيابة عن الضمة ، وينصب ويخفض بالياءِ المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة ، ويُوصَلَ به بعد الألف أو الياء نونٌ تكون عِوَضاً عن التنوين الذى يكون فى الاسم المفرد ، ولا تحذف هذه النون إلا عند الإضافة .

فمثالُ المثنى المرفوع «حَضَرَ الْقَاضِيَانِ ، وقالَ رَجُلَانِ» فكل من «القاضيان» و«رَجُلَانِ» مرفوعٌ ؛ لأنه فاعل ، وعلامة رَفْعه الألف نيابة عن الضمة ، لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

ومثالُ المثنّى المنصوب «أُحِبُّ المؤدَّبَيْن ، وَأُكْرَهُ المتَكَاسِلَيْن» فكل من «المؤدبين» و«المتكاسلين» منصوب ؛ لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء المفتوحُ ما قبلها المكسورُ ما بعدها نيابة عن الفتحة ؛ لأنه مثنى ، والنون عِوَضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد .

ومثال المثنى المخفوض «نَظَرْتُ إلى الفَارِسَيْن عَلَى الْفَرَسَيْن» فكل من «الفارسين» و«الفرسين» مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياءُ المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة ؛ لأنه مثنى ، والنونُ عِوَض عن التنوين فى الاسم المفرد .

إعراب جمع المذكر السالم

قال : وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّر السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بالْوَاو ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بالياءِ .

وأقول : الثانى من الأشياء التى تعرب بالحروف «جَمْعُ المذكر السالم» وقد عرفت فيما سبق تعريف جمع المذكر السالم . وحُكمه : أن يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويخفض بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة ، ويُوصلَ به بعد الواو أو الياء نونٌ تكون عِوضاً عن التنوين فى الاسم المفرد ، وتحذف هذه النون عند الإضافة كنون المثنى .

فمثالُ جمع المذكر السالم المرفوع «حَضَرَ المُسْلِمُونَ» و «أَفْلَحَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ» فكل من «المسلمون» و «الآمِرُونَ» مرفوعٌ ؛ لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنونُ عِوَض عن التنوين فى الاسم المفرد .

ومثالُ جمع المذكر السالم المنصوب «رَأَيْتُ المُسْلِمِينَ» و «احْتَرَمْتُ الآمِرِينَ بالمعروف» فكل من «المسلمين» و «الآمرين» منصوب ؛ لأنه مفعول به ، وعلامة نصبه الياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عِوَض عن التنوين فى الاسم المفرد .

ومثالُ جمع المذكر السالم المخفوض «اتصلْتُ بالآمِرين بالْمَعْرُوفِ» و «رَضِىَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ» فكل من «الآمرين» و «الْمُؤْمنين» مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عِوَضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد .

إعراب الأسماء الخمسة

قال : وَأَمَّا الأسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بالْوَاو ، وَتُنْصَبُ بالألِفِ ، وَتُخْفَضُ بالْيَاءِ .

وأقول : الثالث من الأشياء التى تعرب بالحروف «الأسماءَ الخمسة» وقد سبق بيانُها وبيانُ شروط إعرابها هذا الإعرابَ .

وحُكْمُهَا : أن ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتخفض بالياءِ نيابة عن الكسرة .

فمثالُ الأسماء الخمسة المرفوعة «إذا أَمَرَكَ أَبُوكَ فَأَطِعْهُ» و «حَضَرَ أَخُوكَ من سَفَرِهِ» فكل من «أبوك» و «أخوك» مرفوع ؛ لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسة ، والكاف مضاف إليه ، مبنى على الفتح فى محل خفض .

ومثالُ الأسماءِ الخمسة المنصوبة «أَطِعْ أَبَاكَ ، وَأَحْبِبْ أَخَاكَ» فكل من «أباك» و «أخاك» منصوب ؛ لأنه مفعول به ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه ، مبنى على الفتح فى محل جر ، كما سبق .

ومثالُ الأسماءِ الخمسة المخفوضة «استَمِعْ إلى أبيكَ» و «أشْفِقْ على أخِيكَ» فكل من «أبيك» و «أخيك» مخفوض ؛ لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه كما سبق .

إعراب الأفعال الخمسة

قال : وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بالنُّونُ ، وَتُنصَبُ وَتُجْزَمُ بحذفها .

وأقول : الرابع من الأشياء التى تعرب بالحروف «الأفعال الخمسة» . وقد عرفت فيما سبق حقيقةَ الأفعال الخمسة .

وحُكْمُهَا : أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة ، وتنصب وتجزم بحذف هذه النون نيابة عن الفتحة أو السكون .

فمثال الأفعال الخمسة المرفوعة «تَكْتُبَانِ» و«تَفْهَمَانِ» فكل منهما فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النونِ ، والألف ضمير الاثنين فاعل ، مبنى على السكُون فى محل رفع .

ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة «لَنْ تَحْزَنَا» و«لَنْ تَفْشَلَا» فكل منهما فعل مضارع منصوب بلَنْ ، وعلامة نصبه حذف النون . والألف ضمير الاثنين فاعل ، مبنى على السكون فى محل رفع .

ومثال الأفعال الخمسة المجزومة «لم تُذَاكِرا» و«لم تَفْهَمَا» فكل منهما فعل مضارعٌ مجزومٌ بلَم ، وعلامةُ جزمه حذفُ النونِ ، والألف ضمير الاثنين فاعلٌ مبنى على السكون فى محل رفع .

تمـــريـنـــــات

١ ــ ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملة مفيدة ، بحيث تكون منصوبة ، وبيِّن علامةَ نصبها :

الجو ، الغبار ، الطريق ، الجبل ، مشتعلة ، القطن ، المدرسة ، الثوْبَانِ ، المخْلِصُون ، المسلمات ، أبى ، العلَى ، الرَّاضى .

٢ ــ ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملة مفيدة ، بحيث تكون مخفوضة ، وبين علامة خفضها :

أبوك ، المهذبون ، القائمات بواجبهنَّ ، المفترس ، أحمد ، مستديرة ، الباب ، النخلتان ، الفأْرتان ، الْقاضِى ، الوَرَى .

٣ ــ ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملة مفيدة ، بحيث تكون مرفوعة ،

وبيّن علامة رفعها :

أبَوَيْهِ ، المُصلِحِينَ ، المرشد ، الغُزَاة ، الآباءُ ، الأُمهات ، الباقى ، ابْنِى ، أخيك .

٤ ــ بيّن فى العبارات الآتية المرفوعَ والمنصوبَ والمجزومَ من الأفعال ، والمرفوع والمنصوبَ والمخفوض من الأسماء ، وبيّن مع كل واحد علامة إعرابه :

استَشَارَ عُمَرُ بنُ عبد العزيز فى قَوْمٍ يَسْتَعْمِلُهم ، فقال له بعضُ أصحابه : عَلَيْكَ بأَهْلِ الْعُذْرِ ، قال : وَمَن هُمْ ؟ قال : الذِينَ إنْ عَدَلُوا فَهُوَ مَارَجَوْتَ ، وَإنْ قَصَّرُوا قالَ النَّاسُ : قَدِ اجتَهَدَ عُمَرُ .

أَحْضَرَ الرَّشِيدُ رَجُلاً لِيُوَلِّيَهُ الْقَضَاءَ ، فقال له : إنى لا أُحْسِنُ الْقَضَاءَ وَلا أنَا فَقِيهٌ ، فقال الرَّشِيدُ : فِيكَ ثَلاثُ خِلَالٍ : لَكَ شَرَفٌ وَالشرَفُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنَ الدَّنَاءَةِ ، وَلَكَ حِلْمٌ يَمْنَعُكَ مِنَ الْعَجَلَةِ وَمَنْ لَمْ يَعْجَل قَلَّ خَطَؤهُ ، وَأَنْتَ رَجُلٌ تُشَاوِرُ فى أَمْرِكَ ، وَمَنْ شَاوَرَ كَثُرَ صَوَابُهُ ، وَأَمَّا الْفِقْهُ فَسَيَنْضَمُّ إِلَيْكَ مَنْ تَتَفَقَّهُ بِهِ ، فَوَلِيَ فَمَا وَجَدُوا فِيهِ مَطْعَناً .

٥ ــ ثَنِّ الكلمات الآتية ، ثم استعمل كل مثنى فى جملتين مفيدتين بحيث يكون فى واحدة من الجملتين مرفوعاً ، وفى الثانية مخفوضاً :

الدَّوَاة ، الوَالِدُ ، الحديقة ، القَلَم ، الكِتاب ، البَلَد ، المَعْهَد .

٦ ــ اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً ، واستعمل كل جمع فى جملتين مفيدتين ، بشرط أن يَكُون مرفوعاً فى إحداهما ، ومنصوباً فى الأخرى :

الصَّالح ، المذَاكِر ، الكَسِل . المتَّقى ، الرَّاضِى ، مُحَمَّد .

٧ ــ ضَعْ كلَّ فِعلٍ من الأفعال المضارعة الآتية فى ثلاث جمل مفيدة ، بشرط أن يكون مرفوعاً فى إحداها ، ومنصوباً فى الثانية ، ومجزوماً فى الثالثة :

يلعب ، يؤدِّى واجبه ، يَسْأَمُونَ ، تَحْضُرِينَ ، يَرْجُو الثَّوَابَ ، يسَافران .

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم المعربات ؟ ما هى المعربات التى تعرب بالحركات ؟ ما هى المعربات التى تعرب بالحروف ، مَثّل للاسم المفرد المُنْصَرِف فى حالة الرفع والنصب والخفض ، ومثّل لجمع التكسير كذلك . بماذا ينصب جمع المؤنث السالم ؟ مثّل لجمع المؤنث السالم فى حالة النصب والخفض. بماذا يخفض الاسم الذى لا ينصرف ؟ مثل

للاسم الذى لا ينصرف فى حالة الخفض والرفع والنصب . بماذا يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر ؟ مثل للمضارع المعتل الآخر فى حالة الجزم . ما هى المعربات التى تعرب بالحروف ؟ وبماذا يرفع المثنى ؟ وبماذا ينصب ويخفض ؟ بماذا يرفع جمع المذكر السالم ؟ وبماذا ينصب ويخفض ؟ مثل للمثنى فى حالة الرفع والنصب والخفض ، ومثّل لجمع المذكر السالم كذلك . بماذا تعرب الأسماءُ الخمسة فى حالة الرفع والنصب ؟ وبماذا تخفض ؟ مثّل للأسماء الخمسة فى حالة الرفع والنصب ، ومثّل للأفعال الخمسة فى أحوالها الثلاثة .

* * *

الأفعال وأنواعها

قال : (بابُ الأفْعَالِ) الأفْعَالُ ثَلاثَةٌ : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٌ ، وأَمْرٌ ، نحو : ضَرَبَ ، وَيَضْرِبُ ، وَآضرب .

وأقول : ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الماضى ، وهو ما يَدُلُّ على حصول شئ قبل زمن التكلم ، نحو : «ضَرَبَ ، وَنَصَرَ ، وَفَتَحَ ، وَعَلِمَ ، وَحَسِبَ ، وَكَرُمَ» .

والقسم الثانى : المضارع ، وهو مادَلّ على حصول شئ فى زمَن التكلم أو بعده ، نحو : «يَضْرِبُ ، وَيَنْصُرُ ، وَيَفْتَحُ ، وَيَعْلَمُ ، وَيَحْسِبُ ، وَيَكْرُمُ» .

القسم الثالث : الأمر ، وَهو مايُطْلَبُ به حصولُ شئ بعد زمن التكلم ، نحو : «اضْرِبْ ، وَانْصُرْ ، وَافْتَحْ ، وَاعْلَمْ ، وَاحْسِبْ ، وَاكْرُمْ» .

وقد ذكرنا لك فى أوّل الكتاب هذا التقسيمَ ، وذكرنا لك معه علامات كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة .

* * *

أحكام الفعل

قال : فَالْمَاضِى مَفْتُوحُ الآخِرِ أبَداً ، والأمْرُ مَجْزُومٌ أبَداً ، وَالمُضَارِعُ مَا كَانَ فى أوّلِه إحْدَى الزَّوَائِدِ الأرْبَعِ الّتى يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «أَنَيْتُ» وهُوَ مَرْفُوعٌ أبَداً ، حَتّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أوْ جَازِمٌ .

وأقول : بعد أن بَيّنَ المصنفُ أنواعَ الأفعالِ شَرَعَ فى بيان أحكام كل نوع منها .

فحكم الفعل الماضي البناءُ على الفتح ، وهذا الفتح إما ظاهر ، وإمَّا مُقدَّرٌ .

أما الفتح الظاهر ففى الصحيح الآخر الذى لم يتصل به واو جماعة ولا ضمير رفع متحرّك ، وكذلك فى كل ما كان آخره واواً أو ياءً ، نحو : «أَكْرَمَ ، وَقَدَّمَ ، وَسَافَرَ» ، وَنحو : «سَافَرَتْ زَيْنَبُ ، وَحَضَرَتْ سُعَادُ» وَنحو : «رَضِيَ ، وشَقِيَ» ، ونحو : «سَرُوَ ، وَبَذُوَ» .

وأما الفتح الْمُقَدَّر فهو عَلَى ثلاثة أنواع ، لأنه إما أن يكون مُقَدَّراً للتعذر ، وهذا فى كل ما كان آخره ألفاً ، نحو : «دَعَا ، وَسَعَى» فكل منهما فعل ماضٍ مبنى على فتح مُقدر عَلَى الألف منع من ظهوره التعذر ، وإما أن يكون الفتْح مُقَدَّراً للمناسبة ، وذلك فى كل فعل ماضٍ اتَّصَل به واو جماعة ، نحو : «كَتَبُوا ، وَسَعِدُوا» فكلٌّ منهما فعل ماضٍ مبنى على فتح مُقَدرٍ عَلَى آخره منع من ظهوره اشتغالُ المحلِّ بحركة المناسبة ، وواوُ الجماعة مع كل منهما فاعلٌ مبنى عَلَى السكون فى محل رفع ، وإما أن يكون الفتحُ مُقَدراً لِدَفْعِ كراهة توالى أربع مُتَحَرِّكات ، وذلك فى كل فِعْل ماضٍ اتَّصَلَ به ضمير رفع متحرِّكٌ ، كتاءِ الفاعل ونون النسوة ، نحو : «كَتَبْتُ ، وَكَتَبْتَ ، وَكَتَبْتِ ، وَكَتَبْنَا ، وَكَتَبْنَ» فكل واحد من هذه الأفعال فعلٌ ماضٍ مبنى على فتح مُقَدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغالُ المحلِّ بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحرِّكات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاءُ ، أو «نا» أو النونُ فاعلٌ ، مبنى عَلَى الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون فى محل رفع .

وحكم فعل الأمر : البناءُ على مايُجْزَم به مضارعُه .

فإن كان مضارعه صحيحَ الآخر ، ويجزم بالسكون ، كان الأمر مبنياً على السكون ، وهذا السكون إما ظاهر ، وإما مُقَدَّر ، فالسكون الظاهر له موضعان . أحدهما : أن يكون صحيحَ الآخر ولم يتصل به شئٌ ، والثانى : أن تتصل به نونُ النسوة نحو : «آضْرِبْ» و«آكْتُبْ» وكذلك «آضرِبْنَ» و«آكْتُبْنَ» مع الإسناد إلى نون النسوة ، وأما السكون المقَدَّر فله موضع واحد ، وهو أن تتصل به نون التوكيد خفيفةً أو ثقيلة ، نَحْو «آضْرِبَنْ» و«آكْتُبَنْ» وَنحو «آضْرِبَنَّ» و«آكْتُبَنَّ» .

وإن كان مضارعُهُ معتلَّ الآخِر فهو يجزم بحذف حرف العلة ، فالأمر منهُ يُبْنَى عَلَى حذف حرف العلة ، نحو «آدْعُ» و«آقْضِ» و«آسْعَ» .

وإن كان مضارعُهُ من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون ، فالأمر منه يُبنَى على

حذف النون ، نحو «اكْتُبَا» و «اكْتُبُوا» و «اكْتُبِى» .

* * *

والفعلُ المضارع علامتُهُ أن يكون فى أوّله حرفٌ زائدٌ من أربعة أحْرُفٍ يجمعها قولك «أَنَيْتُ» أو قولك «نَأَيْتُ» أو قولك «أَتَيْنَ» أو قولك «نَأْتِى» .

فالهمزة للمتكلم مذكراً أو مؤنثاً ، نحو «أَفْهَمُ» والنون للمتكلم الذى يعظم نفسه ، أو للمتكلم الذى يكون معه غيره ، نحو «نَفْهَمُ» والياءُ للغائب ، نحو «يَقُومُ» والتاءُ للمخاطب أو الغائبة ، نحو «أَنْتَ تَفْهَمُ يَامُحَمَّدُ وَاجِبَكَ» ، ونحو «تَفْهَمُ زَيْنَبُ وَاجِبَهَا» .

فإن لم تكنْ هذه الحروف زائدة ، بل كانت من أصل الفعل ، نحو «أَكَلَ ، وَنَقَلَ ، وَيَفَلَ ، وَيَنَعَ» أو كان الحرف زائداً ، لكنه ليس للدلالة على المعنى الذى ذكرناه ، نحو «أَكْرَمَ ، وَتَقَدَّمَ» كان الفعل ماضياً لا مضارعاً .

وحكم الفعل المضارع : أنه مُعْرَب مالم تتصل به نونُ التوكيد ثقيلةً كانت أو خفيفة أو نونُ النِّسْوَة ، فإن اتصلت به نون التوكيد بُنِىَ معها على الفتح ، نحو قوله تعالى : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ وإن اتصلت به نونُ النسوة بنى معها على السكون ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ .

وإذا كان مُعْرَباً فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصبٌ أو جَازمٌ ، نحو «يَفْهَمُ مُحَمَّدٌ» فيفهم : فعل مضارع مرفوع ، لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومحمد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

فإن دخل عليه ناصبٌ نَصَبَهُ ، نحو «لَنْ يَخِيبَ مُجْتَهِدٌ» فلن : حرف نفى ونصب واستقبال ، ويخيب : فعل مضارع منصوبٌ بلن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ومجتهد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وإن دخل عليه جازمٌ جَزَمه ، نحو «لَمْ يَجْزَعْ إبْرَاهِيمُ» فلم : حرف نفى وجزم وقلب ، ويجزع : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وإبراهيم : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أسئلة

إلى كم قسم ينقسم الفعل ؟ ما هو الفعل الماضي ؟ ما هو الفعل المضارع ؟ ما هو فعل الأمر ؟ مَثِّل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أمثلة . متى يكون الفعل الماضي مبنياً على الفتح الظاهر ؟ مَثِّل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على الفتح الظاهر بمثالين . متى يكون الفعل الماضي مبنياً على فتح مُقَدَّر ؟ مَثِّل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على فتح مُقَدَّر بمثالين ، وبيِّن سبب التقدير فيهما . متى يكون فعل الأمر مبنياً على السكون الظاهر ؟ مَثِّل لكل موضع يُبنى فيه فعلُ الأمر على السكون الظاهر بمثالين ، متى يبنى فعلُ الأمر على سكون مُقدر ؟ مثل لذلك بمثالين ، متى يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة ؟ ومتى يُبْنَى على حذف النون ؟ مع التمثيل ، ما علامة الفعل المضارع ؟ ما هي المعاني التي تأتي لها همزة المضارعة ؟ وما هي المعاني التي تأتي لها نون المضارعة ؟ ما حكم الفعل المضارع ؟ متى يبنى الفعل المضارع على الفتح ؟ ومتى يبنى على السكون ؟ ومتى يكون مرفوعاً ؟

* * *

نواصب المضارع

قال : فالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ ، وهي : أَنْ ، وَلن ، وَإِذَنْ ، وَكَيْ ، وَلَامُ كَيْ ، وَلَامُ الْجُحُودِ ، وَحَتَّى ، وَالْجَوَابُ بِالْفاءِ وَالْوَاو ، وَأَوْ .

وأقول : الأدواتُ التي يَنْصَبُ بعدها الفعلُ المضارعُ عَشَرَةُ أَحْرُفٍ وهي على ثلاثة أقسام : قسم يَنْصِب بنفسه ، وقسم ينصب بأَنْ مُضْمَرَة بعده جَوَازاً ، وقسمٌ ينصب بأَنْ مُضْمَرَةً بعدهُ وجوباً .

أما القسم الأول ــ وهو الذي يَنْصب الفعلَ المضارعَ بنفسه ــ فأربعة أَحْرُفٍ ، وهي : أَنْ ، وَلَنْ ، وَإِذنْ ، وَكَيْ .

أما «أنْ» فَحَرْفُ مَصْدَر وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ ، ومثالُها قولهُ تعالى : ﴿أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ وقوله جَلَّ ذكره : ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ وقوله تعالى : ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ وقوله تعالى : ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ﴾ .

وأما «لَنْ» فَحَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ واسْتِقْبَالٍ ، ومثالُه قولُه تعالى : ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ وقولُه تعالى : ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ وقولُه تعالى : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ .

وأما «إِذَنْ» فَحَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ وَنَصْبٍ ، ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثةُ شروط :

الأول : أن تكون «إذَنْ» فى صَدْرِ جملة الجواب .

الثانى : أن يكون المضارعُ الواقعُ بعدها دالاً على الاستقبال .

الثالث : أن لا يَفْصِلَ بينها وبين المضارع فاصلٌ غَيْرُ القسم أو النداء أو «لا» النافية ؛ ومثالُ المستوفيةِ للشروط أن يقول لك أحد إخوانك : «سَأَجْتَهِدُ فِى دُرُوسِى» فتقول له : «إذَنْ تَنْجَحَ» . ومثالُ المفصولةِ بالقَسَمِ أن تقول : «إذَنْ وَاللهِ تَنْجَحَ» ومثال المفصولة بالنداءِ أن تقول : «إذَنْ يَامُحَمَّدُ تَنْجَحَ» ، وَمثال المفصولة بلا النافية أن تقول : «إذَنْ لَا يَخِيبَ سَعْيُكَ» أو تقول : «إذَنْ واللهِ لا يَذْهَبَ عَمَلُكَ ضَيَاعاً» .

وأما «كَيْ» فَحَرْفُ مَصْدَرٍ وَنَصْبٍ ؛ ويشترط فى النصب بها أن تتقدَّمَهَا لامُ التعليل لفظاً ، نحو قولِهِ تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ أو تتقدَّمَهَا هذه اللامُ تقديراً ، نحو قوله تعالى : ﴿كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً﴾ ، فإذا لم تتقدَّمها اللام لفظاً ولا تقديراً كان النصب بأن مُضْمَرَةً ، وكانت «كَيْ» نَفْسُها حرفَ تعليل .

وأما القسم الثانى ــ وهو الذى ينصب الفعلَ المضارعَ بواسطة «أنْ» مضمرة بعده جوازاً ــ فحرفٌ واحدٌ ، وهو لامُ التعليل ، وعَبَّرَ عنها المؤلف بلام كى ؛ لاشتراكهما فى الدلالة على التعليل ، ومثالُها قولُه تعالى : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ وقولُهُ جلّ شأنه : ﴿لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ .

وأما القسم الثالث ــ وهو الذى ينصب الفعلَ المضارع بواسطة «أنْ» مُضْمَرَةً وجوباً ــ فخمسة أحرف :

الأول : لام الجُحُود ، وضابطُهَا أن تُسْبَقَ «بما كانَ» أو «لم يَكُنْ» فمثالُ الأول قولُه تعالى : ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ وقولُه سبحانه : ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ ، ومثال الثانى قوله جلّ ذكره : ﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾ .

والحرف الثانى «حَتَّى» وهو يُفيدُ الغايةَ أو التعليل ، ومعنى الغاية أنَّ ما قبلها ينقضى بحصول ما بعدها ، نحو قوله تعالى : ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ومعنى التعليل أن ما قبلها عِلَّةٌ لحصول ما بعدها ، نحو قولك لبعض إخوانك «ذَاكِرْ حَتَّى تَنْجَحَ» .

والحرفان الثالث والرابع : فاءُ السببيَّة ، وواو المعية ، بشرط أن يَقع كل منهما فى جواب نَفْيٍ أو طَلَب ؛ أما النفى فنحو قوله تعالى : ﴿لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ ، وأما

الطلب فثمانية أشياء : الأمر ، والدعاءُ ، والنهى ، والاستفهام ، والعَرْضُ ، والتحْضِيضُ ، والتمنى ، والرَّجَاءُ ؛ أما الأمرُ فهو الطلب الصادر من العظيم لمن هو دونه ، نحو قول الأستاذ لتلميذه : «ذَاكِرْ فَتَنْجَحَ» أو «وَتَنْجَحَ» وأما الدعاءُ فهو الطلب المَوَجَّهُ من الصغير إلى العَظِيم ، نحو «اللهُمَّ آهْدِنِى فَأَعْمَلَ الْخَيْرَ» أو «وأَعْمَلَ الْخَيْرَ» وأما النهى فنحو «لَا تَلْعَبْ فيضيعَ أَمَلُكَ» أو «وَيَضِيعَ أَمَلُكَ» وأما الاستفهام فنحو «هَلْ حَفِظْتَ دُرُوسَكَ فَأَسْمَعَهَا لَكَ» أو «وَأَسْمَعَهَا لَكَ» . وأما العَرْضُ فهو الطلب برِفْق نحو «أَلَا تَزُورُنَا فَنُكْرِمَكَ» أو «وَنُكْرِمَكَ» ، وأما التحضيض فهو الطلب مع حَثٍّ وإزعاج ، نحو «هَلَّا أَدَّيْتَ وَاجِبَكَ فَيَشْكُرَكَ أَبُوكَ» أو «ويَشْكُرَكَ أَبُوكَ» وأما التمنى فهو طلب المستحيل أو ما فيه عُسْرٌ ، نحو قول الشاعر :

لَيْتَ الكَوَاكِبَ تَدْنُو لِى فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِى

ومثله قول الآخر :

أَلَا لَيْتَ الشبَابَ يَعُودُ يَوْماً فَأُخْبِرَهُ بِما فعل المَشِيبُ

ونحو «لَيْتَ لِى مَالاً فَأَحُجَّ منه» ، وأما الرجاءُ فهو : طلب الأمر القريب الحصول ، نحو «لَعَلَّ اللهَ يَشْفِينِى فأَزُورَكَ» .

وقد جمع بعضُ العلماءِ هذه الأشياء التسعة التى تَسْبِقُ الفاء والواو فى بيت واحد هو :

مُرْ ، وَادْعُ ، وَانْهَ ، وَسَلْ وَاعْرِضْ لحَضِّهِمْ تَمَنَّ ، وَارْجُ ، كَذَاكَ النَّفْىُ ، قَدْ كَمُلَا

وقد ذكر المؤلف أنها ثمانية ؛ لأنه لم يعتبر الرجاء منها .

الحرف الخامس «أَوْ» ويشترط فى هذه الكلمة أن تكون بمعنى «إلا» أو بمعنى «إلى» وضابط الأولى : أن يكون ما بعدها ينقضى دَفْعَة ، نحو «لأَقْتُلَنَّ الكافِرَ أَوْ يُسْلِمَ» ، وضابطُ الثانية : أن يكون ما بعدها ينقضى شيئاً فشيئاً ، نحو قول الشاعر :

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى فما انقَادَتِ الآمَالُ إلا لِصَابِرِ

تمرينات

١ ــ أجب عن كل جملة من الجمل الآتية بجملتين فى كل واحدة منهما فعل مضارع

(أ) ما الذى يؤخرك عن إخوانك ؟ (هـ) أين يسكن خليلٌ ؟
(ب) هل تسافِرُ غداً ؟ (و) فى أى مُتَنَزَّهٍ تقضى يوم العُطْلة ؟

(جـ) كيف تصنع إذا أردت المذاكرة؟ (ز) مَن الذى ينفق عليك ؟

(د) أىُّ الأطعمة تحِبُّ ؟ (ح) كم ساعة تقضيها فى المذاكرة كل يوم؟

٢ ــ ضع فى كل مكان من الأماكن الخالية فعلاً مضارعاً ، ثم بيّن موضعه من الإعراب وعلامة إعرابه :

(أ) جئت أمس ... فلم أجدك .

(ب) يَسرُّنى أنْ ...

(جـ) أحببت عليًّا لأنه ...

(د) لن ... عَمَل اليوم إلى غَدٍ .

(هـ) أنتما ... خالداً .

(و) زُرْتُكما لكى ... معى إلى المتنزّهِ

(ز) هأنتم هؤلاء .... الواجب

(ح) لاتكونون مُخلصين حتى ... أعمالكُم .

(ط) من أراد ... نَفْسَهُ فلا يُقَصِّرّ فى واجبه .

(ى) يَعِزُّ عَلَىَّ أن ...

(ك) أسْرِع السَّيْرَ كى .. أوّلَ العمل .

(ل) لَنْ ... المسىءُ مِنَ العقاب .

(م) ثابرى على عملك كى ...

(ن) أدُّوا واجباتكم كى ... على رضا الله .

(س) اتركوا اللعب ...

(ع) لولا أنْ .. عليكم لكلفتكم إدْمانَ العمل

أســـئلـة

ماهى الأدوات التى تنصب المضارع بنفسها ؟ مامعنى «أنْ» ومامعنى «لن» ومامعنى «إذَنْ» ومامعنى «كَىْ» ؟ ماالذى يشترط لنصب المضارع بعد «إذَنْ» وبعد «كَىْ» ؟ ماهى الأشياءُ التى لايضر الفصل بها بين «إذن» الناصبة والمضارع ؟ متى تنصب «أنْ» مضمرة جوازاً ؟ متى تنصب «أن» مضمرة وجوباً ؟ ماضابطُ لام الجحود ؟ مامعنى «حَتَّى» الناصبة ؟ ماهى الأشياءُ التى يجب أن يسبق واحد منها فاء السببية أو وَاوَ المعية ؟ مثّل لكل ماتذكره .

* * *

جـوازم المضـارع

قال : وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ، وَهِىَ : لَمْ ، ولَمَّا ، وَأَلَمْ ، وأَلَمَّا ، ولَامُ الأَمْرِ والدُّعاء ، و «لَا» فى النَّهْىِ والدُّعَاءِ ، وإنْ وَمَا ومَهْمَا ، إذْ مَا ، وأىُّ ومَتَى ، وأيْنَ ، وَأَيَّانَ ، وأَنَّى ، وحَيْثُمَا ، وكَيْفَمَا ، وإذاً فى الشِّعْر خاصة .

وأقول : الأدواتُ التى تجزم الفعلَ المضارعَ ثمانيةَ عشرَ جازماً ، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين : القسم الأول كل واحد منه يجزم فعلاً واحداً ، والقسم الثانى كلُّ واحد منه يجزم فعلين .

أما القسم الأول ، فستة أحرُف ، وهي : لم ، ولما ، وألم ، وألمَّا ، ولام الأمر والدعاء ، و «لا» في النهي والدعاء ، وكلها حروف بإجماع النحاة .

أما «لم» فَحَرْفُ نَفْيٍ وَجَزْمٍ وقَلْب ، نحو قوله تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ، وقوله سبحانه : ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ .

وأما «لمَّا» فحرفٌ مثلُ «لم» في النفي والجزم والقلب ، نحو قوله تعالى : ﴿لمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ .

وأما «أَلَمْ» فَهوَ ، «لم» زيدت عليه همزةُ التقريرِ ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَشرحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .

وأما «ألمَّا» ، فهو «لَمَّا» زيدت عليه الهمزة ، نحو «أَلَمَّا أُحْسِنْ إليك» .

وأما اللام فقد ذكَرَ المؤلفُ أنها تكون للأمر والدعاءِ ، وكل من الأمر والدعاءِ يُقْصَدُ به طلبُ حصولِ الفعلِ طلباً جازماً ، والفَرْقُ بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى ، كما في الحديث : «فَلْيَقُلْ خيرًا أو لِيَصْمُتْ» ، وأما الدعاءُ فيكون من الأدنى للأعلى ، نحو قوله تعالى : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ .

وأما «لا» فقد ذكر المؤلف أنها تأتى للنهى والدعاءِ ، وكل منهما يُقْصَدُ به طلبُ الْكَفِّ عن الفعل وتَرْكِهِ ، والفَرْقُ بينهما أن النهى يكون من الأعلى للأدنى ، نحو ﴿لَا تَخَفْ﴾ ونحو ﴿لا تقُولوا رَاعِنَا﴾ ونحو ﴿لَا تَغْلُوا فى دِينِكم﴾ ، وأما الدعاءُ فيكون من الأدنى للأعلى ، نحو : ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا﴾ وقوله جل شأنه : ﴿ولا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ .

وأما القسم الثانى ــ وهو ما يجزم فعلين ، ويُسَمَّى أولهما فعل الشرط ، وثانيهما جوابَ الشَّرط وجَزَاءَه ــ فهو على أربعة أنواع :

النوع الأول : حرف باتفاق ، والنوع الثانى : اسم باتفاق ، والنوع الثالث : حرْفٌ على الأصح ، والنوع الرابع : اسمٌ على الأصح .

أما النوع الأول فهو «إنْ» وَحْدَهُ ، نحو «إن تُذَاكِرْ تَنْجَحْ» فإن : حرف شرط جازم باتفاق النحاة ، يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، و «تُذَاكِرْ» فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإنْ وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و «تَنْجَحْ» فعل مضارع جوابُ الشرط وجَزَاؤه ، مجزوم بإن ،

وعلامة جزمه السكون ، وفاعلُه ضميرٌ مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

وأما النوع الثانى ــ وهو المتفقُ على أنه اسمٌ ــ فتسعة أسماء ، وهى : مَن ، ومَا ، وأى ، ومَتَى ، وأيَّانَ ، وأيْنَ ، وأنى ، وحَيْثُمَا ، وَكَيْفَمَا .

فمثال « مَنْ » قولك : « مَنْ يُكْرِمْ جَارَهُ يُحْمَدْ » و « مَنْ يُذَاكِرْ يَنْجَحْ » وقوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مثقال ذرةٍ خيراً يَرَهُ﴾ .

ومثالُ « ما » قولك : « ماتَصْنَعْ تُجْزَ به » و « ماتَقْرَأْ تَسْتَفِيد منه » و « ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إليكم » .

ومثالُ « أيّ » قولك : « أيَّ كتابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ منه » ، و ﴿أيّاًمّا تَدْعُوا فَلَهُ الأسماءُ الحُسنَى﴾ .

ومثالُ « متى » قولك : « متى تَلْتَفِتْ إلى واجبك تَنَلْ رضا ربك » ، وقول الشاعر :

أنا ابنُ جَلَا وطَلَاعَ الثَّنَايَا   مَتَى أضَعِ العمامَةَ تَعْرِفُونِى

ومثالُ « أيّانَ » قولك : « أيانَ تَلْقَنِى أُكْرِمْكَ » ، وقول الشاعر :

* فأيّانَ ماتعْدِلْ به الرِّيحُ تَنْزِلِ *

ومثال « أينما » قولُكَ : « أينما تَتَوَجَّهْ تَلْقَ صَدِيقاً » وقوله تعالى : ﴿ أيْنَمَا يوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بخير﴾ و ﴿أينما تكونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ﴾ .

ومثال : « حَيْثُمَا » قولُ الشاعر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لك اللّـ   ـهُ نجاحاً فى غابر الأزمان

ومثال « كيفما » قولك : « كيفما تكُن الأمة يَكُنِ الْوُلَاةُ » و « كيفما تكن نيتُك يكن ثَوَابُ الله لك » .

ويزاد على هذه الأسماء التسعة « إذَا » فى الشعر كما قال المؤلف ، وذلك ضرورة نحو قول الشاعر :

آسْتَغْنِ ماأغناك رَبُّكَ بِالغِنَى   وَإذَا تُصِبْكَ خصَاصَةٌ فتَجَمَّلِ

وأما النوع الثالث ــ وهو مااختلف فى أنه آسْم أو حرف ، والأصحُّ أنه حرف ــ فذلك حرف وَاحِدٌ وهو « إذْ مَا » ومثله قولُ الشاعر :

وإنك إذْ مَاتَأْت ماأنت آمِرٌ   بِهِ تُلْفِ مَنْ إيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيـاً

وأما النوع الرابع ـ وهو ما اختلف فى أنه اسم أو حرف ، والأصحُّ أنه اسمٌ ـ فذلك كلمة واحدة ، وهى «مَهْمَا» ومثالها قوله تعالى : ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لك بِمُؤْمِنِينَ﴾ ، وقول الشاعر :

وإنك مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ... وَفَرْجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّم أجمعَا

تمـــرينـــات

١ ـ عيِّن الأفعال المضارعة الواقعة فى الجمل الآتية ، ثم بيِّن المرفوع منها والمنصوب والمجزوم ، وبيِّن علامة إعرابه :

مَنْ يَزْرَعِ الخير يَحْصُدِ الخير ... لا تَتَوَانَ فى واجبك ... إياك أن تَشْرَبَ وأنت تَعِبٌ ... كَثْرَةُ الضحك تُمِيتُ القلب ... مَنْ يُعْرِضْ عن الله يُعْرِضِ الله عنه ... إنْ تُثَابِرْ على العمل تَفُزْ ... مَنْ لم يعرف حَقَّ الناس عليه لم يعرف الناسُ حقه عليهم ... أينما تَسْعَ تَجِدْ رزقاً ... حيثما يذهب العالِم يحترمه الناسُ ... لا يَجْمُلُ بذى المروءة أن يُكثر المُزَاح ... كيفما تكونُوا يُوَلَّ عليكم ... إن تَدَّخِر المال ينفعك ... إن تكن مهملاً تَسُوء حالك ... مَهْمَا تُبْطن تظهره الأيام ... لا تكن مِهْذَاراً فَتَشْقَىٰ .

٢ ـ أدخل كلَّ فِعل من الأفعال المضارعة الآتية فى ثلاث جمل ، بشرط أن يكون مرفوعاً فى واحدة منها ، ومنصوباً فى الثانية ، ومجزوماً فى الثالثة .

تزرع ، تسافر ، تلعب ، تظهر ، تحبُّون ، تَشْرَبِينَ ، تذهبان ، تَرْجُـو ، يَهْذِى ، تَرْضَى .

٣ ـ ضع فى كل مكان من الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية أداة شرط مناسبة :

(أ) ... تَحْضُرْ يَحْضُرْ أخوك .	(د) ... تُخْفِ تُظْهِرْهُ أَفْعَالُكَ .
(ب) ... تصَاحِبْ أصَاحِبْ .	(هـ) ... تَذْهَبْ أَذْهَبْ مَعَكَ .
(جـ) ... تَلْعَبْ تَنْدَمْ .	(و) ... تُذَاكِرْ فِيهِ يَنْفَعْكَ .

٤ ـ أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب ، واضبط آخره :

(أ) إن تُذْنِبْ ...	(و) أينما تَسِرْ ...
(ب) إن يسقط الزجاج ...	(ز) كيفما يَكُنِ المرءُ ...
(جـ) مهما تَفْعَلُوا ...	(ح) مَنْ يَزُرْنِى ...

(د) أيُّ إنسانٍ تُصَاحِبه ... (ط) أيَّانَ يَكُنِ الْعَالِمُ ...
(هـ) إن تضع الملح فى الماءَ ... (ى) أنّى يَذْهَبِ العالم ...

٥ ــ كَوِّن من كل جملتين متناسبتين من الجمل الآتية جملة مدوءة بأداة شرط ، تناسبهما : تَنْتَبِه إلى الدرس ، تُمْسِك سلك الكهرباء ، تَصِلْ بسرعة ، تستفد منه ، تركب سيارة ، تُصْعَق ، تُغْلِق نَوَافِذَ حجرتك ، تؤدَّ واجبك ، يسقط المطر ، يفسد الهواء ، يفز برضاء الناس ، افتح المِظَلَّة .

أســـئلـة

إلى كم قسم تنقسم الجوازم ؟ ماهى الجوازم التى تجزم فعلاً واحداً ؟ ماهى الجوازم التى تجزم فعلين ؟ بيّن الأسماء المتفق على اسميتها والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم التى تجزم فعلين ، مثّل لكل جازم يجزم فعلاً واحداً بمثالين ، ومثّل لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد مبيناً فيه فعل الشرط وجوابه .

* * *

عدد المرفوعات وأمثلتها

قال : (باب مرفوعات الأسماءِ) الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ ، وَهِيَ : الْفَاعِلُ ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِى لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه ، والمبْتَدَأُ ، وَخَبَرُهُ ، وَاسْمُ «كانَ» وَأَخَوَاتِهَا ، وَخَبَرُ «إنَّ» وَأَخَوَاتِهَا ، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشياء : النَّعْتُ ، وَالْعَطْفُ ، وَالتَّوكيدُ ، وَالْبَدَلُ .

وأقول : قد علمت مما مضى أن الإسم المعرَبَ يقع فى ثلاثة مواقع : موقع الرَّفْع ، وموقع النصب ، وموقع الْخَفْض ، ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيه ، وقد شرَعَ المؤلف يبين لك ذلك على التفصيل ، وبدأ بذكر المرفوعات ، لأنها الأشْرَفُ ، وقد ذكر أن الاسم يكون مرفوعاً فى سبعة مواضع .

١ ــ إذا كان فاعلا ، ومثاله «على» و«محمد» فى نحو قولك : «حَضَرَ عَلِيٌّ» و«سَافَرَ محمدٌ» .

٢ ــ أن يكون نائباً عن الفاعل . وهو الذى سماه المؤلف المفعول الذى لم يُسَمَّ فَاعلُه ، نحو «الغُصْنُ» و«المتاعُ» من قولك : «قُطِعَ الغُصْنُ» و«سُرِقَ المتاعُ» .

٣ ، ٤ — المبتدأ والخبر ، نحو «محمدٌ مُسَافِرٌ» و«عليٌّ مُجْتَهِدٌ» .

٥ — اسم «كان» أو إحدى أخواتها نحو «إبراهيمُ» و«البردُ» من قولك : «كان إبْرَاهِيمُ مُجْتَهِداً» و«أصْبَحَ البَرْدُ شَدِيداً» .

٦ — خبر «إنَّ» أو إحدى أخواتها ، نحو «فاضل» و«قدير» من قولك : «إنَّ محمداً فاضلٌ» و«إنَّ الله على كلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .

٧ — تابع المرفوع ، والتابع أربعة أنواع : الأول النعت ، وذلك نحو : «الفاضل» و«كريم» من قولك : «زارنى مُحَمَّدٌ الفَاضِلُ» و«قَابَلَنى رَجُلٌ كَرِيمٌ» ، والثانى العطف ، وهو على صنفين : عطف بيان ، وعطف نَسَق ، فمثال عطف البيان «عمر» من قولك : «سَافَرَ أَبُو حَفصٍ عُمَرُ» ومثال عطف النسق «خالد» من قولك : «تَشَارَكَ مُحَمَّد وخَالِدٌ» والثالث التوكيد ، ومثاله «نَفْسُه» من قولك : «زارنى الأَمِيرُ نَفْسُه» والرابع البدل ، ومثاله «أخوك» ، من قولك : «حَضَرَ عَلِيٌّ أَخُوكَ» .

وإذا اجتمعت هذه التوابع كلها أو بَعضُها فى كلام قَدَّمْتَ النعت ، ثم عطفَ البيان ، ثم التوكيد ، ثم البدل ، ثم عطف النسق ، تقول : «جَاءَ الرَّجُلُ الكَرِيمُ عَلِيٌّ نَفْسُهُ صَدِيقُكَ وأَخُوهُ» .

تدريب على الإعراب

أعرب الأمثلة الآتية : «إبراهيمُ مُخْلِصٌ ، وكان رَبُّكَ قَدِيراً ، إن الله سمِيعُ الدعاءِ .

الجـــواب

١ — «إبراهيم» مبتدأ ، مرفوع بالابتداءِ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، «مخلص» خبر المبتدإ ، مرفوع بالمبتدإ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٢ — «كان» فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم وينصب الخبر ، «رَبُّ» اسم كان مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وربُّ مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، مبنى على الفتح فى محل خفض ، «قديراً» خبر كان منصوبٌ بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٣ — «إنَّ» حرف توكيد ونصب ، «الله» اسم إنَّ منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، «سميع» خبر إن مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وسميع

مضاف ، و «الدعاءِ» مضاف إليه ، مخفوض بالإضافة ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة .

أسئلة

فى كم موضع يكون الاسم مرفوعاً ؟ ماأنواع التوابع ؟ وإذا اجتمع التوكيد وعطف البيان والنعت فكيف ترتُّبها ؟ وإذا اجتمعت التوابع كلها فماالذى تقدمُه منها ؟ مثّل للمبتدإ وخبره بمثالين ، مثّل لكل من اسم «كان» وخبر «إن» والفاعل ونائبه بمثالين .

* * *

قال : (باب الفاعل) الفَاعِلُ هُوَ : الإسم ، المَرْفُوعُ ، المذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ .

وأقول : الفاعل له معنيان : أحدهما لغوى ، والآخر اصطلاحى .

أما معناه فى اللغة فهو عبارة عَمَّنْ أَوْجَدَ الفعل .

وأما معناه فى الاصطلاح فهو : الاسم المرفوعُ المذكور قبله فِعْلُه ، كما قال المؤلف .

وقولنا «الاسمُ» لا يشمل الفعلَ ولا الْحَرْفَ ؛ فلا يكون واحد منهما فاعلاً ، وهو يشمل الاسمَ الصريحَ والاسم المؤوَّل بالصريح : أما الصريح فنحو «نوحٌ» و«إبراهيمُ» فى قوله تعالى : ﴿قَالَ نُوحٌ﴾ ، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾ ، وأما المؤوَّل بالصريح فنحو قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ ، فَأَنَّ : حرف توكيد ونصب ، و«نا» اسمه مبنى على السكون فى محل نصب ، و«أنزلنا» فعل ماض وفاعله ، والجملة فى محل رفع خبر أنَّ ، و«أن» وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل «يكفى» والتقدير : أَوَلَم يَكْفِهِمْ إنْزَالُنَا ، ومثاله قولك : «يَسُرُّنِى أن تتمسك بالفضائل» ، وقولك : «أعجبنى ما صنعت» ، التقدير فيهما : يسرنى تَمَسُّكُكَ ، وأعجبنى صُنْعكَ .

وقولنا : «المرفوع» يُخْرِج ماكَان منصوباً أو مجروراً ؛ فلا يكون واحد منهما فاعلاً .

وقولنا : «المذكور قبله فعله» يُخْرِجُ المبتدأ واسم «إن» وأخواتها ؛ فإنهما لم يتقدمهما فعل البتة ، ويخرج أيضاً اسم «كان» وأخواتها ، واسم «كاد» وأخواتها ؛ فإنهما وإن تقدمهما فعل فإن هذا الفعل ليس فعل واحدٍ منهما ، والمراد بالفعل ما يشمل شبه الفعل كاسم الفعل فى نحو «هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ» و«شتانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» واسم الفاعل فى نحوه «أَقَادِمٌ أَبُوكَ» فالعقيق ، وزَيْدٌ مع ماعطف عليه ، وأبوك : كل منها فاعل .

أقسام الفاعل وأنواع الظاهر منه

قال : وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : ظاهِر ، وَمُضمَر ، فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَولِكَ : قَامَ زَيْدٌ ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، قَامَ الزَّيْدَانِ ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ ، وقَامَ الرِّجَالُ ، وَيَقومُ الرِّجَالُ ، وَقَامَتْ هِنْدٌ ، وَتَقُومُ هِنْدٌ ، وَقَامَتِ الهِنْدَانِ ، وَتَقُومُ الهِنْدَانِ ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ ، وَتَقُومُ الهُنُودُ ، وَقَامَ أَخُوكَ ، وَيَقُومُ أَخُوكَ ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُوم غلامى ، وَمَا أَشْبَهَ ذلكَ .

وأقول : ينقسم الفاعل إلى قسمين : الأول الظاهر ، والثانى المضمر ؛ فأما الظاهر فهو : ما يدُلّ على معناه بدون حاجة إلى قرينة ، وأما المضمر فهو : مالا يدل على المُرَادِ منه إلا بقرينة تَكَلُّم أو خطابٍ أو غَيْبَةٍ .

والظاهر على أنواع : لأنه إما أن يكون مفرداً أو مثنى أو مجموعاً جمعاً سالماً أو جمعَ تكسير ، وكلٌّ من هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون مذكراً وإما أن يكون مؤنثاً ؛ فهذه ثمانيةُ أنواعٍ ، وأيضاً فإما أن يكون إعرابه بضمة ظاهرة أو مُقدرة ، وإما أن يكون إعرابه بالحروفِ نيابةً عنَ الضمة ، وعلى كل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضياً ، وإما أن يكون مضارعاً .

فمثال الفاعلِ المفرد المذكر : مع الفعل الماضى «سَافَرَ مُحَمَّدٌ ، وحَضَرَ خالِدٌ» ومع الفعل المضارع «يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ ، ويحضُرُ خالِدٌ» .

ومثال الفاعل المثنى المذكر : مع الفعل الماضى «حَضَرَ الصَّدِيقَان ، وسَافَرَ الأَخَوَانِ» ومع الفعل المضارع «يَحْضُرُ الصَّدِيقَانِ ، ويُسَافِرُ الأَخَوَانِ» .

ومثال الفاعل المجموع جَمْعَ تصحيح لمذكر مع الفعل الماضى «حَضَرَ الْمُحَمَّدُونَ ، وَيَحُجُّ الْمُسْلِمُونَ» .

ومثالُ الفاعل المجموع جمعَ تكسير– وهو مذكر– مع الفعل الماضى «حَضَرَ الأَصْدِقَاءُ ، وَسَافَرَ الزُّعَمَاءُ» ومع الفعل المضارع «يحضر الأصدقاءُ ، ويسافر الزعماءُ» .

ومثالُ الفاعل المفرد المؤنث : مع الفعل الماضى «حَضَرَتْ هِنْدٌ ، وَسَافَرَتْ سُعادُ» ومع الفعل المضارع «تَحْضُرُ هِنْدُ ، وتُسَافِرُ سُعَادُ» .

ومثالُ الفاعل المثنى المؤنث : مع الماضى «حَضَرَتِ الهِنْدَانِ ، وَسَافَرَتِ الزَّيْنَبَانِ» ومع المضارع «تَحْضُرُ الْهِنْدَانِ ، وتُسَافِرُ الزَّيْنَبَانِ» .

ومثالُ الفاعلِ المجموعِ جمعَ تصحيحٍ لمؤنث : مع الماضي «حَضَرَتِ الهِنْدَاتُ ، وسَافَرَتِ الزَّيْنَبَاتُ» ومع المضارع «تَحْضُرُ الهِنْدَاتُ ، وَتُسَافِرُ الزَّيْنَبَاتُ» .

ومثالُ الفاعلِ المجموعِ جمعَ تكسير ، وهو لمؤنث : مع الماضي «حَضَرَتِ الْهُنُودُ ، وَسَافَرَتِ الزَّيَانِبُ» ومع المضارع «تَحْضُرُ الهُنُودُ ، وَتُسَافِرُ الزَّيَانِبُ» .

ومثالُ الفاعلِ الذي إعرابه بالضمة الظاهرة جميعُ ما تقدم من الأمثلة ما عدا المثنى المذكر والمؤنث وجمع التصحيح لمذكر .

ومثالُ الفاعلِ الذي إعرابه بالضمة المقدرة : مع الفعل الماضي «حَضَرَ الْفَتَى» و«سَافَرَ الْقَاضِي» و«أَقْبَلَ صَدِيقِي» ومع الفعل المضارع «يَحْضُرُ الْفَتَى» و«يُسَافِرُ الْقَاضِي» و«يُقْبِلُ صَدِيقِي» .

ومثالُ الفاعلِ الذي إعرابه بالحروف النائبة عن الضمة ما تقدّم من أمثلة الفاعلِ المثنى المذكر أو المؤنث ، وأمثلة الفاعلِ المجموعِ جمعَ تصحيحٍ لمذكر ، ومن أمثلتهُ أيضاً : مع الماضي «حَضَرَ أَبُوكَ» و«سَافَرَ أَخُوكَ» ومع المضارع «يَحْضُرُ أَبُوكَ» و«يُسَافِرُ أَخُوكَ» .

* * *

أنواع الفاعل المضمر

قال : وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : «ضَرَبْتُ ، وضَرَبْنَا وَضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْتُمَا ، وضَرَبْتُم وضَرَبْتُنَّ ، وَضَرَبَ ، وَضَرَبَتْ ، وَضَرَبَا ، وَضَرَبُوا ، وَضَرَبْنَ» .

وأقول : قد عرفت فيما تقدم الْمُضْمَرَ ما هو ، والآن نعرفك أنه على اثْنَيْ عَشَرَ نوعاً ، وذلك لأنه إما أن يدل على متكلم ، وإما أن يدل على مخاطَب ، وإما أن يدل على غائب ، والذي يدل على متكلم ، يتنوع إلى نوعين : لأنه إما أن يكون المتكلم واحداً ، وإما أن يكون أكثر من واحد ، والذي يدل على مخاطب أو غائب يتنوع كلّ منهما إلى خمسة أنواع ، لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر ، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة ، وإما أن يدل على مثنى مطلقاً ، وإما أن يدل على جمع مذكر ، وإما أن يدل على جمع مؤنث ، فيكون المجموع اثْنَيْ عَشَرَ .

فمثال ضمير المتكلم الواحد، مُذَكَّراً كَانَ أَوْ مُؤَنَّثاً «ضَرَبْتُ» و«حَفِظْتُ» و«اجْتَهَدْتُ» .

ومثالُ ضمير المتكلم المتعدد أو الواحد الذى يُعَظِّم نَفْسَه ويُنَزِّلُهَا منزلَةَ الجماعة «ضَرَبْنَا» و «حَفِظْنَا» و «اجْتَهَدْنا» .

ومثالُ ضمير المخَاطِبِ الواحد المذكر «ضَرَبْتَ» و «حَفِظْتَ» و «اجْتَهَدْتَ» .

ومثالُ ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة «ضَرَبْتِ» و «حَفِظْتِ» و «اجْتَهَدْتِ» .

ومثالُ ضمير المُخَاطَبَيْنِ الاثنين مذكرين أو مؤنثتَيْنِ «ضَرَبْتُمَا» و «حَفِظْتُمَا» و «اجْتَهَدْتُمَا» .

ومثالُ ضمير المُخَاطَبِينَ من جمع الذكور «ضَرَبْتُمْ» و «حَفِظْتُمْ» و «اجْتَهَدْتُمْ» .

ومثالُ ضمير المخاطَبَاتِ من جمع المؤنثات «ضَرَبْتُنَّ» و «حَفِظْتُنَّ» و «اجْتَهَدْتُنَّ» .

ومثالُ ضمير الواحد المذكَّرِ الغائبِ «ضَرَبَ» فى قولك «مُحَمَّدٌ ضَرَبَ أَخَاهُ» و «حَفِظَ» فى قولك «إِبْرَاهِيمُ حَفِظَ دَرْسَهُ» و «اجْتَهَدَ» فى قولك «خالِدٌ اجْتهدَ فِي عَمَلِهِ».

ومثالُ ضمير الواحدة المؤنثة الغائبة «ضَرَبَتْ» فى قولك «هِنْدٌ ضَرَبَتْ أُخْتَهَا» و «حَفِظَتْ» فى قولك «سُعَادُ حَفِظَتْ دَرْسَهَا» و «اجْتَهَدَتْ» فى قولك «زَيْنَبُ اجْتهَدَتْ فى عَمَلِهَا» .

ومثال ضمير الاثنين الغائبين مذكرين كانا أو مؤنثتين «ضَرَبَا» فى قولك «المُحَمَّدَانِ ضَرَبَا بَكْراً» أو قولك «الهندان ضَرَبَتَا عامراً» «وحفظا» فى قولك «المحمدان حَفِظَا دَرْسَهما» أو قولك «الْهِنْدَان حَفِظَتَا دَرْسَهُمَا» و «اجتَهَدَا» من نحو قولك «البَكْرَانِ اجتهدا» أو قولك «الزَّينبانِ اجتهدَتَا» و «قاما» فى نحو قولك «المحمدان قامَا بواجبهما» أو قولك «الهندان قَامَتا بواجبهما» .

ومثالُ ضمير الغائِبين من جمع الذُّكور «ضَرَبُوا» من نحو قولك «الرِّجَالُ ضَرَبُوا أَعْدَاءَهُمْ» و «حَفِظُوا» من نحو قولك «التلاميذُ حَفِظُوا دُرُوسَهُمْ» و «اجتهدوا» من نحو قولك «التلاميذُ اجتهدُوا» .

ومثالُ ضمير الغائبات من جمع الإناث «ضَرَبْنَ» من نحو قولك «الفَتَيَاتُ ضَرَبْنَ عَدوَّاتهنَّ» ، وكذا «حَفِظنَ» من نحو قولك «النِّسَاءُ حَفِظْنَ أَمَانَاتِهِنَّ» وكذا «اجتَهَدْنَ» من نحو قولك «البناتُ اجْتَهَدْنَ» .

وكلُّ هذه الأنواع الأثنىْ عَشَرَ السابقة يسمى الضمير فيها « الضمير المتصل » وتعريفه أنّه هو : الذى لا يُبْتدأُ به الكلامُ ولا يقع بعد « إلَّا » فى حالة الاختيار.

ومثلها يأتى فى نوع آخر من الضمير يسمى « الضمير المُنفصِل » وهو : الذى يبتدأُ به ويقع بعد « إلا » فى حالة الاختيار، تقول « ماضَرَبَ إلا أنا » و « ماضَرَبَ إلا نحْنُ » و « ماضَرَبَ إلا أنْتَ » و « ماضَرَبَ إلا أنْتِ » و « ماضَرَبَ إلا أنْتُمَا » و « ماضَرَبَ إلا أنْتُمْ » و « ماضَرَبَ إلا أنْتُنَّ » و ماضَرَبَ إلا هُوَ » و « ماضَرَبَ إلا هِيَ » و « ماضَرَبَ إلا هُمَا » و « ضَرَبَ إلا هُمْ » و « ماضَرَبَ إلا هُنَّ » . وعلى هذا يجرى القياسُ . وسيأتى بيان أنواع الضمير المنفصل بأوْسَعَ من هذه الإشارة فى باب المبتدأ والخبر .

تمرينـات

١ ـ اجعل كلَّ اسم من الأسماء الآتية فاعلاً فى جملتين ، بشرط أن يكون الفعل ماضياً فى إحداهما ، ومضارعاً فى الأُخرى :

أبوك . صديقك . التُّجَّار . المخلصون . ابنى . الأستاذ . الشجرة . الربيع . الحصان .

٢ ـ هَاتِ مع كل فعل من الأفعال الآتية اسمين ، واجعل كل واحد منها فاعلاً له فى جملة مناسبة :

حضر . اشْتَرَى . يربح . يَنجو . نَجَحَ . أدَّى . أثْمَرَتْ . أقْبَلَ . صَهَلَ .

٣ ـ أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل :

(أ) متى تسافر ؟ (هـ) ماذا تصنع؟

(ب) أين يذهب صَاحِبُكَ؟ (و) متى ألْقَاكَ ؟

(ج) هل حضر أخوك؟ (ز) أيّانَ تَقْضِى فصلَ الصيف ؟

(د) كيف وَجَدْتَ الكتاب ؟ (ح) ما الذى تَدْرُسه؟

٤ ـ كوِّنْ من الكلمات الآتية جُملاً تشتمل كل واحدة منها على فعل وفاعل .

نجح . فاز . فَاضَ . أينع . المجتهد . المخلص . الزَّهْرُ . النيل . التاجر .

تدريب على الاعراب

أَعْرِبْ الجمل الآتية :

حضر محمد . سافر المرتضَى . سيزورنَا الْقَاضِى . أَقْبَلَ أخى .

الجـواب

١ ــ حضر محمد ــ حضر : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، محمد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره .

٢ ــ سافر الْمُرْتَضَى ــ سافر : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، المرتضى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

٣ ــ سيزورنا القاضى ــ السين حرف دالّ على التنفيس ، يزور : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ونا : ضمير مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب ، والقاضى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضَمَّةٌ مقدَّرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

٤ ــ أقبل أخى ــ أقبل : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وأخ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وأخ مضاف وياءُ المتكلم ضمير مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر .

أسئلة

ما هو الفاعل لغة واصطلاحاً ؟ مثل للفاعل الصريح بمثالين ، والفاعل المؤوَّل بالصريح بمثالين أيضاً ، مثل للفاعل المرفوع باسم فِعلٍ بمثالين ، وللفاعل المرفوع باسم فاعل بمثالين أيضاً ، إلى كم قسم ينقسم الفاعل ؟ ما هو الظاهر ؟ ما المضمر ؟ إلى كم قسم ينقسم المضمر ؟ على كم نوع يتنوع الضمير المتصل ؟ مثل لكل نوع من أنواع الضمير المتصل بمثالين ؟ ما هو الضمير المتصل ؟ ما هو الضمير المنفصل ؟ مثل للضمير المنفصل الواقع فاعلاً باثنى عشر مثالاً منوعة ، وبين ما يدل الضمير عليه فى كل منها .

اعرب الجمل الآتية : كَتَبَ مَحْمُودٌ دَرْسَهُ ... اشْتَرَى عَلِىٌّ كِتَابًا ... (يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِىَ اللَّهِ) ..

(مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ) .

النائب عن الفاعل

قال : (باب المفعول الذى لم يُسَمَّ فاعلهُ) وَهُوَ : الاسْمُ ، المَرْفُوعُ ، الذى لم يُذكرْ مَعَهُ فَاعِلهُ .

وأقول : قد يكون الكلام مُؤلَّفاً من فعل وفاعل ومفعول به ، نحو «قَطعَ مِحْمُودٌ الغُصْنَ» ونحو «حَفِظَ خَلِيلٌ الدَّرْسَ» ونحو «يَقْطَعُ إبراهيمُ الغُصْنَ» و«يحفظ علىٌّ الدَّرْسَ» وقد يَحْذِفُ المتكلمُ الفاعلَ من هذا الكلامِ ويَكْتَفى بذكر الفعل والمفعول ، وحينئذ يجب عليه أن يُغَيِّرَ صورة الفعل ، ويغير صورة المفعول أيضاً ، أما تغيير صورة الفعل فسيأتى الكلامُ عليه ، وأما تغيير صورة المفعول فإنه بعد أن كان منصوباً يُصَيِّرُهُ مرفوعاً ، ويعطيه أحكام الفاعل : من وجوبِ تأخيره عن الفعل ، وتأنيث فعله له إن كان هو مؤنثاً ، وغير ذلك ، ويُسَمَّى حينئذ «نائبَ الفاعل» أو «المفعول الذى لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ» .

* * *

تغيير الفعل بعد حذف الفاعل

قالَ : فإنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً ضُمَّ أولُهُ وَكُسِرَ ما قبل آخِرِهِ ، وإنْ كَانَ مُضارِعاً ضُمَّ أَوّلُهُ وَفُتِحَ مَاقَبْلَ آخِرِهِ .

أقول : ذكَر المصنِّفُ فى هذه العِبارات التغييراتِ التى تحدث فى الفعل عند حذفِ فاعلِهِ وإسنادِهِ إلى المفعول ، وذلك أنه إذا كان الفعل ماضياً ضُمَّ أوله وكسر الحرف الذى قبل آخره ؛ فتقول «قُطِعَ الغُصْنُ» و«حُفِظَ الدَّرْسُ» وإن كان الفعلُ مضارعاً ضم أوله وفتح الحرف الذى قبل آخره ؛ فتقول «يُقْطَعُ الغُصْنُ» و«يُحْفَظُ الدَّرْسُ» .

أقسام نائب الفاعل

قال : وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : ظَاهِر ، وَمُضْمَر ؛ فالظاهِرُ نحو قَوْلِكَ «ضُرِبَ زَيْدٌ» و«يُضْرَبُ زَيْدٌ» و«أُكْرِمَ عَمْرٌو» و«يُكْرَمُ عَمْرٌو» . والمضمر اثنا عشرَ ، نحوَ قَوْلكَ «ضُرِبْتُ» وَضُرِبْنَا ، وضُرِبْتَ ، وضُرِبْتِ ، وضُرِبْتُمَا ، وضُرِبْتُمْ ، وضُرِبْتُنَّ ، وضُرِبَ ، وضُرِبَتْ ، وضُرِبَا ، وضُرِبُوا ، وضُرِبْنَ» .

أقول : ينقسم نائب الفاعل — كما انقسم الفاعل — إلى ظاهر ومضمر ، والمضمر إلى متصل ومنفصل .

وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر : اثنان للمتكلم ، وخمسة للمخاطب ، وخمسة للغائب ، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله فى باب الفاعل ، فلا حاجة بنا إلى تكراره هنا .

تدريب على الإعراب

اعْرِبِ الجملتين الآتيتين : يُحْتَرَمُ الْعالِمُ ، أُهِينَ الجَاهِلُ .

الجـواب

١ ـ يُحْتَرَمُ : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، العالم : نائب فاعل ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٢ ـ أُهِينَ : فعل ماضى مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، الجاهِلُ : نائبُ فاعل ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

تمرينـات

١ ـ كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول ، فاحذف الفاعل ، واجعل المفعول نائباً عنه ، واضبط الفعل بالشكل الكامل .

قطع محمود زهرة ، اشترى أخى كتاباً ، قرأ إبراهيمُ درسَه ، يُعْطى أبى الفقراءَ ، يكرم الأُستاذُ المجتهدَ ، يتعلم ابنى الرِّماية ، يستغفر التائبُ رَبَّنا .

٢ ـ اجعل كلَّ اسمٍ من الأسماءِ الآتية نائباً عن الفاعل فى جملة مفيدة : الطبيب ، الثمر ، النهر ، الفأر ، الحصان ، الكتاب ، القلم .

٣ ـ ابْنِ كلَّ فعل من الأفعال الآتية للمجهول ، واضبطه بالشكل ، وضُم إليه نائب فاعل يتم به معه الكلام .

يُكْرِمُ ، يَقْطَعُ ، يَعْبُر ، يأْكُلُ ، يَرْكَبُ ، يَقْرَأُ ، يَبْرِى .

٤ ـ عيِّن الفاعل ونائبه ، والفعل المبنيَّ للمعلوم والمبنى للمجهول ، من بين الكلمات التى فى العبارات الآتية :

لا خابَ مَنِ اسْتَخَارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتشارَ ، إذا عزَّ أَخُوكَ فَهُنْ ، مَنْ لم يَحذرِ

الْعَوَاقِبَ لَمْ يَجِد لهُ صَاحِباً ، كان جعفر بن يحيى يقول : الْخَرَاجُ عَمُودُ الْمُلْكِ ، وَمَا استُعزِزَ بِمِثْلِ الْعَدْلِ ، وَلا اسْتنزِرَ بِمِثْلِ الظُّلم . كلَّم النَّاسُ عبد الرحمن بنَ عوفٍ أن يُكَلِّمَ عُمرَ بْنَ الخطَّاب في أن يَلِينَ لَهُمْ ؛ فإِنَّهُ قَدْ أَخَافَهُمْ حتى إِنَّهُ أَخَافَ الأَبْكَارَ في خُدُورِهِنَّ ، فقال عُمرُ : إِنِّي لاأَجِدُ لَهُمْ إِلَّا ذلِك ، إِنَّهُمْ لَوْ يَعْلَمُونَ مالَهُمْ عِنْدِى ، أَخَذُوا ثوْبِي عنْ عاتِقِي ، لَايُلَامُ مَن احْتَاطَ لِنَفْسِهِ ، منْ يُوقَ شُحَّ نفسِهِ يَسْلَمْ .

أسـئلة

ما هو نائب الفاعل ؟ هل تعرف له اسماً آخر ؟ ما الذى تعمله فى الفعل عند إسناده للنائب عن الفاعل ؟ ماذا تفعله فى المفعول إذا أقمته مقام الفاعل ؟ مثل بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر .

* * *

المبتدأ والخبر

قال : (باب المبتدأ والخبر) : المُبْتَدأُ : هُوَ الإسْمُ المرْفُوعُ الْعَارِى عَنِ العوَامِلِ اللَّفظِيَّة ، وَالخَبَرُ : هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إليْهِ ، نحْوُ قوْلِكَ «زَيْدٌ قائِمٌ» و «الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ» و «الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ» .

وأقول : المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور ؛ الأول : أن يكون اسماً ؛ فخرج عن ذلك الفعلُ والحرفُ ، والثانى : أن يكون مرفوعاً ؛ فخرج بذلك المنصوبُ والمجرورُ بحرف جر أصْلِىٍّ ، والثالث : أن يكون عارياً عن العوامل اللفظية ، ومعنى هذا أن يكون خالياً من العوامل اللفظية مثل الفعل ومثل «كان» وأخواتها ؛ فإن الإسْمَ الواقع بعد الفعل يكون فاعلاً أو نائباً عن الفاعل على ما سبق بيانهُ ، والاسم الواقع بعد «كان» أو إحدى أخواتها يسمى «اسم كان» ولا يسمى مبتدأ .

ومثالُ المستوفى هذه الأمور الثلاثة «محمدٌ» من قولك «مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ» فإنه اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظى .

والخبر : هو الاسم المرفوع الذى يُسْنَدُ إلى المبتدأ ويُحْملُ عليه ؛ فيتم به معه الكلام ، ومثاله «حاضر» من قوله «مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ» .

وحُكْمُ كُلٍّ من المبتدأ والخبر الرَّفْعُ كما رَأَيْتَ ، وهذا الرفع إما أن يكون بضمة ظاهرةٍ ، نحو «اللهُ رَبُّنَا» و «مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا» وإما أن يكون مرفوعاً بضمة مقدرة للتعذر نحو «مُوسَى مُصْطَفَى مِنَ اللهِ» ونحو «لَيْلَى فُضْلَى البَنَات» ، وإما أن يكون بضمة مقدّرة منع

من ظهورها الثقل نحو «الْقَاضِى هو الآتى» وإما أن يكون مرفوعاً بحرف من الحروف التى تنوب عن الضمة ، نحو «الْمُجتَهِدَانِ فائِزَانِ» .

ولابُدَّ فى المبتدأ والخبر من أن يتطابقا فى الإفراد ، نحو «محمد قائم» والتثنية نحو «المحمدان قائمانِ» والجمع نحو «المحمدُونَ قائمون» . وفى التذكير كهذه الأمثلة ، وفى التأنيث نحو «هِند قائِمةٌ» و «الهندانِ قائِمتَانِ» و «الهندات قائماتٌ» .

المبتدأ قسمان : ظاهر ، ومضمر

قال : وَالْمُبْتَدأُ قِسْمَانِ : ظَاهِرٌ ، ومُضْمَرٌ ، فَالظَّاهِرُ مَاتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَالْمُضمَرُ اثْنَا عَشرَ ، وهِىَ : أَنَا ، وَنَحْنُ ، وَأَنْتَ ، وَأَنْتِ ، وَأَنْتمَا ، وأَنْتُمْ، وأَنْتُنَّ ، وهُوَ ، وهِىَ، وهُمَا ، وهُمْ ، وهُنَّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ «أَنَا قَائِمٌ» وَ «نَحْنُ قَائِمُونَ» وما اشْبَهَ ذلك .

وأقول : ينقسم المبتدأُ إلى قسمين : الأول الظاهر ، والثانى المضمر ، وقد سبق فى باب الفاعل تعريفُ كلٍ من الظاهر والمضمر .

فمثال المبتدأ الظاهر «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ» و «عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ» والمبتدأ المضمر اثنا عشر لفظاً .

الأول «أنا» للمتكلم الواحد، نحو «أنا عبدُ الله» .

والثانى «نحن» للمتكلم المتعدد أو الواحِدِ المعظِّم نفْسَه ، نحو «نحن قائمون»

والثالث «أنْتَ» للمخاطَب المفرد المذكر ، نحو «أنْتَ فَاهِمٌ» .

والرابع «أنْتِ» للمخاطبة المفردة المؤنثة ، نحو «أنْتِ مُطِيعَةٌ» .

والخامس «أنتما» للمخاطَبَيْن مُذكَّرَيْنِ كانا أو مؤنثتين ، نحو «أنتُمَا قائمانِ» و «أنْتُمَا قائمتانِ» .

والسادس «أنتم» لجمع الذكور المخاطَبِينَ ، نحو «أنتم قائِمُونَ» .

والسابع «أنْتُنَّ» لجمع الإناث المخاطبات ، نحو «أنْتُنَّ قائماتٌ» .

والثامن «هو» للمفرد الغائب المذكر ، نحو «هوَ قائمٌ بواجبِهِ» .

والتاسع «هى» للمفردة المؤنثة الغائبة ، نحو «هى مُسَافِرَةٌ» .

والعاشر «هما» للمثنى الغائب مطلقاً ، مذكراً كان أو مؤنثاً نحو «هما قائمان» «وهما قائمتَانِ» .

والحادى عشر «هُمْ» لجمع الذكور الغائِبينَ ، نحو «هُمْ قَائِمُونَ» .

والثانى عشر «هُنَّ» لجمع الإناث الغائبات ، نحو «هُنَّ قائماتٌ» .

وإذا كان المبتدأ ضميراً فإنه لا يكون إلا بارزاً مُنْفَصِلاً ، كما رأيت .

* * *

أقسام الخبر

قال : وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ : مُفْرَدٌ ، وغَيْرُ مُفْرَدٍ فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ «زَيْدٌ قَائِمٌ» وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءِ : الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ ، والظَّرْفُ ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خبره ، نَحْوُ قَوْلِكَ : «زَيْدٌ فى الدَّارِ ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ»

وأقول : ينقسم الخبر إلى قسمين : الأوَّل خَبَرٌ مفرد ، والثانى خَبَرٌ غير مفرد .

والمراد بالمفرد هنا : ماليس جملة ولا شبيهاً بالجملة ، نحو «قائم» من قولك محمد قائم .

وغير المفرد نوعان : جملةٌ ، وشِبْهُ جملةٍ .

والجملة نوعان : جملة اسمية ، وجملة فعلية .

فالجملة الاسمية هى : ما تألفت من مبتدأ وخبر ، نحو «أبُوهُ كريم» من قولك «مُحَمَّدٌ أَبُوهُ كَرِيمٌ» .

والجملة الفعلية : ما تألّفت من فعلٍ وفاعل أو نائبه ، نحو «سَافَرَ أَبُوهُ» من قولك «مُحَمَّدٌ سَافَرَ أَبُوهُ» ونحو «يُضْرَبُ غُلَامُهُ» من قولك «خَالِدٌ يُضْرَبُ غُلَامُهُ» .

فإن كان الخبر جملة فلابد له من رابط يربطه بالمبتدأ ، إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما سمعت فى الأمثلة ، وإما اسم إشارة نحو «مُحَمَّدٌ هَذَا رَجُلٌ كَرِيمٌ» .

وشِبْهُ الجملة نوعان أيضاً ؛ الأوَّل : الجار والمجرور ، نحو «فى المسجد» من قولك «عَلِيٌّ فى المَسْجِدِ» والثانى : الظرفُ ، نحو «فَوْقَ الْغُصْنِ» من قولك «الطَّائِرُ فَوْقَ الْغُصْنِ» .

ومن ذلك تعْلَمُ أن الخبَرَ على التفصيل خمسةُ أنواعٍ : مفردٌ ، وجملةٌ فعلية ، وجملة اسمية ، وجارٌّ مع مجرور ، وظرْفٌ .

تدريب على الاعراب

اعرب الجمل الآتية :

محمد قائمٌ ، محمد حضر أبوه ، محمد أبوه مسافر ، محمد فى الدار ، محمد عندك .

الجـواب

١ ـــ محمد قائمٌ ــ محمد . مبتدأ مرفوع بالابتداءِ ، وعلامة رفعه ضمة فى آخره ، قائم : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره .

٢ ـــ محمد حضر أبوه ــ محمد : مبتدأ ، حَضر : فعل ماضٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، أبو : فاعل حضر، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماءِ الخمسة ، وأبو مضاف والهاءُ مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل خفض ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بين الخبر والمبتدأ هو الضمير الواقع مضافاً إليه فى قولك «أبوه» .

٣ ـــ محمد أبوه مسافر ــ محمد : مبتدأ أوّل ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، أبو : مبتدأ ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماءِ الخمسة ، وأبو مضاف والهاء مضاف إليه ، مسافر : خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأوّل ، والرابطُ بين هذه الجملة والمبتدأ الأوّل الضمير الذى فى قولك «أبوه» .

٤ ـــ محمد فى الدار ــ محمد . مبتدأ ، فى الدار : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

٥ ـــ محمد عندك ــ محمد : مبتدأ ، عند . ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وعند مضاف والكاف ضمير مخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل خفض .

تمرينـــات

١ ـــ بيّن المبتدأ والخبرَ ، ونوّعَ كلّ واحد منهما ، من بين الكلمات الواقعَات فى الجمل الآتية ، وإذا كان الخبر جملة فبيّن الرابط بينها وبين مبتدئها .

المجتهد يفوز بغايته ، السائقان يَشْتَدّانِ فى السير ، النخلة تُؤتى أُكلَها كل عام مرة ، الْمُؤْمِنَاتُ يُسَبِّحْنَ اللهَ ، كِتَابُكَ نظيف ، هذا القلم من خشب ، الصوف يُؤخذ من

الغنم ، والوَبَرُ من الجمال ، الأحذية تُصنَعُ من جلد الماعز وغيره ، القِدْرُ على النار ، النيل يسقى أرض مصر ، أنْتَ أعْرَفُ بما ينفعك : أبوك الذى ينفق عليك ، أُمُّكَ أحَقُّ الناس ببِرِّكَ ، العصفور يُغَرِّدُ فوق الشجرة ، البرق يَعْقُبُ المَطَر ، المسكين مَنْ حَرَمَ نَفْسَهُ وهُو وَاجِد ، صديقى أبُوهُ عنده ، وَالِدِى عنده حصان ، أخى له سيَّارة .

٢ ـ استعمل كل اسم من الأسماءِ الآتية مبتدأ فى جملتين مفيدتين ، بحيث يكون خبرهُ فى واحدة منهما مفرداً وفى الثانية جملة :

التلميذان ، محمد ، الثمرة ، البطيخ ، القلم ، الكتاب ، المعهد ، النيل ، عائشة ، الفتيات .

٣ ـ أَخْبِرْ عن كل اسم من الأسماءِ الآتية بشبه جملة :

العصفور ، الجوخُ ، الإسكندرية ، القاهرة ، الكتاب ، الكرسى ، نهر النيل .

٤ ـ ضع لكل جارٍ ومجرور مما يأتى مبتدأ مناسباً يتم به معه الكلام : فى القَفَص ، عند جبل المقطم ، من الخشب ، على شاطىء البحر ، من الصوفِ فى القِمَطْر ، فى الجهة الغربية من القاهرة .

٥ ـ كَوِّنْ ثلاثَ جُمَل فى وصف الْجَمَل تشتمل كل واحدة منها على مبتدأ وخبر .

أسـئلة

ما هو المبتدأ ؟ ما هو الخبر ؟ إلى كم قسم ينقسم المبتدأ ؟ مثّل للمبتدأ الظاهر ، مثّل للمبتدأ المضمر ، إلى كم قسم ينقسم المضمر الذى يقع مبتدأ ؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر الجملةُ ؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر شِبْهُ الجملة ، ما الذى يربط الخبرَ الجملة بالمبتدأ ؟ فى أى شىء تجب مطابقة الخبر للمبتدأ ، مثّل لكل نوع من أنواع الخبر بمثالين .

* * *

نواسخ المبتدأ والخبر

قال : (بابُ العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر) وَهِى ثَلَاثَةُ أشيَاء : كَانَ أخَوَاتُهَا ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا ، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها .

وأقول : قد عَرَفت أن المبتدأ والخبرَ مرفوعان . واعلم أنه قد يدخل عليهما أحدُ العوامل اللفظية فيغير إعرابهما ، وهذه العوامل التي تدخل عليهما فتغير إعرابهما ــ بعد تَتَبُّع كَلَامِ العرب الموثوق به ــ على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وذلك « كان » وأخواتها ، وهذا القسم كله أفعال ، نحو « كان الجَوُّ صافِياً » .

والقسم الثاني : ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، عكس الأوَّل ، وذلك « إنَّ وأخواتها » وهذا القسم كله أحْرُف ، نحو « إنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

والقسم الثالث : ينصب المبتدأ والخبر جميعاً ، وذلك « ظننت » وأخواتها ، وهذا القسم كله أفعال ، نحو « ظَنَنْت الصَّدِيقَ أخاً » .

وتسمى هذه العوامل « النواسخ » ؛ لأنها تَنسخُ حكم المبتدأ والخبر ، أي : غَيَّرتْهُ وَجَدَّدَتْ لهما حُكماً آخر غير حكمهما الأول .

* * *

كان وأخواتها

قال : فَأَمَّا كانَ وَأَخَوَاتُهَا ، فإنَّهَا تَرْفَعُ الإسْمَ ، وَتَنصِبُ الْخَبَر ، وَهِيَ : كَانَ ، وَأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَصَارَ ، وَلَيسَ ، وَمَازَالَ ، وَمَا انفَكَّ ، ومافتِئ ، وَمَا بَرِحَ ، وَمَادَامَ ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نحو : كَانَ ، وَيَكُونُ ، وَكُنْ ، وَأَصْبَحَ ، وَيُصْبِحُ ، وَأَصْبِحْ ، تقُولُ : « كَانَ زَيْدٌ قَائِماً ، وَلَيْسَ عَمْرٌ شَاخِصاً » وما أشبه ذلك .

وأقول : القسم الأوَّل من نواسخ المبتدأ والخبر « كان » وأخواتُهَا ، أي : نَظَائِرُها في العمل .

وهذا القسمُ يدخل على المبتدأ فيزيل رَفْعَهُ الأوَّلَ وَيُحْدِثُ له رفعاً جديداً ، ويسمى المبتدأ اسمه ، ويدخل على الخبر فينصبه ، ويسمى خبره .

وهذا القسم ثلاثَةَ عَشَرَ فعلاً :

الأوَّل « كَان » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي ، إما مع الانقطاع ، نحو

«كَانَ مُحمدٌ مُجْتَهِداً» أما مع الاستمرار ، نحو : «وكان رَبُّكَ قَدِيراً» .

والثانى «أمْسى» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى المَسَاءِ ، نحو : «أمْسى الجوُّ بارداً» .

والثالث «أصْبَحَ» وهو يفيد اتّصاف الاسم بالخبر فى الصَّباح ، نحو «أصْبَحَ الجوُّ مكْفَهِرًّا» .

والرابع «أضْحى» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى الضُّحَى ، نحو : «أضْحى الطالِبُ نشيطاً» .

والخامس «ظل» وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى جميع النهار ، نحو : «ظَلّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا» .

والسادس «باتَ» وهو يفيدُ اتصاف الاسم بالخبر فى وقت البياتِ ، وهو الليل ، نحو : «بَاتَ مُحَمَّدٌ مَسْرُوراً» .

والسابع «صَارَ» وهو يفيد تحوُّلَ الاسم من حالته إلى الحالة التى يَدُلُّ عليها الخبر ، نحو «صَار الطين إبْرِيقاً» .

والثامن «ليس» وهو يفيد نَفْى الخبر عن الاسم فى وقت الحال ، نحو «لَيْسَ مُحَمَّدٌ فاهماً» .

والتاسع والعاشر والحادى عشر والثانى عشر «مازَالَ» و«ماانفَكّ» و«مافَتِىءَ» و«مَابَرِحَ» ، وهذه الأربعة تدلُّ على ملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضيه الحال . نحو «مَازال إبْراهِيم مُنْكِراً» ونحو «مابرحَ عَلِيٌّ صديقاً مُخْلِصاً» .

والثالث عَشَرَ «مَادامَ» وهو يُفيد مُلَازَمَةَ الخبر للاسم أيضاً ، نحو «لَاأعْذِل خالِداً مادُمْتُ حيًّا» .

وتنقسم هذه الأفعال – من جهة العمل – إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مايعمل هذا العملَ – وهو رفْعُ الاسم ونصِبُ الْخبرِ – بشرط تقدم «ما» المصدرية الظَّرْفِيَّةِ عليه ، وهو فعل واحد ، وهو «دَامَ» .

والقسم الثانى : مايعمل هذا العَمل بشرط أن يَتَقَدَّمَ عليه نفى ، أو استفهام ، أو نهْىٌ ، وهو أربعة أفعال ، وهى : «زَالَ» و«انْفَكَّ» و«فتىءَ» و«برِحَ» .

القسم الثالث : ما يعمل هذا العَمَلَ بِغَيْرِ شَرْطٍ ؛ وهو ثمانية أفعال ، وهى الباقى .

وتنقسم هذه الأفعال من جهة التصرُّف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يتصرف فى الفعلية تصرفاً كاملاً ، بمعنى أنه يأتى منه الماضى والمضارع والأمرُ ، وهو سبعةُ أفْعَالٍ ، وهى : كَانَ ، وَأَمْسَى ، وأصْبَحَ ، وأضْحَى ، وظَلَّ ، وبَاتَ ، وصَارَ .

والقسم الثانى : ما يتصرف فى الفعلية تصرفاً ناقصاً ، بمعنى أنه يأتى منه الماضى والمضارعُ ليس غَيْرُ ، وهو أربعة أفْعَال ، وهى : فَتِىءَ ، وانْفَكَّ ، وبَرِحَ ، وزَالَ .

والقسم الثالث : مالا يتصرف أصلاً ، وهو فعلان : أحدهما «ليس» اتفاقاً ، والثانى «دَامَ» على الأصح .

وغيرُ الماضى من هذه الأفعال يعملُ عمل الماضى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ ، ﴿لنْ نَبْرَحَ عليْهِ عاكِفِين﴾ ، ﴿تالله تفتأ تذكُرُ يُوسُفَ﴾ .

* * *

إن وأخواتها

قال : وأمَّا إنَّ وَأَخَوَاتُها فإنَّها تنصِبُ الإسْمَ وَتَرفَعُ الْخبرَ ، وهى . إنَّ ، وأنَّ ، وَلكِنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، ولعَلَّ ، تقُولُ : إنَّ زيْدا قَائِمٌ ، ولَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ ، وَمَا أشْبَهَ ذلك ، ومَعْنَى إنَّ وأنَّ التَّوْكِيد ، وَلَكِنَّ للاسْتِدرَاك ، وكأنَّ للتَّشْبِيهِ ، وَلَيْتَ للتَّمَنِّى ، ولَعَلَّ للتَّرَجِّى وَالتَّوَقُّع .

وأقول : القسم الثانى من نواسخ المبتدأ والخبر «إنَّ» وأخواتها ، أى : نظائرُها فى العمل ، وهى تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ــ بمعنى أنها تجَدِّدُ له رفعاً غير الذى كان له قبل دخولها ــ ويسمى خبرهَا ، وهذه الأدوات كلُّها حروفٌ ، وهى ستة :

الأول «إنَّ» بكسر الهمزة .

والثانى «أن» بفتح الهمزة .

وهما يَدُلَّانِ على التوكيد . ومعناه تقْوية نسبة الخبر للمبتدأ ، نحو «إن أباكَ حَاضِرٌ» ؛

ونحو «عَلِمْتُ أنَّ أبَاكَ مُسافِرٌ» .

والثالث «لكِنَّ» ومعناه الاستدراك ، وهو : تَعْقِيبُ الكلام بنفى مايُتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه ، نحو «محمد شجاع لكنَّ صديقهُ جَبان» .

والرابع «كأن» وهو يدلُّ على تشبيه المبتدأ بالخبر، نحو: «كأنَّ الجارِيةَ بَدْرٌ» .

والخامس «لَيْت» ومعناه التمنى ، وهو : طلب المستحيل أو ما فيه عُسْرٌ ، «لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدٌ» ونحو «لَيْتَ الْبَلِيدَ يَنْجَحُ» .

والسادس «لَعلَّ» وهو يدل على الترجِّي أو التوقُّع ، ومعنى الترجى : طلبُ الأمر المحبوب ، ولا يكون إلا فى الممكن نحو : «لعَلَّ الله يَرْحَمُنِى» ، ومعنى التوقع : انتظارُ وقوعِ الأمر المَكروه فى ذاته ، نحو : «لَعَلَّ الْعَدُوَّ قَرِيبٌ مِنَّا» .

* * *

ظـن واخواتها

قال : وَأمَّا ظَنَنتُ وَأخوَاتُهَا فإنَّهَا تَنصِبُ المُبْتَدأ والْخَبَرَ عَلَى أنَّهُمَا مفْعُولاَنِ لَهَا ، وهِى : ظَنَنتُ ، وحَسِبْتُ ، وخِلْتُ ، وَزَعَمْتُ ، ورَأيْتُ ، وعلِمتُ ، وَوَجَدْتُ ، واتخذْتُ ، وجَعَلْتُ ، وسَمِعْتُ ؛ تقُولُ : ظَنَنتُ زَيْداً قَائِماً ، ورَأيْتُ عَمرًا شَاخِصًا ، ومَا أشْبَهَ ذلك .

وأقول : القسمُ الثالثُ من نواسخ المبتدأ والخبر ، «ظننتُ» وأخواتُهَا أى نظائرُها فى العمل ، وهى تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما جميعاً . ويقال للمبتدأ مفعولٌ أولُ ، وللخبر مفعول ثانٍ . وهذا القسم عشرةُ أفعال :

الأول «ظننت» نحو «ظننت محمداً صَدِيقاً» .

والثانى «حسبت» نحو «حَسِبتُ المالَ نافعًا» .

والثالث «خِلْتُ» نحو «خِلْتُ الْحَدِيقَةَ مُثْمِرَةً» .

والرابع «زعمت» نحو «زعَمْتُ بكراً جَرِيئاً» .

والخامس «رأيت» نحو «رَأيْتُ إبْرَاهِيمَ مُفْلِحًا» .

والسادس «علمت» نحو «عَلِمْتُ الصِّدْق مُنْجِياً» .

والسابع «وَجَدْت» نحو «وَجَدْتُ الصَّلَاحَ بَابَ الخَيْرِ» .

والثامن «اتخذْتُ» نحو «جعلْتُ مُحَمداً صَدِيقاً» .

والتاسع «جَعَلْتُ» نحو «جَعلْتُ الذّهَبَ خاتماً» .

والعاشر «سمعت» نحو «سَمِعْتُ خليلاً يقْرَأُ» .

وهذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام :

القسمُ الأول يفيد تَرْجِيحَ وقوع الخبر ، وهو أربعة أفعال ، وهى : ظننت ، وحسبت ، وخِلْتُ ، وزعمت .

والقسمُ الثانى يفيد اليقينَ وتحقيق وقوع الخبر ، وهو ثلاثة أفعال ، وهى : رأيتُ ، وعلمت ، ووجدت .

والقسم الثالث يفيد التصيير والانتقال ، وهو فعلان ، وهما : اتَّخَذْتُ ، وَجَعَلْتُ .

والقسم الرابع يفيد النسبة فى السمع ، وهو فعل واحد ، وهو سمعت .

تمرينــات

١ ــ أدخِلْ كان أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط آخر كل الكلمة بالشكل .

الجوُّ صَحْو . الحارس مستيقظ . الهواءُ طَلْق . الحديقة مُثْمرة البُسْتَانىُّ مُنْتَبه . القراءَة مفيدة . الصدق نافع . الزكاة واجبة . الشمس حارة . البرد قارس .

٢ ــ أدْخِلْ «إنَّ» أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ، ثم اضبط بالشكل آخِرَ كل كلمة :

أبى حاضر ، كتابك جديد ، مِحْبَرَتُك قذرَة ، قَلَمُكَ مكسور ، يدك نظيفة ، الكتاب خير رفيق ، الأدب حميد ، البطيخ يظهر فى الصيف ، البرتقال من فواكه الشتاءِ ، القطن سببُ ثروة مصر ، النيل عذب الماء ، مصرُ تُرْبَتُهَا صالحة للزراعة .

٣ ــ أدخل «ظَنَّ» أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة :

محمد صديقك ، أبوك أَحَبُّ الناس إليك ، أُمك أرأف الناس بك ، الحَقْلُ ناضر ،

البستان مثمر ، الصَّيْفُ قائظ ، الأصدقاءُ أعوانك عند الشدة ، الصَّمْتُ زينٌ ، الثياب البيضاءُ لَبُوسُ الصيف ، عَثْرَة اللسانِ أشدُّ من عثرة الرِّجْلِ .

٤ — ضع فى المكان الخالى من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة ، واضبطها بالشكل :

(أ) إن الحارسَ ....
(ب) صارت الزكاة ....
(ج) أضْحَتِ الشمسُ ....
(د) رأيت الأصدقاء ....
(هـ) إنَّ عَثْرَة اللسان ....
(و) علمت أنَّ الكتاب ....
(ز) محمد صديقك لكن أخاه ......
(ح) حسبتُ أباك ....
(ط) ظل الجوُّ ....
(ى) كأنَّ الحقل ....
(ك) رأيتُ عَمَّكَ ....
(ل) أعتقد أن القُطْنَ ....
(م) أمسى الهواء ....
(ن) سمعتُ أخاك ....
(س) ما فَتِئَ إبراهيم ....
(ع) لأصْحَبُكَ مادمت ....
(ف) حُسْنُ المنطق من دلائل النجاح لكن الصمت ....

٥ — ضع أداة من الأدوات الناسخة تناسب المقام فى كل مكانٍ خالٍ من الأمثلة الآتية :

(أ) ..... الكتابَ خَيْرُ سمير
(ب) ... الجوُّ مُلبَّدًا بالغُيُوم
(ج) ..... الصِّدْقُ مُنْجِيا
(د) ..... أخاكَ صَدِيقاً لى
(هـ) .... أخوكَ زَميلى فى المدرسة
(و) ..... الحارسُ مُسْتيقِظاً
(ز) .... المُعلِّمُ مُرْشِداً
(ح) ..... الْجَنَّة تَحْتَ أقدام أُمك
(ط) ...... البِنتَ مَدْرسَة
(ى) ..... الكِتابَ سمِيرى
(ك) .... الأصدِقاءُ عَوْنُكَ فى الشدة

٦ — ضع فى المكان الخالى من كل مثال من الأمثلة الآتية اسماً واضبطه بالشكل الكامل :

(أ) كَانَ .... جبَّارًا
(ب) يبيت ..... كئيباً
(ج) رأيت .... مُكفهِرًا
(د) علمت أنَّ العَدْلَ ....
(ز) أمسى ...... فرحاً
(ح) إنَّ ...... ناضِرة
(ط) ليت .... طالع
(ى) كأنَّ ...... مُعَلمٌ

(هـ) صار ...... خبزاً .... (ك) مازال .... صديقى
(و) ليْسَ ...... عاراً (ل) إنَّ .... واجبة

٧ ـــ كوِّنْ ثلاثَ جُمَل فى وصف الكتاب ، كلٌّ واحدةٍ مشتملة على مبتدأ وخبر ، ثم أدخل على كل جملة منها « كان » واضْبِطْ كلماتها بالشكل .

٨ ـــ كوِّن ثلاثَ جُمل فى وصف المطر كلٌّ واحدةٍ تشتمل على مبتدأ وخبر ، ثم أدْخِل على كل جملة منها « إنَّ » واضْبِطْ كلماتها بالشكل .

٩ ـــ كوِّنْ ثلاثَ جُمل فى وصف النهر كلٌّ واحدةٍ منها تشتمل على مبتدأ وخبر ، ثم أدخل على كل جملة منها « رأيت » واضْبِطْ كلماتها بالشكل .

تدريب على الاعراب

اعْرِبِ الجمل الآتية : إنَّ إبراهيم كَانَ أُمةً ، كأَنَّ القمر مِصْباحٌ ، حسِبْتُ المالَ نافعاً ، مازال الكتاب رفيقى .

الجواب

١ ـــ إنّ : حرف توكيد ونصب ، ينصب الاسم ويرفع الخبَرَ ، وإبراهيم اسم إن منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، كَان : فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على إبراهيم ، أُمةً : خبر كَان منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والجملة من كَانَ واسمه وخبرِه فى محل رفع خبر « إنَّ » .

٢ ـــ كأن : حرف تشبيه ونصب . ينصب الاسم ويرفع الخبر والقمرّ : اسم كأَنَّ منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ومصباحٌ : خبر كأَنَّ مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٣ ـــ حسب : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهورِهِ اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاءُ ضمير المتكلم فاعل حسب ، مبنى على الضم فى محل رفع ، والمالَ : مفعول أول لحسب منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ونافعاً : مفعول ثان لحسب منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٤ ـــ ما : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، وزال : فعل ماض

ناقص يرفع الاسْمَ وينصبُ الخبرَ ، والكتابُ : اسم زال مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره ، ورفيق : خبر زال منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم ، ورفيق مضاف وياءُ المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل خفض .

أسئلة على أقسام النواسخ

إلى كم قسم تنقسم النواسخ ؟ ماالذى تعمله كان وأخواتها ؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات «كان» من جهة العمل ؟ وإلى كم قسم تنقسم من جهة التصرف ؟ ما الذى تعمله «إن» وأخواتها ؟ ماالذى تدل عليه كأنَّ ، وليت ؟ مامعنى الاستدراك ؟ ما معنى الترجِّى ؟ ما معنى التوقُّع ؟ ما الذى تعمله «ظننت وأخواتها» إلى كم قسم تنقسم أخواتُ «ظَنَنْتُ» ؟ هاتِ ثلاثَ جُمَل مكونة من مبتدأ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدإٍ ظاهرٍ وخبر جملة فعلية ، والثانية من مبتدإٍ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد ، والثالثة من مبتدإٍ ظاهر وجملة اسمية ، ثم أدخل على كل واحدة من هذه الجمل «كان» و «لعلَّ» و «زعَمْتُ» .

اعرب الأمثلة الآتية : ﴿واتَّخذ اللهُ إبْرَاهِيمَ خليلاً﴾ ، ﴿يَا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ ، ﴿لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ .

* * *

النعـــت

قال : (باب النعت) النعْتُ : تابع لِلْمَنْعُوتِ فى رفعِهِ وَنصبِهِ وخفْضِهِ ، وَتَعْرِيفِهِ تنكِيرِهِ ؛ قام زَيْدٌ الْعَاقِلُ ، وَرَأَيْتُ زَيْداً الْعَاقِلَ ، وَمررْتُ بِزَيْدٍ الْعَاقِلِ .

وأقول : النعت فى اللغة هو الوَصْفُ ، وفى اصطلاح النحويين هو : التابع المُشْتَقُّ الْمؤَوَّلُ بالمشتق ، المُوَضِّح لمتبوعه فى المعارف ، المُخصِّصُ له فى النكرات .

والنعت ينقسم إلى قسمين : الأول : النعتُ الحقيقى ، والثانى : النعتُ السَّبَبِىُّ :

أما النعت الحقيقى فهو : ما رَفَعَ ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت ، نحو «جاءَ مُحَمَّدٌ الْعَاقِلُ» فالعاقل : نعت لمحمد ، وهو رافع لضمير مستتر تقديره هو يعود إلى محمد .

وأما النعتُ السَّبَبِىُّ فهو : ما رَفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت نحو «جَاءَ مُحَمَّدٌ الْفَاضِلُ أَبُوه» فالْفَاضِلُ : نعت لمحمد ، وأبوه : فاعل للفاضل ، مرفوع

بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف إلى الهاء التى هى ضمير عائدٌ إلى محمدٍ .

وحكم النعت أنه يتبع منعوته فى إعرابه ، وفى تعريفه أو تنكيره ، سواءٌ أكان حقيقياً أم سَبَبِياً .

ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعاً كان النعت مرفوعاً ، نحو : «حَضَرَ مُحَمَّدٌ الفَاضِلُ» أو «حَضَرَ مُحَمَّدٌ الْفَاضِلُ أَبُوهُ» ، وإن كان المنعوت منصوباً كان النعت منصوباً ، نحو : «رَأَيْتُ محَمَّداً الْفَاضِلَ» أو «رَأَيْتُ مُحَمَّداً الْفَاضِلَ أَبُوهُ» وإن كان المنعوت مخفوضاً كان النعت مخفوضاً ، نحو : «نَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ الْفَاضِلِ ، أو «نظرْتُ إلى مُحمَّدٍ الْفَاضِلِ أَبُوهُ» وإن كان المنعوت معرفة كان النعتُ معرفة ، كما فى جميع الأمثلة السابقة ، وإن كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة ، نحو : «رَأَيْتُ رَجُلاً عَاقِلاً» أو «رَأَيْتُ رَجُلاً عاقِلاً أَبُوهُ» .

ثم إذا كان النعتُ حقيقياً زاد على ذلك أنه يتبع منعوته فى تذكيره أو تأنيثه ، وفى إفراده أو تثنيته أو جمعه .

ومعنى ذلك أنه إن كان المنعوت مذكراً كان النعت مذكراً ، نحو : «رأيت محمداً العاقِلَ» وإن كان المنعوت مؤنثاً كان النعت مؤنثاً نحو : «رأيت فاطِمَةَ المهذَّبَةَ» وإن كان المنعوت مفرداً كان النعت مفرداً كما رأيت فى هذين المثالين ، وإن كان المنعوت مُثَنًّى كان النعت مثنى ، نحو : «رأيت المحمدَيْن الْعَاقِلين» وإن كان المنعوت جمعًا كان النعت جمعًا ، نحو : «رأيت الرجالَ الْعُقَلاءَ» .

أما النعت السببى فإنه يكون مفرداً دائماً ولو كان منعوته مثنى أو مجموعاً تقول : «رأيت الْوَلديْنِ العاقل أبوهما» وتقول : «رأيت الأولَادَ العاقِلَ أبوهم» ويتبع النعتُ السببيُّ ما بعده فى التذكير أو التأنيث ، تقول «رأيت البنات العاقل أبوهُنَّ ، وتقول «رأيت الأَوْلَادَ العاقِلَةَ أُمُّهُمْ» .

فتلخص من هذا الإيضاح أن النعت الحقيقى يتبع منعوته فى أربعة من عشرة . واحد من الإفراد والتثنية والجمع ، وواحد من الرفع والنصب والخفض ، وواحد من التذكير والتأنيث ، وواحد من التعريف والتنكير .

والنعت السببى يتبع منعوته فى اثنين من خمسة : واحد من الرفع والنصب والخفض ،

وواحد من التعريف والتنكير ، ويتبع مرفوعه الذى بعده فى واحد من اثنين وهما التذكير والتأنيث ، ولا يتبع شيئاً فى الإفراد والتثنية والجمع ، بل يكون مفرداً دائماً وأبداً ، والله أعلم .

* * *

المعرفة وأقسامها

قال : وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاء : الاسْمُ الْمُضْمَرُ نَحْوُ : أَنا وَأَنت ، والاسْمُ الْعَلَمُ نَحْوُ : زَيْد ومَكَّةُ ، والاسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوُ : هٰذا وَهٰذِهِ وَهٰؤُلَاءِ والإسْمُ الَّذِى فِيهِ الأَلِفُ واللَّامُ نَحْوُ : الرَّجُلُ والْغُلَامُ ، وَما أُضِيفَ إِلى واحِدٍ مِنْ هٰذِهِ الأَرْبَعَة .

وأقول : اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين ، الأول : النكرة . ستأتى .

والثانى : المعرفة ، وهى : اللفظ الذى يَدُلُّ على مُعَيَّن ، وأقسامها خمسة :

القسم الأول : المضمر أو الضمير ، وهو مادلَّ على متكلم ، نحو : أنا أو مخاطب نحو أنتَ ، أو غائب نحو : هُوَ ، ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع .

النوع الأول : ماوضع للدلالة على المتكلم وهو كلمتان ، وهما : «أنا» للمتكلم وحده ، و«نحن» للمتكلم المعظم نَفْسَهُ أو معه غيره .

والنوع الثانى : ماوضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ ، وهى : «أنتَ» بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد ، و«أنتِ» بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة ، و«أنتما» للمخاطب المثنى مذكراً كان أو مؤنثاً و«أنتُمْ» لجمع الذكور المخاطبين ، و«أنتُنَّ» لجمع الإناث المخاطبات .

والنوع الثالث : ماوضع للدلالة على الغائب ، وهو خمسة ألفاظ أيضاً ، وهى : «هُو» للغائب المذكر المفرد . و«هِيَ» للغائبة المؤنثة المفردة ، و«هُمَا» للمثنى الغائبُ مُطْلقاً ، مذكراً كان أو مؤنثاً ، و«هُم» لجمع الذكور الغائِبين ، و«هُنَّ» لجمع الإناث الغائبات .

وتقدم هذا البَيَانُ فى بحث الفاعل وفى بحث المبتدأ والخبر .

القسم الثانى من المعرفة : العلمُ ، وهو مايدلُّ على معين بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطابٍ أو غيرهما ، وهو نوعان : مذكر نحو «محمد» و«إبراهيم» و«جبَل» ومؤنث نحو «فاطمة» و«زينب» و«مكة» .

القسم الثالث : الاسم المبهم ، وهو نوعان : اسْمُ الإشَارَةِ ، والاسم الْمَوْصُول .

أما اسم الإشارة : فهو : ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية ، وله ألفاظ معينة ، وهي : « هذا » للمذكر المفرد ، و « هذِهِ » للمفردة المؤنثة ، و « هٰذان » أو « هذيْنِ » للمثنى المذكر ، و « هَاتانِ » أو « هاتيْنِ » للمثنى المؤنث ، و « هٰؤُلَاء » للجمع مُطلقاً .

وأما الاسم الموصول فهو : مايدل على معين بواسطة جملة أو شبهها . تذكر بعده ألبتة وتسمى صِلَة ، وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائداً ، وله ألفاظ معينة أيضاً ، وهي . « الَّذِى » للمفرد المذكر . و « الَّتى » للمفردة المؤنثة ، و « اللَّذَان » أو « اللذين » للمثني المذكر ، و « اللَّتانِ » أو « اللَّتيْنِ » للمثنى المؤنث ، و « الَّذِين » لجمع الذكور ، و « اللَّائِي » لجمع الإناث .

القسم الرابع : المحلى بالألف واللام ، وهو : كل اسم اقترنت به « أل » فأفادته التعريف ؛ نحو « الرجل ، والكتاب ، والغلام ، والجارية » .

والقسم الخامس : الاسم الذى أُضيف إلى واحدٍ من الأربعة المتقدمة فاكْتسَب التعريف من المضاف إليه ، نحو « غُلَامُك » و « غُلَامُ مُحَمَّدٍ » و « غلَامُ هٰذا الرَّجُلِ » و « غُلَامُ الَّذِى زَارنا أَمْسِ » و « غُلَامُ الأُسْتاذِ » .

وأَعْرفُ هذهِ المعارف بعد لفظ الجلالة : الضميرُ ، ثم العلمُ ، ثم اسْمُ الإشارة ، ثم الاسم الموصول ، ثم المحلَّى بأل ، ثم المضافُ إليها .

والمضاف فى رتبة المضاف إليه ، إلا المضاف إلى الضمير فإنه فى رتبة العلم ، والله أعلم .

* * *

النَّكِــرَة

قال : والنَّكِرةُ : كُلُّ اسْمٍ شائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يخْتصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخر ، وتقْرِيبُهُ : كُلُّ ما صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ ، نحْوُ الرجُلِ وَالْفَرَسِ .

وأقول : النكرة هى كل اسم وضع لا لِيَخُصَّ واحداً بعينه من بين أفراد جنسه ، بل ليصلح إطلاقُهُ على كل واحدٍ على سبيل البدلَ ، نحو « رجل » و « امرأة » ؛ فإن الأول يصح إطلاقه على ذكر بالغ من بنى آدم ، والثانى يصح إطلاقه على كل أُنثى بالغة من بنى آدم .

وعلامة النكرة أن تصلح لأن تدخُلَ عليها «أل» وتؤثر فيها التعريف نحو «رجل» فإنه يصح دخول «أل» عليه، وتؤثر فيه التعريف؛ فتقول «الرجل» وكذلك: غلام، وجارية، وصبى، وفتاة، ومعلم، فإنك تقول الغلام، والجارية، والصبى، والفتاة، والمعلم.

تمرينــات

١ - ضَعْ كُلَّ اسمٍ من الأسماءِ الآتية فى ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون مرفوعاً فى واحدة، ومنصوباً فى الثانية، ومخفوضاً فى الثالثة، وانْعتْ ذلك الاسم فى كل جملة بنعت حقيقى مُنَاسب:

الرجلان. محمد. العصفور. الأُسْتَاذ. فتاة. زهرة. المسلمون. أبوك.

٢ - ضَعْ نعتاً مُناسباً فى كل مكان من الأمكنة الخالية فى الأمثلة الآتية، واضبطْهُ بالشكل:

(أ) الطالب ..... يُحِبُّهُ أُستاذه
(ب) الفتاة ...... تُرضِى والديها
(جـ) النِّيل ..... يُخْصِبُ الأرض
(د) أنا أحب الكتب ....
(هـ) وَطنِى مصْرُ ....
(و) الطُّلابُ ...... يخدمون بلادهم
(ز) الحدائق .... للتنزه
(ح) لقيتُ رجلا..... فتصدقت عليه
(ط) سكنت فى بيت ....
(ى) ما أحسَنَ الْغُرَف ....
(ك) عند أخى عصًا ....
(ل) أهْدَيْتُ إلى أخى كتاباً ....
(م) الثيابَ .... لَبُوس الصيف

٣ - ضعْ منعوتاً مناسباً فى كل مكان من الأماكن الآتية، واضبِطْهُ بالشكل:

(أ) ..... المجتهد يحبه أستاذهُ
(ب) .... العالمون يخدمون أُمَّتهم
(جـ) أنا أُحِبُّ ..... النافعة
(د) ..... الأمِينُ ينجح نجاحاً باهراً
(هـ) ..... الشديدة تقتلع الأشجار
(و) قطفتُ .... ناضرة
(ز) رأيت ... بائسة فتصدقت عليها
(ح) ..... القارسُ لا يحتملهُ الجسم
(ط) .... المجتهدون خَدَمُوا الشريعة الإســلامية.
(ى) أفَدت من آثار ... المتَقدِّمين
(ك) ...... العزيزة وطنى.

٤ - أوْجِدْ منعوتاً مناسباً لكل من النعوت الآتية، ثم استعمل النعت والمنعوت جميعاً فى جملة مفيدة، واضبطْ آخرهما بالشكل:

الضخم ، المؤدبات ، الشاهقة ، العذبة ، الناضرة ، العُقَلَاءُ ، البعيدة ، الكريم ، الأمين ، العاقلات ، الْمُهَذَّبِيْن ، شاسع ، واسعة .

تدريب على الاعراب

اعرب الجمل الآتية :

الكِتَابُ جلِيسٌ مُمْتِعٌ ، الطَّالِبُ الْمُجتهِدُ يُحِبُّهُ أُسْتَاذُهُ ، الفَتَيَاتُ الُمهذَّبَاتُ يَخْدُمْنَ بلادَهنَّ ، شربت مِن الماء العذب .

الجـواب

١ ـ الكتاب : مبتدأ مرفوع بالابتداءِ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، جليس : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، ممتع : نعت لجليس ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره .

٢ ـ الطالب : مبتدأ مرفوع بالابتداءِ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، المجتهد : نعت للطالب ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، يُحِبُّ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، والهاءُ ضمير الغائب مفعول به ، مبنى على الضم فى محل نصب ، وأُستاذ : فاعل يحب مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، وأُستاذ مضاف ، والهاءُ ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل خفض ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو الطالب ، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو الضمير المنصوب فى «يحبه» .

٣ ـ الفتيات : مبتدأ مرفوع بالابتداءِ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والمهذبات : نعت للفتيات ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، يخدم : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل ، مبنى على الفتح فى محل رفع ، وبلاد : مفعول به ليخدم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وبلاد مضاف ، وهُنَّ : ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه ، مبنى على الفتح فى محل خفض ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو الفتيات ، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو نون النسوة فى «يخدمن» .

٤ ـ شرب : فعل ماض ، والتاءُ ضمير المتكلم فاعل ، مبنى على الضم فى محل

رفع ، ومِنْ : حرف جر ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، والماءِ : مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بشرب ، والعذب : نعت للماءِ ، ونعت المجرور مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة فى آخره .

أسئلة على ما تقدم

ما هو النعت ؟ إلى كم قسم ينقسم النعت ؟ ما هو النعت الحقيقى ؟ ما هو النعت السببى ؟ ما هى الأشياء التى يتبع فيها النعت الحقيقى منعوته ؟ ما هى الأشياء التى يتبع فيها النعت السببى منعوته ؟ ما الذى يتبعهُ النعت السببى فى التذكير والتأنيث ؟ ما هى المعرفة ؟ ما هو الضمير ؟ ما هو العَلَم ؟ ما هو اسم الإشارة ؟ ما هو الاسم الموصول ؟ مثل لكل من الضمير ، والعلم ، واسم الإشارة ، والاسم الموصول ــ بثلاثة أمثلة فى جمل مفيدة .

* * *

حــروف العطف

قال : (باب العطف) ، وحُروفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ ، وَهِيَ الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَثُم ، وأَوْ ، وَأَمْ ، وَإمَّا ، وَبَلْ ، وَلا ، وَلَكِنْ ، وَحَتَّى فى بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .

وأقول : للعطف مَعْنَيَانِ : أحدهما لغوىٌّ ، والآخر اصطلاحى .

أما معناه لغةً فهو الْمَيْلُ ، تقول : عَطَفَ فُلانٌ عَلَى فُلَانٍ يَعْطِفُ عَطْفاً ، تريد أنه مال إليه وأشْفَقَ عليه .

وأما العطف فى الاصطلاح فهو قسمان : الأول : عطفُ البَيَان ، والثانى عطفُ النسَق .

فأما عطف البيان فهو «التابع الجامد الموضِّحُ لمتبوعه فى المعارف المخصِّصُ له فى النكرات» فمثال عطف البيان فى المعارف «جاءَنِى مُحَمَّدٌ أَبُوكَ» فأبوك : عطفُ بيان على محمد ، وكلاهما معرفة ، والثانى فى المثال موضِّح للأول ، ومثاله فى النكرات قوله تعالى : ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ فصديد : عطفُ بيان على ماءٍ ، وكلاهما نكرة ، والثانى فى المثال مخصِّصٌ للأول .

وأما عطف النسَق فهو «التابع الذى يتوسَّطُ بينه وبين متبوعه أَحَدُ الحُرُوفِ

العَشَرَةِ»، وهذه الحروف هي :

١ ــ الواو ، وهي لمطلق الجمع ؛ فَيُعْطَفَ بها المتقارنان ، نحو «جَاء مُحَمَّدٌ وعَليٌّ» إذا كان مَجيئهُمَا معاً ، ويعطف بها السابق على المتأخر ، نحو : «جَاءَ عَلِيٌّ وَمحمُودٌ» إذا كان مجيءُ محمودٍ سابقاً على مجيء عَلِيٍّ ، ويُعْطَفُ بها المتأخر على السابق ، نحو : «جَاءَ عَلِيٌّ ومحمد» إذا كان مجيءُ محمد متأخراً عن مجيء عليٍّ .

٢ ــ الفاءُ ، وهي للترتيب والتعقيب ، ومعنى الترتيب : أن الثاني بعد الأوّلِ ، ومعنى التعقيب : أنه عقيبهُ بلا مُهْلة ، نحو : «قَدِمَ الفُرْسَانُ فالْمُشَاةُ» إذا كان مجيء الفرسان سابقاً ولم يكن بين قدوم الفريقين مُهْلة .

٣ ــ ثُمَّ ، وهي للترتيب مع التَّرَاخِي ، ومعنى الترتيب قد سبق ، ومعنى التراخي : أن بين الأول والثاني مُهْلَة ، نحو : «أَرْسَلَ اللهُ مُوسَى ثُمَّ عِيسَى ثُمَّ مُحَمَّداً عَليهِمُ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ» .

٤ ــ أَوْ ، وهو للتخيير أو الإباحة ، وَالْفَرقُ بينهما أن التخيير لا يَجُوزُ معه الجمعُ ، والإباحة يجوز معها الجمعُ ؛ فمثال التخيير «تَزَوَّجْ هِنْداً أَوْ أُخْتَهَا» ، ومثالُ الإباحة «ادْرُس الفقْهَ أَو النَّحْوَ» فإن لديك من الشّرْع دليلاً على أنه لا يجوز الجمعُ بين هند وأُختها بالزواج ، ولا تشكُّ في أنه يجوز الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة .

٥ ــ أَمْ ، وهي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام ، نحو : «أَدَرَسْتَ الفِقْهَ أَمِ النَّحْوَ؟» .

٦ ــ إمَّا ، بشرط أن تُسْبَقَ بمثلها ، وهيْ مثل «أوْ» في المعنيين ، نحو قوله تعالى : ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ ، ونحو : «تَزَوَّج إمَّا هِنْداً وَإِمَّا أُخْتَهَا» .

٧ ــ بَلْ ، وهي للإضراب ، ومعناهُ جَعْلُ ما قبلها في حكم المسكوت عنه ، نحو «مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلْ بَكْرٌ» ويشترط للعطف بها شرطان ؛ الأول : أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة ، والثاني ألَّا يسبقها استفهام .

٨ ــ لا ، وهي تنفي عما بعدها نفسَ الحكم الذي ثبتَ لما قبلها نحو «جَاءَ بكرٌ لَا خالدٌ» .

٩ ــ لٰكن ، وهي تدلُّ على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضدِّه لما بعدها ، نحو : «لا أُحِبُّ الكسالَى لٰكِنِ الْمُجتهِدِين» ويُشترط أن يسبقها نفي أو نهي ، وأن يكون

المعطوف بها مفرداً ، وَألَّا تسبقها الواو .

١٠ ـــ حتَّى ، وَهي للتدريج والغاية ، والتدريجُ : هو الدلالة على انقضاءِ الحكم شيئاً فشيئاً ، نحو : «يُموتُ النَّاسُ حتَّى الأنْبياءُ» .

وتأتى «حتى» ابتدائية غير عاطفة ، إذا كان ما بعدها جملة ، نحو : «جاءَ أصْحابُنا حتَّى خَالِد حَاضِر» وتأتى جارة نحو قوله تعالى : ﴿حتى مطْلعِ الْفجْرِ﴾ ولهذا قال المؤلف : «وحتَّى فى بعض المواضع» .

* * *

حكم حروف العطف

قال : فإن عطفت عَلَى مرفوع رَفعَت ، أو عَلَى منصُوبٍ نَصبْت ، أوْ عَلَى مخفُوضٍ خفَضْت ، أو عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ ، تقُولُ : «قام زَيْد وَعمرٌو ، وَرأيْتُ زيداً وَعمْرًا ، وَمررْت بِزيْدٍ وَعمْرٍو ، وَزيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلم يقْعُدْ» .

وأقول : هذه الأحْرُف العشرة تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها فى حكمه الإعرابى ، فإن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً ، نحو : «قابلنى مُحمَّد وَخالِد» فخالد : معطوف على محمد ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً ، نحو : «قابَلْت مُحمَّداً وخالداً» فخالداً : معطوف على محمد ، والمعطوف على المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابعُ مخفوضاً مثله ، نحو : «مررتُ بِمُحَمَّدٍ وَخالِد» فخالد معطوف على محمد ، والمعطوف على المخفوض مخفوض ، ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وإن كان المتبوع مجزوماً كان التابع مجزوماً أيضاً ، نحو : «لمْ يَحْضُرْ خالِد أو يُرْسِلْ رسُولاً» فيرسِلْ : معطوف على يحضر ، والمعطوف على المجزوم مجزوم ، وعلامة جزمه السُّكون .

ومن هذه الأمثلة تعرف أن الاسم يُعْطف على الاسم ، وأن الفعل يُعْطفُ على الفعل .

تمرينـــات

١ ــ ضَعْ معطوفاً مناسباً بعد حروف العطف المذكورة فى الأمثلة الآتية :

(أ) ما اشتريْتُ كتاباً بل ....
(ب) ما أكلت تفاحاً لكن ......
(جـ) بَنى أخى بيتاً و ....
(د) حضر الطلاب فـ ....
(هـ) سافَرْتُ يوم الخميس و ....
(و) خَرَج منْ بالمعهد حتى ....
(ز) صاحِبِ الأخيَار لا ....
(ح) ما زُرْتُ أخى لكن ....

٢ ــ ضع معطوفاً عليه مناسباً فى الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية :

(أ) كُل من الفاكهة ..... لا الفَجَّ
(ب) بقى عندك أبوك..... أو بعض يوم
(جـ) ما قرأت الكتاب ..... بل بعضه
(د) ما رأيت ..... بل وكيله
(هـ) نظم ...... وأدواتِك
(و) رحَلْتُ إلى ..... فالاسكندرية
(ز) يعجِبُنِى .... لا قَوْلُهُ
(ح) أيهما تُفضلْ .... أم الشتاء

٣ ــ اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملتين ، بحيث تكونُ فى إحداهما معطوفاً ، وفى الثانية معطوفاً عليه :

العلماءُ ، العِنبُ ، القَصْر ، القاهرةُ ، يسافر ، يأكل ، المجتهدون ، الأتقياءُ ، أحمد ، عمر ، أبو بكر ، اقرأ ، كتَبَ .

تدريب على الاعراب

اعرب الجمل الآتية :

ما رأيت محمداً لكن وكيله ، زارنا أخوك وصديقه ، أخى يأكل ويشرب كثيراً .

الجـــواب

١ ــ ما : حرف نفى ، مبنى على السكون لا محلَّ له من الإعراب ، رأى من رأيت . فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون . والتاءُ ضمير المتكلم فاعل ، مبنى على الضم فى محل رفع : محمداً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، لكن : حرف عطف ، وكيل : معطوف على محمد ، والمعطوف على المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ووكيل مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل جر .

٢ ــ زار : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب : ونا : مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب ، أخو : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأخو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، مبنى على الفتح فى محل خفض ، والواو حرف عطف ، صديق ، معطوف على أخو ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وصديق مضاف والهاءُ ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل خفض .

٣ ــ أخ من أخى : مبتدأ ، مرفوع بالابتداءِ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وأخ مضاف وياءُ المتكلم مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل خفض ، يأكل : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أخى ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير المستتر فى «يأكل» والواو حرف عطف ، يشرب : فعل مضارع معطوف على يأكل ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، كثيراً : مفعول به ليأكل ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أسـئلـة

ما هو العطف؟ إلى كم قسم ينقسم العطف؟ ما هو عطف البيان؟ مَثِّل لعطف البيان بمثالين . ماهو عطف النسق؟ ما معنى الواو؟ ما معنى «أم»؟ ما معنى «إما»؟ مَا الذى يشترط للعطف ببَلْ؟ ما الذى يشترط للعطف بلكن؟ فيم يشترك المعطوف والمعطوف عليه؟

أعرب الأمثلة الآتية ، وبين المعطوف والمعطوف عليه ، وأداة العطف ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ ﴿فَآتِ ذا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ ﴿سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ، وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى ، وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ .

* * *

التوكيد ، وأنواعه ، وحكمه

قال : (باب التوكيد) التَّوْكِيدُ : « تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فى رفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ » :

أقولُ : التأكيد ـ ويقال التوكيد ـ معناه فى اللغة : التقوية ، تقول : « أكَّدْتُ الشيء » وتقول « وَكَّدْتُهُ » أيضاً : إذَا قويْتَهُ .

وهو فى اصطلاح النحويين نوعان ، الأول : التوكيد اللفظى ، والثانى ، التوكيد المعنوى .

أما التوكيد اللفظىُّ فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه أو بمرادِفِهِ ، سواءاً كان اسما نحو « جَاءَ مُحَمَّدٌ مُحمَّدٌ » أم كان فعلاً نحو « جاءَ جَاءَ مُحَمدٌ » أم كان حرفاً نحو « نَعَمْ نَعَمْ جَاءَ مُحَمَّدٌ » ونحو « جَاءَ حَضَرَ أبُو بَكْرٍ » و « نَعَمْ جَيْرَ جَاءَ محمدٌ » .

وأما التوكيد المعنوى فهو « التابع الذى يرفع احتمال السهو أو التَّوسع فى المتبوع » وتَوْضِيحُ هذا أنك لو قلت : « جَاءَ الأمِيرُ » احتمل أنك سَهَوْتَ أو تَوسَّعْتَ فى الكلام ، وأن غَرَضَكَ مَجِيءُ رسولِ الأميرِ ، فإذا قلت : « جاءَ الأمِيرُ نَفْسُهُ » أو قلت : « جَاءَ الأمِيرُ عَيْنُهُ » ارتفع الاحتمالُ وتَقَرَّرَ عند السَّامع أنك لم تُرِدْ إلا مجيءَ الأمير نفسه .

وحُكْمُ هذا التابع أنه يوافق متبوعه فى إعرابه ، على معنى أنه إن كان المتبوع مرفوعاً كانَ التابع مرفوعاً أيضاً ، نحو : « حَضَرَ خَالِدٌ نَفْسُهُ » وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً مثله ، نحو : « حَفِظْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ » وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً كذلك ، نحو : « تَدَبَّرْتُ فِي الْكِتَابِ كُلِّهِ » ويتبعه أيضاً فى تعريفه ، كما ترى فى هذه الأمثلة كلها .

* * *

ألفاظ التوكيد المعنوى

قال : وَيَكُونُ بِألْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ ، وَهِيَ : النَّفسُ ، وَالْعَيْنُ ، وَكُلٌّ ، وَأجْمَعُ ، وَتَوَابِعُ أجْمَع ، وَهِيَ : أكْتَعُ ، وَأبْتَعُ ، وَأبْصَعُ ، تقُولُ : قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، وَرَأيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ ، وَمرَرْتُ بِالْقَوْمِ أجْمَعِينَ .

وأقولُ : للتوكيد المعنوى ألفاظ مُعَيَّنَة عَرَفَهَا النحاةُ من تتبُّع كلام العرب ومن هذه الألفاظ : النَّفسُ والْعَيْنُ ، ويجب أن يضاف كلُّ واحدٍ من هذين إلى ضميرٍ عائدٍ على

المُؤَكَّدِ ـ بفتح الكاف ـ فإن كان المؤكد مفرداً كان الضمير مفرداً ، ولفظ التوكيد مفرداً أيضاً ، تقول : « جَاءَ عِلِي نَفْسُهُ » ، و « حَضَرَ بَكْرٌ عَيْنُهُ » وإن كان المؤكد جمعاً كان الضميرُ هو الجمع ولفظُ التوكيد مجموعاً أيضاً ، تقول : « جَاءَ الرِّجَالُ أَنْفُسُهُمْ » ، و « حَضَرَ الْكُتَّابُ أَعْيُنُهُمْ » ، وإن كان المؤكد مُثنى ؛ فالأفصحُ أن يكون الضمير مُثنى ، ولفظ التوكيد مجموعاً ، تقول : حَضَرَ الرَّجُلَانِ أَنْفُسُهُمَا » و « جَاءَ الْكَاتِبَانِ أَعْيُنُهُمَا » .

ومن ألفاظ التوكيد : « كُلٌّ » ومِثْلُهُ « جَمِيعٌ » ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكد ، نحو : « جَاءَ الْجَيْشُ كلهُ » و « حَضَرَ الرِّجَالُ جَمِيعُهُمْ » .

ومن الألفاظ « أَجْمَعُ » ولا يؤكد بهذا اللفظ غالباً إلا بعد لفظ « كُلّ » ومن الغالب قوله تعالى : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ، ومن غير الغالب قول الراجز :

* إذا ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا *

وربما احْتِيجَ إلى زيادة التقوية ، فجيء بعد « أجمع بألفاظ أُخرَى ، وهى : « أَكْتَعُ » و « أَبْتَعُ » و « أَبْصَعُ » ، وهذه الألفاظ لا يُؤَكَّدُ بها استقلالاً ، نحو : « جاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ ، أَكْتَعُونَ ، أَبْتَعُونَ ، أَبْصَعُونَ » والله أعلم .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية :

قَرَأْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ . زَارَنَا الوَزِيرُ نَفْسُهُ . سَلَّمْتُ عَلَى أَخِيكَ عَيْنِهِ . جَاءَ رِجَالُ الْجَيْشِ أَجْمَعُونَ .

١ ـ قرأ : فعلٌ ماض ، مبنى على فتح مقدر على آخرِهِ منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أَرْبَعِ متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاءُ ضمير المتكلم فاعل ، مبنى على الضم فى محل رفع ، والكتاب : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكل : توكيد للكتاب ، وتوكيد المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكل مضاف والهاءُ ضمير الغائب مُضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل خفض .

٢ ـ زار : فعل ماض ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، نا : مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب ، الوزيرُ : فاعل زار مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة

الظاهرة فى آخره ، ونفس : توكيد للوزير ، وتوكيد المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ونفس مضاف والهاءُ ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل خفض .

٣ ــ سلمت : فعل وفاعل ، على : حرف خفض مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، أخى : مخفوض بعلى ، وعلامة خفضه الياءُ نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأخى مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، مبنى على الفتح فى محل خفض ، عين : توكيد لأخى وتوكيد المخفوض مخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وعين مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الكسر فى محل خفض .

٤ ــ جاءَ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، رجال : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، ورجال مضاف ، والجيش : مضاف إليه مخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل : توكيد لرجال ، وتوكيد المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وكل مضاف ، وهم : ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل خفض ، أجمعون : توكيد ثان مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم .

أســــئلـة

ما هو التوكيد ؟ إلى كم قسم ينقسم التوكيد ؟ مثّل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظى ، ما هى الألفاظ التى تستعمل فى التوكيد المعنوى ؟ ما الذى يشترط للتوكيد بالنفس والعين ؟ ما الذى يشتُرط للتوكيد بكل ، وجميع ؟ هل يستعمل «أجمعون» فى التوكيد غير مسبوق بكل ؟

أعرب الأمثلة الآتية :

أىّ إنسانٍ تُرضَى سجاياه كُلّها ؟ الطلاب جميعُهم فائزون ، رأيت علياً نفسه ، زرت الشيخين أنْفُسَهُما .

* * *

البـدل ، وحكمـه

قال : إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ .

وأقول : البَدَل معناه فى اللغة : العِوَضُ ، تقول : استبدَلْتُ كذا بكذا ، وَأَبْدَلْتُ كذا مِنْ كذا ؛ تريد أنك استَعَضْتَهُ منه .

وهو فى اصطلاح النحويين «التابعُ المقصودُ بالحكم بلا واسطة» .

وحكمه أنه يتبع المبدلَ منه فى إعرابه ، على معنى أنه إن كان المبدل منه مرفوعاً كان البَدلُ مرفوعاً ، نحو «حَضَرَ إبراهيمُ أَبُوكَ» وإن كان المبدل منه منصوباً كَان البَدَلُ منصوباً ، نحو «قَابَلْتُ إبراهيمَ أَخاكَ» وإن كان المبدل منه مخفوضاً كان البدَلُ مخفوضاً ، نحو «أعجبتنى أخلَاقُ مُحَمَّدٍ خَالِكَ» وإن كان المبدل منه مجزوماً كان البدل مجزوماً ، نحو : «مَن يشْكُرْ ربَّهُ يَسْجُدْ لهُ يَفُزْ» .

* * *

أنـواع البـدل

قال : وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أقسامٍ : بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَيْءِ ، وبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الكُلِّ ، وبَدَلُ الاشْتِمَالِ ، وبَدَلُ الْغَلَطِ ، نحْوُ قَوْلِكَ : «قَامَ زَيْدٌ أخوكَ ، وأكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَه ، وَنَفَعنِي زيْدٌ عِلْمُهُ ، وَرَأَيْتُ زَيْداً الْفَرَسَ» ، أَرَدْت أن تقُول الْفرَسَ فَغَلِطْت فَأَبْدَلْت زيْداً مِنْهُ .

وأقول : البدل على أربعة أنواع :

النوع الأَوَّل : بدل الكل من الكل ، ويسمى البَدَل المُطَابِق ، وضابطُه : أن يكون البَدَلُ عيْنَ المبدل منه ، نحو «زَارَنِى مُحَمَّدٌ عَمُّكَ» .

النوع الثانى : بدل البعض من الكل ، وضابطه : أن يكون البدل جزءً من المبدل منه ، سواءٌ أكَان أقلَّ من الباقى أم مساوياً له أم أكثر منه ، نحو «حَفِظْتُ القُرْآنَ ثُلُثَهُ» أو «نِصْفَهُ» أو «ثلثَيْهِ» ويجب فى هذا النوع أن يضاف إلى ضمير عائد إلى المبدل منه ، كما رأيت .

النوع الثالث : بدلُ الاشتمال ، وضابطه : أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير الكلية والجزئية ، ويجب فيه إضافة البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه أيضاً ، نحو

«أعْجَبَتْنِي الْجَارِيَةُ حَدِيثُهَا» و «نَفَعَنِي الأستاذ حُسْنُ أخْلَاقِهِ» .

النوع الرابع : بدل الغلطِ ، وهذا النوع على ثلاثةِ أضرب :

١ ـ بدل البَدَاءِ ، وضابطه : أن تقصد شيئاً فتقوله ، ثم يظهر لك أن غيرَه أفضلُ منه فتعدل إليه ، وذلك كما لو قلت : «هذِهِ الجارية بَدْرٌ» ثم قلت بعد ذلك : «شَمْسٌ» .

٢ ـ بدل النسيان ، وضابطه : أن تبنى كلامك فى الأول على ظنٍّ ، ثم تعلم خطأه فتعدل عنه ، كما لو رأيت شَبَحاً من بعيد فظننته إنساناً فقلت : «رأيت إنساناً» ثم قرب منك فوجَدْتَه «فَرَساً» فقلت : «فَرَساً» .

٣ ـ بدل الغلط ، وضابطه : أن تريد كلاماً فيسبق لسانُك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ماأردتَ أوّلاً ، نحو «رَأَيْتُ محمداً الفرسَ» .

تمرينات

١ ـ مَيِّزْ أنواع البدل الواردة فى الجمل الآتية :

سَرّتنى أخلَاقُ محمدٍ جَارِنَا ، رأَيْتُ السَّفينةَ شِرَاعَهَا ، بَشَّرَتْنِى أُختى فاطمة بمجىءِ أبى ، أعجبتنى الحديقة أزهارُها ، هَالَنى الأسد زَئِيرُهُ ، شربت ماءً عَسَلاً ، ذهبتُ إلى البيتِ المسجدِ ، ركبت إلقطار الفرَسَ .

٢ ـ ضَعْ فى كل مكانٍ من الأمكنة الخالية بدلاً مناسباً ، واضبطه بالشكل :

(أ) أكْرَمْتُ إخوَتَكَ ... وكبيرهم .

(ب) جاء الْحُجَّاجُ ... وَمُشَاتهُمْ .

(جـ) احترم جميع أهلك ... ونساءهم

(د) اجتمعت كلمة الأمة ... وشِيبُهَا

٣ ـ ضَعْ فى كلِّ مكان من الأمكنة الخالية بدلاً مطابقاً مناسباً واضبطه بالشكل :

(أ) كان أمير المؤمنين ... مثالاً للعدل

(ب) اشتهر خليفة النبى .. برقة القلب

(جـ) يسر الحَاكِمُ ... أن تَرْقى أُمّتُهُ .

(د) سافر أخِى ... إلى الإسكندرية .

٤ ـ ضَعْ فى كل مكان من الأمكنة الخالية بَدَل اشتمالٍ مناسباً ، واضبطه بالشكل :

(أ) راقتنى حديقة داوك ...

(ب) أعجبنى الأستاذ ...

(جـ) وثِقتُ بصديقك ...

(د) فرحت بهذا الطالب ...

(هـ) أحببت محمداً ...

(و) رضيت خالداً ...

٥ ــ ضَعْ فى كل مكان من الأمكنة الخالية مُبْدَلا منه مناسباً ، واضبطه بالشكل ، ثم بيّن نَوْعَ البدل :

(أ) نفعنى ... علمه .
(ب) اشتريت ... نصفهَا .
(جـ) زارنى ... محمد .
(د) إنْ ... أباك تكرِمْهُ تُفْلِح .
(هـ) شَاقَتْنِى ...أزهارها .
(و) رحلت رحلة طويلة ركبت فيها ... سيارة

أســـئلــة

ما هو البدل ؟ فيم يتبع البدلُ المبدَلَ منه ؟ إلى كم قسم ينقسم البدل ؟ ما الذى يشترط فى بدل البعض وبدل الاشتمال ؟ ما ضابط بدل الكل ؟ ما ضابط البعض ؟ ما ضابط بدل الاشتمال ؟ ما هو بدل الغلط ؟ وما أقسامه ؟ ما ضابط كل قسم ؟

أعرب الأمثلة الآتية : رسول الله محمد خاتم النبيين ، عَجَزَ الْعَرَبُ عن الإتيان بالقرآنِ عشرِ آياتٍ منه ، أعْجَبَتْنى السماءُ نُجُومُهَا .

* * *

عدد المنصوبات ، وأمثلتها

قال : (منصوبات الأسماء) الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَهِيَ : الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ ، وَظَرْفُ المكانِ ، وَالْحَال ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالْمُسْتَثْنَى ، وَاسْمُ لَا ، وَالْمُنَادَى ، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ إِنَّ وأَخَوَاتِهَا ، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ ، وهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاء : النَّعْتُ ، والْعَطْفُ ، والتَّوْكِيدُ ، والْبَدَلُ .

أقول : يُنصَبُ الِاسْمُ إذا وقع فى موقع من خمْسَة عَشَرَ موقعاً .

وسنتكلم على كل واحد من هذه المواقع فى باب يخُصُّه ، على النحو الذى سلكناه فى أبواب المرفوعات ، ونضرب لها ههنا الأمْثِلَةَ بقصد البيان والإيضاح .

١ ــ أن يقع مفْعُولا به ، نحو «نُوحاً» من قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ .

٢ ــ أن يقع مَصْدَراً ، نحو «جَذلا» من قولك «جَذِلَ مُحَمَّدٌ جَذلا» .

٣ ــ أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمانٍ ؛ فالأول نحو «أمَامَ الأستاذ» من نحو

«جَلَسْت أَمَامَ الأُسْتاذِ» والثانى نحو «يَوْمَ الْخَمِيس» من قولك «حَضرَ أبى يَوْمَ الْخَمِيسِ» .

٤ ـ أن يقع حالا ، نحو «ضَاحِكا» من قوله تعالى : ﴿فَتَبسَّمَ ضَاحِكاً﴾ .

٥ ـ أن يقع تمييزاً ، نحو «عَرَقًا» من قولك «تَصَبَّبَ زيْدٌ عَرَقاً» .

٦ ـ أن يقع مُستثنى، نحو «مُحَمَّداً» من قولك «حَضرَ الْقَوْمُ إِلّا مُحَمَّداً» .

٧ ـ أن يقع اسماً للا النافية ، نحو «طالب عِلْم» من قولك «لا طَالبَ عِلمٍ مَذْمُومٌ» .

٨ ـ أن يقع مُنادى ، نحو «رسُولَ الله» من قولك «يَارَسُولَ الله» .

٩ ـ أن يقع مَفْعُولاً لأَجْلِهِ ، نحو «تأدِيباً» من قولك «عنَّف الأُسْتاذ التِّلْمِيذ تأْدِيباً» .

١٠ـ أن يقع مَفْعُولا مَعَهُ ، نحو «المصباح» من قولك «ذَاكَرْتُ والمِصْباحَ» .

١١ـ أن يقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها أو اسماً لإن أو إحدى أخواتها ؛ فالأول نحو «صَدِيقاً» من قولك «كان إبْرَاهِيمُ صدِيقاً لِعَلِيٍّ» والثانى نحو «مُحَمَّدا» من قولك لَيْت مُحَمَّداً يَزُورُنَا» .

١٢ـ أن يقع نعتاً لمنصوب ، نحو «الْفَاضِل» من قولك «صَاحبْتُ مُحَمَّداً الْفَاضِلَ» .

١٣ـ أن يقع معطوفاً على منصوب ، نحو «بكْرا» من قولك «ضَرَبَ خالِدٌ عَمْرًا وبكْرًا» .

١٤ـ أن يقع توكيداً لمنصوب ، نحو «كُلَّهُ» من قولك «حَفِظْتُ الْقرْآنَ كُلَّهُ» .

١٥ـ أن يقع بَدَلاً من منصوب ، نحو «نِصْفَهُ» من قوله تعالى : ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ .

* * *

المفعول بـه

قال : (باب المفعول به) وَهُوَ : الاسْمُ ، المنصُوبُ ، الَّذِى يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ، نحو قولك : ضَرَبْتُ زَيْداً ، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ .

وأقول : المفعول به يطلق عند النحويين على ما استجمع ثَلاثَةَ أُمور :

الأول : أن يكون آسْماً ؛ فلا يكون المفعول به فعلاً ولا حرْفاً .

والثانى : أن يكون منصوباً ؛ فلا يكون المفعول به مرفوعاً ولا مجروراً .

والثالث : أن يكون فعل الفاعل قد وَقَعَ عليه ، والمراد بوقوعه عليه تَعَلُّقه به ، سواء أكَان ذلك من جهة الثُّبوت ، نحو «فَهِمْتُ الدَّرْسَ» أم كان على جهة النفى ، نحو «لَمْ أَفْهَمِ الدَّرْسَ» .

* * *

أنواع المفعول به

قال : وَهُوَ قِسْمَانِ : ظَاهِر ، وَمُضْمَرٌ ؛ فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ : مُتَّصِلٌ ، وَمُنْفَصِلٌ ، فَالْمُتَّصِلُ اثنا عشر ، وَهِيَ : ضَرَبَنِي ، وَضَرَبَنَا ، وَضَرَبَكَ ، وَضَرَبَكِ ، وَضَرَبَكُمَا ، وَضَرَبَكُمْ ، وَضَرَبَكُنَّ ، وَضَرَبَهُ ، وَضَرَبَهَا ، وَضَرَبَهُمَا ، وَضَرَبَهُمْ ، وَضَرَبَهُنَّ . والمُنْفَصِلُ آثْنَا عَشَر ، وَهِيَ : إيَّاىَ ، وَإِيَّانَا ، وَإِيَّاكَ ، وَإِيَّاكِ ، وَإِيَّاكُمَا ، وَإِيَّاكُمْ ، وَإِيَّاكُنَّ ، وَإِيَّاهُ ، وَإِيَّاهَا ، وَإِيَّاهُمَا ، وَإِيَّاهُمْ ، وَإِيَّاهُنَّ

وأقول : ينقسم المفعول به إلى قسمين : الأول الظاهر ، والثانى المضمر .

وقد عرفت أن الظاهر ما يَدُلُّ على معناه بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة ، وأن المضمر مالا يدل على معناه إلا بقرينة من هذه القرائن الثلاث ؛ فمثال الظاهر «ضرب محمد بكراً» و«يضرب خالد عَمْرًا» و«قَطَفَ إسماعيل زهرةً» و«يقطف إسْمَاعيل زَهْرَةً» .

وينقسم المضمر المنصوب إلى قسمين : الأول المتصل ، والثانى المنفصل .

أما المتصل فهو : ما لا يُبتدأُ به الكلام ولا يصحُّ وقوعه بعد «إلا» فى الاختيار ، وأما المنفصل فهو : ما يُبْتَدَأُ به الكلام ويصح وقوعه بعد «إلا» فى الاختيار .

وللمتصل آثنا عشر لفظاً :

الأول : الياءُ ، وهي للمتكلم الواحد ، ويجب أن يُفْصَلَ بينها وبين الفعل بنونٍ

تُسمَّى نون الوقاية ، نحو : «أَطَاعنِي مُحَمَّدُ» و «يُطِيعُنى بكرٌ» و «أَطِعْنِى يا بكْرُ» .

والثانى : «نا» وهو للمتكلم المعظم نَفْسَه أو معه غيره ، نحو «أَطاعَنَا أَبْنَاؤُنا» .

والثالث : الكاف المفتوحة وهى للمخاطب المفرد المذكر ، نحو «أَطَاعَكَ ابْنُكَ» .

والرابع : الكاف المكسورة وهى للمخاطبة المفردة المؤنثة ، نحو «أَطَاعِكِ ابْنُكِ» .

والخامس : الكاف المتصل بها الميم والألفُ ، وهى للمثنى المخاطب مطلقاً ، نحو «أَطَاعَكُمَا» .

والسادس : الكاف المتصل بها الميمُ وحدها ، وهى لجماعة الذكور المخاطَبين ، نحو «أطاعَكمْ» .

والسابع : الكاف المتصل بها النون المُشَدَّدة ، وهى لجماعة الإناث المخاطبات ، نحو «أطاعكُنَّ» .

والثامن : الهاء المضمومة ، وهى للغائب المفرد المذكر ، نحو «أَطَاعَهُ» .

والتاسع : الهاءُ المتصل بها الألف ، وهى للغائبة المفردة المؤنثة ، نحو «أَطاعهَا» .

والعاشر : الهاءُ المتصل بها الميمُ والألف ، وهى للمثنى الغائب مطلقاً ، نحو «أَطَاعهُمَا» .

والحادى عشَر : الهاءُ المتصل بها الميمُ وَحْدَهَا ، وهى لجماعة الذكور الغائِبِينَ ، نحو «أَطَاعَهُمْ» .

والثانى عَشَرَ : الهاءُ المتصل بها النون المُشَدَّدة ، وهى لجماعة الإناث الغائبات ، نحو «أطاعَهُنَّ» .

وللمنفصل : أثنا عشر لفظاً أيضاً ، وهى : «إِيَّا» مُرْدَفَةً بالياء للمتكلم وحده ، أو «نا» للمعظم نَفْسَهُ ، أو مع غيره ، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المفرد المذكر ، أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة ، ولا يخفى عليك معرفَةُ الباقى .

والصحيح أن الضمير هو «إيا» وأن ما بعده لَواحِقُ تدلُّ على التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، تقول : «إِيَّاىَ أَطَاعَ التَّلَامِيذ» و «مَا أَطَاعَ التَّلامِيذ إلا إِيَّاىَ» ومنه قولُه تعالى : ﴿إِيَّاكَ نعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، وقوله سبحانه : ﴿أَمَر أَن لَّا تَعْبُدُوا إلَّا إِيَّاهُ﴾ .

تمرينات

١ ـ ضع ضميراً منفصلاً مناسباً فى كل مكان من الأمكنة الخالية ليكون مفعولاً به ، ثم بيّن معناه بعد أن تضبِطَهُ بالشكل :

(أ) أيها الطلبة ... ينتظر المستقبل . (هـ) أيها المؤمنون ... يثيب الله .
(ب) يأيَّتها الفَتيات ... ترتقب البلاد (و) إنَّ محمداً قد تأخر ... انتظرتُ طَويلا
(جـ) أيها المتقى ... يرجو المصلحون . (ز) هؤلاء الفتيات ... يرْجُو المصلحون .
(د) أيَّتهَا الفتاة ... ينتظر أبوك . (ح) يا محمد ماانتظرتُ إلا ...

٢ ـ ضع كل اسم من الأسماء الآتية فى جملة مفيدة بحيث يكون مفعولاً به : الكتاب ، الشجر ، القلم ، الجبل ، الفرس ، حذاء ، النافذة ، البيت .

٣ ـ حوِّل الضمائر الآتية إلى ضمائر متصلة ، ثم اجعل كل واحد منها مفعولاً به فى جملة مفيدة :

إياهما ، إياكم ، إياى ، إياكنَّ ، إيَّاه ، إياكما ، إيانا .

٤ ـ هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلاً ومفعولاً به مناسبين : قرأ ، يَرى ، تَسَلَّق ، ركب ، اشترى ، سكن ، فتح ، قتل ، صعد .

٥ ـ كوِّن ستَّ جمل ، واجعل فى كل جملة اسمين من الأسماء الآتية بحيث يكون أحد الاسمين فاعلاً والآخر مفعولاً به :

محمد ، الكتاب ، عَلىّ ، الشجرة ، إبراهيم ، الحبل ، خليل ، الماءُ ، أحمد ، الرسالة ، بكر ، المسألة .

٦ ـ هات سبع جُمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به ، ويكون المفعول به ضميراً منفصلاً ، بشرط ألَّا تذكر الضمير الواحد مرتين .

٧ ـ هات سبع جُمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به ، ويكون المفعول ضميراً متصلاً ، بشرط أن يكون الضمير فى كل واحدة مخالفاً لإخوانه .

أسئلة

ما هو المفعول به ؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول به ؟ ما هو الظاهر ؟ مثّل بثلاثة أمثلة

للمفعول به الظاهر. ما هو المضمر؟ إلى كم قسم ينقسم المضمر؟ ما هو المضمر المتصل؟ كم لفظاً للمضمر المتصل الذى يقع مفعولاً به؟ ما هو المضمر المنفصل؟ كم لفظاً للمضمر المنفصل الذى يقع مفعولاً به؟ ما الذى يجب أن يُفصَلَ به بين الفعل وياء المتكلم؟ مثِّل بثلاثة أمثلة للمضمر المتصل الواقع مفعولاً به، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمر المنفصل الواقع مفعولاً به.

أعرب الأمثلة الآتية: فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ. وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ.

يجزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً ... ومِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَاناً

* * *

المصـــــدر

قال: (باب المصدر) المَصْدَرُ هُوَ: الإِسْمُ، الْمَنْصُوبُ، الَّذِى يَجِيءُ ثَالِثاً فِى تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نَحْوَ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً.

أقول: قد عرَّف المؤلف المصدر بأنه «الذى يجيءُ ثالثاً فى تصريف الفعل» ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل: صرِّفْ «ضَرَبَ» مثلاً، فإنك تذكر الماضى أولاً، ثم تجيء بالمضارع، ثم بالمصدر، فتقول: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً.

وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرض معرفة المَفْعُول الْمُطْلَقِ، وهو يكون مصدراً، وهو عبارة عن «مَالَيْسَ خبراً ممَّا دَلَّ على تأكيد عامله، أَوْ نَوْعِهِ، أَوْ عَدَدِهِ».

فقولنا: «ليس خبراً» مخرج لما كان خبراً من المصادر، نحو قولك «فهْمُكَ فهْمٌ دَقِيق».

وقولنا: «مما دل ... إلخ» يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

الأول: الْمُؤَكِّدُ لعامله، نحو «حَفِظْتَ الدرْسَ حِفْظاً»، ونحو: «فرِحْتُ بقُدُومك جذلاً».

والثانى: المبين لنوع العامل، نحو: «أَحْبَبْتُ أُسْتاذِى حُبَّ الولدِ أَبَاهُ»، ونحو: «وَقَفْتُ للأُستاذِ وُقُوفَ الْمُؤَدَّبِ».

والثالث : المبين للعدد ، نحو : «ضَرَبْتُ الْكَسُولَ ضَرْبَتَيْنِ» ، ونحو : «ضَرَبْتُهُ ثَلاثَ ضَرْبَاتٍ» .

* * *

أنواع المفعول المطلق

قال : وَهُوَ قِسْمَانِ : لَفْظِيٌّ ، ومَعْنَوِى ، فإنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فهُوَ لَفْظِيٌّ ، نَحْوُ : قَتَلْتُهُ قَتْلاً ، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ ، نَحْوُ : جَلَسْتُ قُعُوداً ، وَقُمْتُ وُقُوفاً ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وأقول : ينقسم المصدر الذى يُنْصَب على أنه مفعول مطلق إلى قسمين :

القسم الأول : ما يوافق الفعل الناصب له فى لفظه ، بأن يكون مشتملاً على حروفه ، وفى معناه أيضاً بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر ، وذلك نحو : «قَعَدْتُ قُعُوداً» ، و«ضَرَبْتُهُ ضَرْباً» و«ذَهَبْتُ ذَهَاباً» وما أشبه ذلك .

والقسم الثانى : ما يوافق الفعل الناصب له فى معناه ، ولا يوافقه فى حروفه ، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل ، وذلك نحو : «جَلَسْتُ قُعُوداً» فإن معنى «جَلَسَ» هو معنى القعود ، وليست حروف الكلمتين واحدة ، ومثل ذلك «فَرِحتُ جَذَلا» و«ضَرَبْتُهُ لَكْماً» ، و«أهنته احْتِقَاراً» ، و«قُمْتُ وُقُوفاً» وما أشبه ذلك ، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

تمرينات

١ — اجعل كل فعل من الأفعال الآتية فى جملتين مفيدتين ، وهَاتِ لكل فعل بمصدره منصوباً على أنه مفعول مطلق : مؤكد لعامله مرة ، ومبيّن لنوعه مرة أُخرى :

حفظ . شرب . لعب . استغفر . باعَ . سَارَ .

٢ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً مطلقاً فى جملة مفيدة :

حِفْظاً . لَعِباً هادئاً . بَيْعَ الْمُضْطَرّ . سَيْراً سَرِيعاً . سَهَراً طَوِيلاً . غَضْبَةَ الأَسَدِ . وثْبَةَ النَّمِرِ . اختصاراً .

٣ — ضع مفعولاً مطلقاً مناسباً فى كل مكان من الأماكن الخالية الآتية :

(أ) يخاف على	(هـ) تَجَنّبِ المِزاحَ ...
(ب) ظَهَرَ البَدْرُ ...	(و) غَلَتِ المِرْجَلُ ...
(جـ) يثور البركان	(ز) فاض النيلُ ...
(د) اترك الهَذَرَ ...	(ح) صَرَخَ الطفلُ ...

أسـئلـة

ماهو المصدر ؟ ماهو المفعول المطلق ؟ إلى كم ينقسم المفعول المطلق من جهة مايُرَاد منه ؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله وعدمها ؟ مَثّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المؤكد لعامله ، مثّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبيّن لنوع العامل ، مثّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبيّن للعَدَدِ ، مثّل بثلاثة أمثلة لمفعولٍ مطلق منصوبٍ بعامل من لفظه ، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامِلٍ من معناه .

* * *

ظرف الزمان ، وظرف المكان

قال : (باب ظرف الزمان ، وظرف المكان) ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ : اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فى» نَحْوُ اليَوْمَ ، وَاللَّيْلَةَ ، وغُدْوَةَ ، وَبُكْرَةً ، وَسَحَراً ، وَغَداً ، وَعَتَمَةً ، وَصَبَاحاً ، وَمَسَاءَ . وَأَبَداً ، وَأَمَداً ، وَحِيناً . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وأقول : الظرفُ معناه فى اللغة : الوِعاءُ ، والمراد به فى عُرْفِ النحاةِ المفعولُ فيه ، وهو نوعان : الأول : ظرف الزمان ، والثانى : ظرف المكان .

أما ظرف الزمان : فهو عبارة عن الاسم الذى يدلُّ على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه ، بملاحظة معنى «فى» الدالة على الظرفية ، وذلك مثل قولك : «صُمْتُ يَومَ الاثْنَيْنِ» فإن «يوم الاثنين» ظرفُ زمانٍ مفعول فيه ، وهو منصوب بقولك : «صمت» وهذا العامل دالٌ على معنًى وهو الصيامُ ، والكلامُ على ملاحظة معنى «فى» أى : أن الصيام حَدَثَ فى اليوم المذكور ؛ بخلاف قولك : «يخَافُ الكَسُولُ يَوْمَ الامْتِحَانِ» فإن معنى ذلك أنه يخاف نَفْسَ يوم الامتحان وليس معناه أنه يخاف شيئاً واقعاً فى هذا اليوم .

واعلم أن الزمان ينقسم إلى قسمين : الأول المختَصُّ ، والثانى المُبْهَمُ .

أما المختص فهو «ما دل على مقدار مُعَيَّن محدود من الزمان» .

وأما المبهم فهو «ما دَلَّ على مقدار غير معين ولا محدود» .

ومثال المختص : الشهر ، والسنة ، واليوم ، والعام ، والأُسبوع .

ومثال المبهم : اللحظة ، والوقت ، والزمان ، والحين .

وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول فيه .

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان اثنى عشر لفظاً :

الأول : «اليوم» وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، تقول : «صُمْتُ الْيَوْمَ» أو «صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ» أو «صُمْتُ يَوْماً طوِيلاً» .

والثانى : «الليلة» وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ، تقول : «اعْتَكَفْتُ اللَّيْلَةَ البَارِحَة» أو «اعتكَفْتُ لَيْلَةً» أو «اعْتَكَفْتُ لَيْلَةَ الجمعة» .

الثالث : «غُدْوَة» وهي الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، تقول : «زَارَنِى صديقى غُدْوة الأَحَدِ» أو «زارنى غُدْوة» .

والرابع : «بُكْرَةً» وهى أول النهار ، تقول : «أَزُورُكَ بُكْرَةَ السَّبْتِ» ، و «أَزُورُك بكرة» .

والخامس : «سحراً» وهو آخر الليل قبيل الفجر ، تقول : «ذاكَرْتُ درسِى سَحَراً» .

والسادس : «غداً» وهو اسم لليوم الذى بعد يومك الذى أنت فيه ، تقول : «إذا جِئْتَنِى غداً أكْرَمْتُك» .

والسابع : «عتمة» وهى اسم لثلث الليل الأول ، تقول : «سَأَزُورُك عتمة» .

والثامن : «صَبَاحاً» وهو اسم للوقت الذى يبتدىء من أول نصف الليل الثانى إلى الزوال ، تقول : «سافر أخى صَبَاحاً» .

والتاسع : «مساءً» وهو اسم للوقت الذى يبتدىء من الزوال إلى نصف الليل ، تقول : «وصَلَ القِطارُ بنا مَسَاءً» .

والعاشر : «أبداً» ، والحادى عشر : «أَمَداً» : وكل منهما اسم للزمان المستقبل الذى لا غاية لانتهائه ، تقول : «لا أَصْحَبُ الأشرار أبداً» و «لا أَقْتِرفُ الشرَّ أمداً» .

والثانى عشر : «حِيناً» وهو اسمٌ لزمان مُبْهَمٍ غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء ، تقول : «صَاحَبْتُ عَلِيًّا حيناً من الدَّهر» .

ويلحق بذلك ماأشبهه من كل اسم دال على الزمان : سواء أكان مختصاً مثل ضَحْوة ، وَضُحى ، أم كان مُبْهماً مثل وقت ، وساعة ، ولحظة ، وزمان ، وبُرْهة ؛ فإن هذه وما ماثلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه .

* * *

ظـرف المـكان

قال : وظَرْفُ المكانِ هُوَ : اسمُ المكانِ الْمَنصُوبُ بتقْدِير «فى» ، نحو : أَمَامَ ، وخَلْف ، وَقُدَّامَ ، وَوَرَاءَ ، وَفَوْق ، وتحت ، وعِنْد ، وَإِزَاءَ ، وحِذَاءَ ، وتِلْقَاءَ ، وثَمَّ ، وَهُنا ، وما أشبه ذلك .

وأقول : قد عرفْتَ فيما سبق ظرفَ الزمان ، وأنه ينقسم إلى قسمين : مختص ، ومبهم ، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه .

واعلم هنا أن ظرف المكان عبارة عن «الاسم ، الدالِّ على المكان ، المنصوب باللفظ الدالِّ على المعنى الواقِع فيه بملاحظة معنى «فى» الدالة على الظرفية» .

وهو أيضاً ينقسم إلى قسمين : مختص ، ومبهم ؛ أما المختص فهو : «ماله صُورَةٌ وَحُدُودٌ محصورة» مثل : الدار ، والمسجد ، والحديقة ، والبستان ؛ وأما المبهم فهو : «ماليس له صُورة ولا حُدُود مَحْصُورة» مثل : وراء ، وأمام .

ولا يجوز أن يُنصَبَ على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثانى ، وهو المُبْهَمُ ؛ أما الأول ــ وهو المختصُّ ــ فيجب جرُّهُ بحرف جر يدل على المرادِ ، نحو : «اعتكفت فى المسجد» و«زُرْتُ عَلِيًّا فى داره» .

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على المكان ثَلاثَة عشرَ لفظاً :

الأول : «أمامَ» نحو : «جَلَسْتُ أَمَامَ الأُسْتَاذِ مُؤدَّباً» .

والثانى : «خَلْفَ» نحو : «سَارَ المشاة خَلْف الرُّكْبَانِ» .

والثالث : «قدَّامَ» نحو : «مَشى الشرْطِيُّ قُدَّامَ الأمير»

والرابع : «وَرَاءَ» نحو : «وَقَفَ الْمُصلُّونَ بعضُهُمْ وراءَ بعض» .
والخامس : «فوق» نحو : «جَلَسْتُ فَوْقَ الكُرْسِيِّ» .
والسادس : «تَحْت» نحو : «وَقَف الْقِطُّ تحت المائِدَةِ» .
والسابع : «عِنْدَ» نحو : «لِمُحَمَّدٍ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الأُسْتَاذِ» .
والثامن : «معَ» نحو : «سَار مَع سُلَيْمان أَخُوهُ» .
والتاسع : «إزَاءَ» نحو : «لنَا دَارٌ إزاءَ النِّيلِ» .
والعاشر : «حِذاء» نحو : «جَلَسَ أَخِي حِذَاءَ أَخِيكَ» .
والحادى عشر : «تِلْقَاءَ» نحو : «جَلَسَ أَخِي تِلْقَاءَ دَارِ أَخِيكَ» .
والثانى عشر : «ثَمَّ» نحو قول الله تعالى : ﴿وأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخرِين﴾ .
والثالث عشر : «هُنا» نحو قولِك : «جَلَسَ مُحَمَّدٌ هُنا لَحْظَةً» .
ومِثْلُ هذه الألفاظ كلُّ مادل على مَكانٍ مبهم ، نحو : يمِينٍ ، وشِمَالٍ .

أسئلة وتمرينات

١ ــ ماهو الظرف ؟ إلى كم قسم ينقسم الظرف ؟ ماهو ظرف الزمان ؟ إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان ؟ مَثِّلْ بثلاثة أمثلة فى جُمَلٍ مفيدة لظرف الزمان المختص ، وبثلاثة أمثلة أُخرى لظرف الزمان المبهم ، هل ينصب على أنه مفعول فيه كلُّ ظرفِ زمان ؟

٢ ــ اجعل كلَّ واحدٍ من الألفاظ الآتية مفعولاً فيه فى جملة مفيدة ، وبيِّن معناه : عتمة ، صباحاً ، زماناً ، لَحْظَةً ، ضَحْوة ، غداً .

٣ ــ ماهو ظرف المكان ؟ ماهو ظرف المكان المبهم ؟ ماهو ظرف المكان المختص ؟ مثِّل بثلاثة أمثلة لكل من ظرف المكان المبهم وظرف المكان المختصِّ ، هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرفِ مكانٍ ؟

٤ ــ اذكر سَبْعَ جُمل تصفُ فيها عملك يوم الجمعة ، بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه .

* * *

الحـــــال

قال : (باب الحال) الْحَالُ هُوَ : الاسْمُ ، الْمَنْصُوبُ ، الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ ، نحو قولك : « جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً » و « رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجاً » و « لقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِباً » وما أشبه ذلك .

وأقول : الحال فى اللغة « ما عليه الإنسان من خيرٍ أو شرٍّ » وهو فى اصطلاح النحاة عبارة عن « الاسم ، الفَضْلة ، المنصوب ، المُفسِّر لما انْبَهَمَ من الهيئات » .

وقولنا : « الاسم » يشمل الصريح مثل « ضاحكاً » . فى قولك : « جَاءَ مُحَمَّدٌ ضَاحِكاً » ويشمل المؤول بالصَّريح مثل « يَضْحَكُ » فى قولك : « جَاءَ محمد يَضْحَكُ » فإنه فى تأويل قولك : « ضاحكاً » وكذلك قولنا : « جاء محمد مَعَهُ أخوه » فإنه فى تأويل قولك : « مصاحباً لأخيه » .

وقولنا : « الفَضْلَة » معناه أنه ليسَ جُزءًا من الكلام ؛ فخرج به الخبرُ .

وقولنا : « المنصوب » خرج به المرفوع والمجرور .

وإنما ينصب الحال بالفعل أو شبه الفعل : كاسم الفاعل ، والمصدر ، والظرف ، واسم الإشارة .

وقولنا : « الْمُفَسِّر لما انْبَهَمَ من الهيئات » معناه أن الحال يُفسِّر ما خفى واستتر من صفات ذَوِى العَقْلِ أو غيرهم .

ثم إنه قد يكون بياناً لصفة الفاعل ، نحو : « جَاءَ عَبْدُ اللهِ رَاكِباً » أو بياناً لصفة المفعول به ، نحو : « رَكِبتُ الفَرَسَ مُسْرَجاً » ، وقد يكون محتملاً للأمرين جميعاً ، نحو : « لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِباً » .

وكما يجىء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجىءُ من الخبر ، نحو : « أنت صَدِيقى مُخْلِصاً » ، وقد يجىء من المجرور بحرف الجر ، نحو : « مَرَرْتُ بِهِنْدٍ رَاكِبَةً » وقد يجىءَ من المجرور بالإضافة ، نحو قوله تعالى : ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ فحنيفاً : حال من إبراهيم ، وإبراهيم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وهو مجرور بإضافة « ملة » إليه .

* * *

شروط الحال ، وشروط صاحبها

قال : وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً .

وأقول : يجب فى الحال أن يكون نكرة ، ولا يجوز أن يكون معرفة ، وإذا جاء تركيبٌ فيه الحالُ معرفة فى الظاهر ، فإنه يجب تأويلُ هذه المعرفةِ بنكرة مثل قولهم : «جَاءَ الأَمِيرُ وَحْدَهُ» ، فإن «وحده» حالٌ من الأمير ، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير ، ولكنه فى تأويل نكرة هى قولك : «مُنْفرداً» فكأنك قلت : جاء الأميرُ منفرداً ، ومثلُ ذلك قولهم : «أَرْسَلَهَا العِرَاكَ» ، أى : مُعْتَرِكَةً ، و «جَاءُوا الأَوَّل فالأَوَّل» أى : مُترتِّبِينَ .

والأصل فى الحال أن يجيءَ بعد استيفاء الكلام ، ومعنى استيفاء الكلام : أن يأخذ الفعل فاعلهُ والمبتدأُ خبرهُ .

وربما وجب تقديمُ الحالِ على جميع أجزاء الكلام ، كما إذا كان الحال اسم استفهام ، نحو : «كَيْفَ قَدِمَ عَلِى» فكيف : اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال من على ، ولا يجوز تأخيرُ اسم الاستفهام .

ويشترط فى صاحب الحال أن يكون معرفة ، فلا يجوز أن يكون نكرة بغير مُسَوِّغ .

ومما يُسوِّغ مجيءَ الحال من النكرة أن تتقدَّم الحال عليها ، كقول الشاعر :

لِمَيَّةَ مُوحِشا طَلَلُ ... يَلُوحُ كأنه خِلَلُ

فموحشاً : حال من «طلل» ، وطَلَلٌ نكرة ، وسَوغ مجيء الحال منه تقدُّمها عليه .

ومما يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تُخَصَّصَ هذه النكرة بإضافةٍ أو وَصْفٍ فمثالُ الأولِ قولُه تعالى : ﴿فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً﴾ فسواء : حال من «أربعة» وهو نكرة ، وساغ مجيء الحال منها لكونها مضافة ، ومثال الثانى قول الشاعر :

نَجَّيْتَ يَارَبِّ نُوحاً وَاسْتَجَبْتَ لَهُ ... فِى فُلُكٍ مَاخِرٍ فى الْيَمِّ مَشْحُوناً

تمرينات

١ - ضع فى كل مكانٍ من الأمكنة الخالية الآتية حالاً مناسباً :

(أ) يعود الطالب المجتهد إلى بلده ...
(ب) لا تأْكُلِ الطعام ...
(جـ) لا تَسِرْ فى الطريق ...
(د) البسْ ثَوبَكَ ...
(هـ) لا تَنَمْ فى الليل ...
(و) رَجَعَ أَخِى مِن ديوانه ...
(ز) لا تَمْشِ فى الأرض ...
(ح) رأيتُ خالداً ...

٢ ـ اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة الفاعل فى جملة مفيدة :
مسروراً . مُخْتَالاً . عُرْيَان . مُتْعباً . حارًّا . حافياً . مجتهداً .

٣ ـ اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة المفعول به فى جملة مفيدة :
مَكتُوفاً . كئيباً . سريعاً . صافياً . نظيفاً . جديداً . ضاحكاً . لامعاً . ناضِراً . مستبشرات .

٤ ـ صِفِ الفرسَ بأربع جُمل ، بشرط أن تجىء فى كل جُملة بِحَالٍ .

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين : لقيتنى هند باكية ، لبست الثوب جديداً .

الجـــواب

١ ـ لقى : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والتاء علامة التأنيث ، والنون للوقاية ، والياء ضمير المتكلم مفعول به ، مبنى على السكون فى محل نصب ، وهند : فاعل لقى مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وباكية : حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢ ـ لبس : فعل ماض مبنى على فتح مقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المأْتى به لدفع كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاءُ ضمير المتكلم فاعل مبنى على الضم فى محل رفع ، والثوب : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، جديداً : حال مبين لهيئة المفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أســـــئلـة

ما هو الحال لغة و اصطلاحاً ؟ ما الذى تأْتى الحالُ منه ؟ هل تأْتى الحال من المضاف

إليه ؟ ما الذى يشترط فى الحال ، وما الذى يشترط فى صاحب الحال ؟ ما الذى يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة؟ مثّل للحال بثلاثة أمثلة ، وطَبِّق على كل واحد منها شُرُوطَ الحال كلها ، واعربها .

* * *

التمييـــز

قال : (باب التمييز) التَّمْيِيزُ هوَ : الإسْمُ ، الْمَنصُوبُ ، الْمُفَسِّرُ لِمَا آنْبَهَمَ مِنَ آلذَّوَاتِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً» ، و «تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْماً» و «طَابَ مُحَمَّدٌ نَفساً» و «اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ كِتَاباً» و «مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَة» و «زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَباً» و «أَجْمَلُ مِنكَ وَجْهاً» .

وأقولُ : للتمييز فى اللغة معنيانِ ؛ الأول : التفسير مطلقاً ، تقول : ميّزت كذا ، تريد أنك فسَّرْتَهُ ؛ والثانى : فَصْلُ بَعْضِ الأُمُور عن بعض تقول : مَيَّزْتُ الْقَوْمَ ، تريد أنك : فَصَلْتَ بَعْضَهُمْ عن بعض .

والتمييز فى اصطلاح النحاة عبارة عن «الاسم ، الصريح ، المنصوب ، الْمُفَسِّرِ لِمَا آنْبَهَمَ من الذوات أو النِّسَبِ» .

فقولنا : «الاسم» معناه أن التمييز لا يكون فعلاً ولا حرفاً .

وقولنا : «الصريح» لإخراج الاسم المؤول ، فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفاً ، بخلاف الحال كما سبق فى بابه .

وقولنا : «المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب» يشير إلى أن التمييز على نوعين ، الأوّل : تمييز الذات ، والثانى : تمييز النسبة .

أما تمييز الذات ــ ويسمى أيضاً تمييز المفرد ــ فهو «مَارَفَعَ إبهام اسم مذكور قَبْلَهُ مُجْمَلِ الحقيقة» ويكون بعد العَدَدِ ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ ٱللهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ أو بعد المقادير ، من الموزونات ، نحو : «آشْتَرَيْتُ رِطْلا زَيْتاً» أو الْمَكِيلَاتِ ، نحو : «اشْتَرَيْتُ إِرْدَبًّا قَمْحاً» أو المساحات ، نحو : «اشْتَرَيْتُ فَدَّانا أَرْضاً» .

وأما تمييز النسبة ــ ويسمى أيضاً تمييز الجملة ــ فهو «ما رفع إبهام نسبة فى جملة سابقة

عليه» وهو ضربان ؛ الأول مُحَوَّل ، والثانى غير محول .

فأمّا المحول فهو على ثلاثة أنْوَاع :

النوع الأول : المحولُ عن الفاعل ، وذلك نحو : «تَفَقَّأ زَيْدٌ شَحْماً» الأصل فيه «تفقأ شَحْمُ زَيْدٍ» فحذف المضاف ـ وهو شحم ـ وأُقيم المضاف إليه ـ وهو زَيْدٌ ـ مُقَامَهُ ، فارتفعَ ارتفاعهُ ، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز .

النوع الثانى : المحوَّلُ عن المفعول ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً﴾ أصله «وفجرنا عُيُونَ الأَرْضِ» فَفُعِلَ فيه مثلُ ما سبق .

والنوع الثالث : المحوَّلُ عن المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً﴾ وأصْلُه «مَالى أَكْثَرَ مِنْ مَالِكَ» فحذف المضاف ، وهو «مال» وأُقيم المضاف إليه ـ وهو الضمير الذى هو ياء المتكلم ـ مُقَامه فارتفع ارتفاعاً وانْفَصَلَ ؛ لأن ياء المتكلم ضميرٌ متصل كما عرفت ، وهو لا يبتدأ به ، ثم جيء بالمضاف المحذوف فَجُعِلَ تمييزاً ، فصار كما ترى .

وأما غير المحوَّل فنحو «امْتَلأَ الإناء ماءً» .

* * *

شـروط التمـييز

قال : وَلَا يَكُونُ إلا نَكِرَة ، وَلَا يَكُونُ إلا بَعْدَ تمامِ الْكَلَامِ .

وأقول : يشترط فى التمييز أن يكون نكرة ، فلا يجوز أن يكون معرفة ، وأما قول الشاعر :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا　　　صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَاقَيْسُ عَنْ عَمْرِو

فإن قوله «النفس» تمييز ، وليست «أل» هذه «أل» الْمُعَرِّفة حتى يلزم منه مجيء التمييز معرفة ، بل هى زائدة لا تفيد ما دخلت عليه تعريفاً ؛ فهو نكرة ، وهو موافق لما ذكرنا من الشرط .

ولا يجوز فى التمييز أن يتقدم على عامِلِه ، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام ، أى : بعد استيفاء الفعل فاعله ، والمبتدأ خبره .

تمـرينـــات

١ ـ بيّن أنواع التمييز تفصيلاً فى الجمل الآتية : شربْتُ كُوباً ماءً ، اشْتَرَيْتُ قنطار عسلا ، ملكتُ عشرة مثاقيلَ ذهبا ، زَرَعت فداناً قُطْناً ، رأيْتُ أَحَدَ عشرَ فارساً ، ركبَ القطارَ خمْسُونَ مسافراً ، محمد أكمل من خالد خلقاً وأشرف نفساً وأطهر ذَيْلا ، امتلأ إبراهيم كِبْراً .

٢ ـ ضع فى مكل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة الآتية تمييزاً مناسباً :

(أ) الذهب أغلى ... من الفضة . (هـ) الزَّرافةُ أطولُ الحيوانات ...

(ب) الحديدُ أقوى ... من الرصاص (و) الشمس أكبر ... من الأرض .

(جـ) العلماءُ أصدق الناس ... (ز) أكلت خمسة عَشرَ ...

(د) طالب العلم أكرم ... من الجهال (ح) شربت قدحاً ...

٣ ـ اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزاً فى جملة مفيدة :

شعيراً ، قصباً ، خُلُقاً ، أدباً ، شرباً ، ضَحكاً ، بأساً ، بَسَالة .

٤ ـ هات ثلاث جمل يكون فى كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد ، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعاً فى واحدة ومنصوباً فى الثانية ومخفوضاً فى الثالثة .

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين :

محمد أكرم من خالد نفساً ، عندى عشرونَ ذراعاً حريراً .

الجـــواب

١ ـ محمد : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، أكرم : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، من خالد : جار ومجرور متعلق بأكرم ، نفساً : تمييز نسبة محوَّل عن المبتدأ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٢ ـ عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعند : مضاف وياءُ المتكلم مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل خفض ، عشرون : مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ،

ذراعاً : تمييز لعشرين ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، حريراً : تمييز للذراع ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

أسـئلـة

ما هو التمييز لغة واصطلاحاً ؟ إلى كم قسم ينقسم التمييز ؟ ما هو تمييز الذات ؟ ما هو تمييز النسبة ؟ بماذا يسمى تمييز الذات ؟ بماذا يسمى تمييز النسبة ؟ ما الذى يقع قبل تمييز الذات ؟ مثّل تمييز الذات بثلاثة أمثلة مختلفة وأعرب كل واحدٍ منها ؟ إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحوَّل ؟ مثّل للتمييز المحول عن الفاعل وعن المفعول وعن المبتدأ ، مثّل تمييز النسبة غير المحول ، ما هى شروط التمييز ؟ ما معنى أن التمييز لا يجيء إلا بعد تمام الكلام ؟ مثّل تمييز له تمييز .

* * *

الاسـتثناء

قال : (باب الاستثناء) وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ ، وَهِيَ : إِلَّا ، وَغَيْرٌ ، وَسِوَى ، وسُوَى ، وَسَوَاءٌ ، وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا .

وأقول : الاستثناء معناه فى اللغة مُطْلَق الإخراج ، وهو فى اصطلاح النحاة عبارة عن «الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها ، لشيء لولا ذلك الإخراجُ لَكانَ داخلاً فيما قبل الأداة» ومثاله قولُك : «نَجَحَ التلاميذ إلّا عَامِراً» فقد أخرجت بقولك : «إلا عامراً» أَحَدَ التلاميذ ، وهو عامر ، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلاً فى جملة التلاميذ الناجحين .

واعلم أن أدوات الاستثناءِ كثيرة ، وقد ذكر منها المؤلف ثمان أدواتٍ ، والذى ذكره منها على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ما يكون حرفاً دائماً ، وهو «إلّا» .

والنوع الثانى : ما يكون اسماً دائماً ، وهو أربعة ، وهى «سِوَى» بالقصر وكسر السين ، و «سُوَى» بالقصر وضم السين ، و «سَوَاءُ» بالمدّ وفتح السين ، و «غَيْر» .

والنوع الثالث : ما يكون حرفاً تارة ويكون فعلاً تارة أخرى ، وهى ثَلَاثُ أَدَوَاتٍ ، وهى : «خَلَا» و «عَدَا» و «حَاشَا» .

* * *

حكم المستثنى بإلا

قال : فَالْمُسْتَثْنى بِإِلَّا يُنْصَبُ إذا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجبًا ، نحو : «قَالَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْداً» و «خَرَجَ الناسُ إِلَّا عَمْرًا» وإن كَانَ الْكَلَامُ مَنفِيًّا تامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ ، نحو : «مَاقَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ» و «إِلَّا زَيْداً» وإن كَانَ الكَلَامُ نَاقِصاً كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ ، نَحْوُ : «مَاقَامَ إِلَّا زَيْدٌ» و «مَاضَرَبْتُ إِلَّا زَيْداً» و «مَامَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ» .

وأقول : أعلم أن للاسم الواقع بعد «إلا» ثَلَاثَةَ أحوالٍ ؛ الحالة الأُولى : وجوب النصب على الاستثناءِ ، الحالة الثانية : جواز إتباعه لما قبل «إلا» على أنه بَدَلٌ منه مع جواز نصبه على الاستثناءِ ، الحالة الثالثة : وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكورُ قبل «إلا» .

وبيان ذلك أن الكلام الذى قبل «إلا» إمّا أن يكون تامًّا مُوجَباً ، وإمّا أن يكون تامًّا مَنفِيًّا ، وإما أن يكون ناقصاً ولا يكون حينئذ إلا منفيًّا .

ومعنى كون الكلام السابق تاماً : أن يُذْكَرَ فيه المستثنى منه ، ومعنى كونه ناقصاً : ألَّا يُذْكَرَ فيه المستثنى منه ، ومعنى كونه مُوجَباً : ألا يسبقه نفى أو شبهه ، وشِبْهُ النفى : النَّهْىُ ، والاستفهام ، ومعنى كونه منفيًّا : أن يسبقه أحد هذه الأشياءُ .

فإن كان الكلام السابق تاما مُوجباً وَجَبَ نَصبُ الاسْمِ الواقع بعد «إلّا» على الاستثناء نحو قولك : «قَامَ الْقَوْمُ إلا زَيْداً» وقولك : «خَرَجَ النَّاسُ إلا عمراً» فزيداً وعمراً : مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه ــ وهو «القوم» فى الأول و «الناس» فى الثانى ــ والكلام مع ذلك مُوجَبٌ لعَدَمِ تقدُّم نفى أو شبهه ؛ فوجب نصبهما ، وهذه هى الحالة الأُولى .

وإن كان الكلام السابق تامًّا منفيًّا جاز فيه الإتباعُ على البدَلية أو النصب على الاستثناء ، نحو قولك : «مَاقَامَ الْقَوْمُ إلا زَيْدٌ» فَزيدٌ : مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه ، وهو القوم ، والكلام مع ذلك منفىّ لتقدم «ما» النافية ؛ فيجوز فيه الإتباع ؛ فتقولُ : «إلا زَيْدٌ» بالرفع ؛ لأن المستثنى منه مرفوع ، وبدل المرفوع مرفوع ، ويجوز فيه على قلةٍ النصبُ على الاستثناء ؛ فتقول : «إلّا زيداً» وهذه هى الحالة الثانية .

وإن كان الكلام السابق ناقصاً ، ولا يكون إلا منفياً ، كان المستثنى على حسب ما قبل «إلا» من العوامل ؛ فإن كان العامِلُ يقتضى الرفع على الفاعلية رفعته عليها ، نحو «مَا حضَرَ إلا عَلِيٌّ» ، وإن كان العامل يقتضى النصب على المفعولية نَصَبْته عليها ، نحو : «مَارَأَيْتُ إلّا عَلِيًّا» وإن كان العامل يقتضى الجر بحرف من حروف الجر جررته به ، نحو : «مَامَرَرْتُ إلا بِزَيدٍ» وهذه هى الحالة الثالثة .

* * *

المستثنى بغير وأخواتها

قال : وَالْمُسْتَثْنَى بِسِوى ، وَسُوًى ، وَسَوَاءِ ، وَغَيْرِ مَجْرُورٌ لا غيْرُ .

وأقول : الاسم الواقعُ بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جَرُّهُ بإضافة الأداة إليه ، أما الأداةُ نفسُها فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد «إلا» على التفصيل الذى سَبَق : فإن كان الكلام تامًّا مُوجباً نصبتها وجوباً على الاستثناء ، نحو : «قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» ، وإن كان الكلام تامًّا منفياً أتبعتها لما قبلها أو نصبتها ، نحو : «مَا يَزورَنى أحَدٌ غيرُ الأخْيَارِ» ، أو : «غَيْرَ الأخْيَارِ» ، وإن كان الكلام ناقصاً مَنْفياً أجريتها على حسب العوامل ، نحو : «لا تَتَّصِلْ بِغَيْرِ الأخْيَارِ» .

* * *

المستثنى بعدا وأخواته

قال : والْمُسْتَثْنَى بخَلَا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا ، يجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ ، نحو : «قَامَ الْقَوْمُ خلَا زَيْداً ، وَزَيْدٍ» و «عَدَا عمْرًا وعَمْرٍو» ، و «حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ» .

وأقول : الاسمُ الواقع بعد أداةٍ من هذه الأدواتِ الثلاثة يجوز لك أن تنصبه ، ويجوز لك أن تجره ، والسِّرُّ فى ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعالاً تارة ، وتستعمل حروفاً تارة أخرى على ما سبق ، فإن قدّرتَهُنّ أفعالا نَصَبْتَ مابعدها على أنه مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، وإن قدّرتهن حروفاً خفضت مابعدها على أنه مجرور بها .

ومحلُّ هذا التردد فيما إذا لم تتقدم عليهنَّ «ما» المصدرية ؛ فإن تقدمت على واحدة منهنَّ «ما» هذه وَجَبَ نصب مابعدها ، وسببُ ذلك أن «ما» المصدرية لا تدخُلُ إلا على الأفعال ؛ فهنَّ أفعالٌ ألبتة إن سبقتهنَّ ، فنحو : «قام القومُ خلا زيد» يجوز فيه

نصب «زيد» وخفضه ، ونحو : «قام القوم ماخلا زيداً» لا يجوز فيه إلا نصب «زيد» والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

أســئلـة

ماهو الاستثناء لغة واصطلاحاً ؟ ماهى أدوات الاستثناء ؟ إلى كم قسم تنقسم أدوات الاستثناء ؟ كم حالة للاسم الواقع بعد إلا ؟ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد إلا ؟ متى يجوز نصبُ الاسم الواقع بعد إلا وإتباعه لما قبلها ؟ مامعنى كون الكلام تامًّا ؟ ما معنى كون الكلام منفياً ؟ ماحكم الاسم الواقع بعد سوى ؟ كيف تعرب سواء ؟ ماحكم الاسم الواقع بعد خلا ؟

شروط إعمال «لا» عمل إن

قال : (باب «لا») اعْلَمْ أن «لا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بغَيْرِ تَنْوِين إذَا بَاشَرَتِ النَّكْرَة وَلَمْ تتَكَرَرْ «لَا» نحو : «لارَجُلَ فى الدَّارِ» .

وأقول : اعلم أن «لا» النافية للجنس تعمل عَمل «إن» فتنصب الاسم لفظاً أو محلاً وترفع الخبر .

وهى لاتعمل هذا العَمَل وجوباً إلا بأربعة شروط :

الأول : أن يكون اسمها نكرة .

الثانى : أن يكون اسمها متصلاً بها : أى غير مفْصُول منها ولو بالخبر .

والثالث : أن يكون خبرها نكرة أيضاً .

والرابع : ألّا تتكرر «لا» .

ثم اعلم أن اسم «لا» على ثلاثة أنواع ، الأوَّل المفرد ، والثانى المضاف إلى نكرة ، والثالث الشبيه بالمضاف .

أما المفرد فى هذا الباب ، وفى باب المنادى ، فهو : «ماليس مُضافاً ولا شبيهاً بالمضاف» فيدخل فيه المثنى ، وجمعُ التكسير ، وجمع المذكر السالم ، وجمعُ المؤنث السالم .

وحكمه أنه يُبْنى على مايُنصَبُ به : فإذا كان نصبه بالفتحة بنى على الفتح ، نحو :

«لا رَجُلَ فى الدار» ، وإن كان نصبه بالياء ــ وذلك المثنى وجمع المذكر السالم ــ بنى على الياء نحو : «لا رَجُلَيْنِ فى الدارِ» وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة ــ وذلك جمع المؤنث السالم ــ بنى على الكسر ، نحو : لا صالحاتٍ اليوْمَ» .

وأما المضافُ فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما نابَ عنها ، نحو : «لا طالبَ عِلمٍ مَمْقوتٌ» .

وأما الشبيه ــ المضاف ــ وهو «مَا اتصَلَ به شيءٌ مِنْ تمام معناه» ــ فمثلُ المضافِ فى الحكم : أى ينصب بالفتحة ، نحو : «لا مستقيماً حَالهُ بين الناس» .

قال : فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تكْرَارُ «لَا» نحْوُ : «لَا فى الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ» فان تَكَرَّرَت جَازَ إعْمَالُهَا وَإِلْغاؤهَا ، فَإِنْ شِئْتَ قُلْت : «لَا رَجُلَ فِى الدَّار وَلَا امْرَأَةَ» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : «لَا رَجُلٌ فِى الدَّارِ وَلَا امْرأَةٌ» .

وأقولُ : قد عرفت أن شروطَ وُجُوبِ عَمَلِ «لا» عملَ «إنّ» أربعة ، وهذا الكلام فى بيان الحكم إذ آختَلّ شرط من الشروط الأربعة السابقة .

وبيانُ ذلك أنه إذا وقع بعد «لا» معرفة وجب إلغاءُ «لا» وتكرارها ، نحو «لا مُحَمَّدٌ زَارَنى وَلَا بَكْرٌ» وإذا فَصلَ بين لا واسمها فاصلٌ ما وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها نحو ﴿لا فيها غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ فغَوْلٌ : مبتدأٌ مؤخّر ، وفيها : متعلق بمحذوف خبر مقدّم ، و«لا» نافية مهملة ، وإذا تكررت «لا» لم يجب إعمالها ، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط ، ويجوز إهمالها ؛ فتقول على الإعمال «لا رَجُلَ فى الدَّار ولا آمْرَأَةَ» بفتح رجل وامرأة ، وتقول على الإهمال : «لَا رَجُلٌ فى الدّارِ ولَا امْرَأَةٌ» برفع رجل وامرأة .

أســـــئلـــة

ما الذى تعمله «لا» النافية للجنس ؟ ما شروط وجوب عمل «لا» النافية للجنس ؟ إلى كم قسم ينقسم اسمُ لا ؟ ما حكم اسم «لا» المفرد ؟ ما هو المفرد فى باب «لا» والمنادى ؟ ما حكم اسم «لا» إذا كان مضافاً أو شبيهاً به ؟ ما الحكم إذا تكررت «لا»

النافية ؟ ما الحكم إذا وقع بعد « لا » النافية معرفة ؟ ما الحكم إذا فصَلَ بين « لا » واسمها فاصلٌ ؟

* * *

المُنَــــادى

قال : (باب المنادى) المُنَادَى خمسَةُ أنْوَاعٍ : المُفْرَدُ العَلَمُ ، والنكِرَةُ المَقْصُودةُ ، والنكِرَةُ غيرُ المَقْصُودةِ ، وَالمُضافُ ، والشَّبِيهُ بالمضَافِ .

وأقول : المنادى في اللغة هو : المطلوب إقبالُه مطلقاً ، وفي اصطلاح النحاة هو « المطلوب إقباله بيا أو إحدى أخواتها » ، وأخواتُ « يا » هي الهمزة نحو « أزيْدُ أقْبِلْ » و « أيْ » نحو « أيْ إبراهيمُ تفهَّمْ » و « أيا » نحو :

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالَكَ مُورِقاً كأنَّكَ لَمْ تَجْزعْ عَلَى ٱبْنِ طريف

و « هَيَا » نحو « هيا مُحَمَّدُ تَعَالَ » .

ثم المنادى على خمسة أنواع :

١ ـ المفردُ العَلَمُ ، وقد مضى في باب « لا » تعريفُ المفرد ، ومثاله « يا مُحمَّدُ » و « يا فاطِمَةُ » و « يا مُحَمَّدَانِ » و « يا فاطِمَتان » و « يَا مُحمَدُون » و « يا فَاطِمَاتُ » .

٢ ـ النكرة المقصودة ؛ وهي : التي يُقصد بها واحدٌ معينٌ مما يصحُّ إطلاقُ لفظِها عليه ، نحو « يا ظالمُ » تريد واحداً بعينه .

٣ ـ النكرة غير المقصودة ؛ وهي : التي يقصد بها واحدٌ غيرُ معين ، نحو قول الواعظ : « يَا غَافِلا تَنَبَّهْ » ، فإنه لا يريد واحداً معيناً ، بل يريد كل مَنْ يطلق عليه لفظ « غافل » .

٤ ـ المضاف ، نحو « يا طَالِبَ العِلْمِ اجْتَهِدْ » .

٥ ـ الشبيه بالمضاف ، وهو : ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه ، سواءٌ أكان هذا المتصل به مرفوعاً به ، نحو « يا حميداً فِعْلهُ » أم كان منصوباً به نحو « يا حافظاً درْسَهُ » أم كان مَجْرُوراً بحرف جر يتعلَّقُ به نحو « يا محباً لِلْخَيْرِ » .

* * *

قال : فَأمَّا ٱلْمُفْرَدُ العَلَمُ وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمّ مِنْ غَيْرِ تنوِين ، نَحْوُ «يَازَيْدُ» و «يَارَجُلُ» والثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنصُوبَة لَاغَيْرُ .

وأقول : إذا كان المنادى مفرداً أو نكرة مقصودةً فإنه يبنى على ما يرفع به ؛ فإن كان يُرفع بالضمة فإنه يبنى على الضمة ، نحو «يامُحَمَّدُ» و «يافَاطِمَةُ» و «يارجلُ» و «يافَاطِماتُ» وإن كان يرفع بالألف نيابة عن الضمة ــ وذلك المثنى ــ فإنه يبنى على الألف ، نحو «يامُحَمَّدَان» و «يافَاطِمَتَانِ» وإن كان يُرْفَعُ بالواو نيابة عن الضمة ــ وذلك جَمْعُ المذكر السالم ــ فإنه يُبنى على الواو نحو «يامُحَمَّدُونَ» .

وإن كان المنادى نكرةً غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ماناب عنها نحو «ياجاهِلا تَعَلَّمْ» و «ياكَسُولا أقْبِلْ على مَا يَنْفعُكَ» ونحو «ياراغِبَ المجدِ اعْمَلْ لهُ» و «يامُحبَّ الرِّفعةِ ثَابِرْ عَلَى السَّعْى» ونحو «ياراغباً فى السُّؤْدُدِ لاتَضْجَرْ من العمل» و «ياحريصاً عَلَى الْخَيْر استقم» .

أسـئـلـة

ماهو المنادى لغة واصطلاحاً ؟ ماهى أدوات النداءِ ؟ مَثِّلْ لكل أداة بمثال ، إلى كم قسم ينقسم المنادى ؟ ماهو المفرد ومثّل له بمثالين مختلفين ، ماهى النكرة المقصودة مع التمثيل ؟ ماهو الشبيه بالمضاف ؟ إلى كم نوع يَتَنَوَّع الشبيه بالمضاف مع التمثيل لكل نوع ؟ ماحكم المنادى المفرد ؟ ماحكم المنادى المضاف ؟ مَثِّلْ لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين ، وأعرب واحداً منهما .

* * *

المفعـول لـه

قال : (باب المفعول من أجله) وهُوَ : الاسْمُ ، الْمَنْصُوبُ ، الَّذى يَذْكُرُ بَيَاناً لسبب وُقُوعِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ قولِكَ «قَامَ زَيْد إجْلَالا لِعَمْرو» و «قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ» .

وأقول: المفعولُ من أجله ــ ويقال «المفعول لأجله» ، و «المفعول له» ــ هو فى اصطلاح النحاة عبارة عن «الاسم ، المنصوب ، الذى يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل» .

وقولُنا : «الاسم» يشمل الصريح والمؤَوَّل به .

ولابُدَّ فى الاسم الذى يقع مفعولاً له من أن يجتمع فيه خمسة أمور :

الأول : أن يكوّن مصدراً .

والثانى : أن يكون قَلْبِيًّا ، ومعنى كونه قلبيًّا ألا يكون دالا على عمل من أعمال الجوارح كاليد واللسان مثل «قراءة» و «ضرْب» .

والثالث : أن يكون عِلةً لما قبله .

والرابع : أن يكون مُتَّحِدًا مع عامله فى الوقت .

والخامس : أن يَتَّحِد مع عامله فى الفاعل .

ومثالُ الاسم المستجمع لهذه الشروط «تأديباً» من قولك : «ضَرَبْتُ ابنِى تأديباً» فإنه مصدر ، وهو قلبى ؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح ، وهو عِلَّةٌ للضرب ، وهو متحد مع «ضربت» فى الزمان ، وفى الفاعل أيضاً .

وكلُّ اسمٍ استوفى هذه الشروط يجوز فيه أمران : النصب ، والجر بحرف من حروف الجر الدالةِ على التعليل كاللام .

واعلم أن للاسم الذى يقع مفعولاً لأجْلِهِ ثلاث حالاتٍ :

الأولى : أن يكون مقترناً بأل .

الثانية : أن يكون مضافاً .

الثالثة : أن يكون مجرداً من «أل» ومن الإضافة .

وفى جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصبُ والجرُّ بحرف الجرّ ، إلا أنه قد يترجح أحد الوجهين ، وقد يستويان فى الجواز .

فإن كان مقترناً بأل فالأكثر فيه أن يُجَرَّ بحرف جر دالٍّ على التعليل ، نحو : «ضَرَبْتُ ابنى لِلتَّأْدِيبِ» ويقلُّ نصبُه .

وإن كان مضافاً جاز جوازاً متساوياً أن يُجَرّ بالحرف وأن ينصب ، نحو : «زرْتُك مَحبَّةَ أَدَبِكَ» أو «زُرْتُكَ لِمَحَبَّةِ أدبكَ» .

وإن كان مجرداً من «أل» ومن الإضافة فالأكثر فيه أن ينصب ، نحو : «قُمْتُ إجْلَالاً للأُسْتَاذِ» ويقلُّ جَرُّه بالحرف ، والله أعلم .

أســـئلــة

ماهو المفعول لأجله ؟ ما الذى يشترط فى الاسم الذى يقع مفعولاً لأجله ؟ كم حالة للاسم الواقع مفعولاً له ؟ ما حكم المفعول له المقترن بأل والمضاف ؟ مثّل بثلاثة أمثلة للمفعول لأجله بشرط أن يكون الأول مقترناً بأل والثانى مضافاً والثالث مجرّداً من أل والإضافة ، وأعرب كل واحد منها ، وبيّن فى كل مثال مايجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن كان .

* * *

المفعـول معـه

قال : (باب المفعول معه) وَهُوَ : الاسْم ، المَنْصُوبُ ، الَّذِى يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ ، نحو : قَوْلِكَ «جَاءَ الأَمِيرُ والْجَيْشَ» و «استوى الماءُ وَالْخَشَبَةَ» .

وأقول : المفعول معه عند النحاة هو «الاسم ، الفضلة ، المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه ، الدَّالُّ على الذات التى وقع الفعل بمصاحبتها ، المسبوق بواو تفيد المعيةَ نصاً» .

فقولنا : «الاسم» يشمل المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث ، والمراد به : الاسم الصريح دون المؤوّل ، وخرج عنه الفعل والحرف والجملة .

وقولنا : «الفضلة» معناه أنه ليس رُكْناً فى الكلام ، فليس فاعلاً ، ولا مبتدأ ، ولا خبراً ، وخرج به العمدة ، نحو «اشترك زَيْدٌ وَعَمْرٌو» .

وقولنا : «المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه» يَدُلُّ على أن العامل فى المفعول معه على ضربين :

الأول : الفعل ، نحو «حَضَرَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ» .

الثانى : الاسْمُ الدالُّ على معنى الفعل المشتملُ على حروفه ، كاسم الفاعل فى نحو «الأَمِيرُ حَاضِرٌ وَالْجَيْشَ» .

وقولنا : «المسبوق بواو هى نص فى الدلالة على المعية» يخرج به الاسمُ المسبوقُ بواو ليست نَصًّا فى الدلالة على المعية ، نحو «حضر محمدٌ وخالدٌ» .

واعلم أن الاسم الواقع بعد الواو على نوعين :

١ ــ ما يتعين نَصْبُهُ على أنه مفعولٌ مَعه .

٢ ــ ما يجوز نَصْبُهُ على ذلك وإتباعُه لما قبله فى إعرابه معطوفاً عليه .

أما النوع الأوَّل فمحلُّه إذا لم يصحَّ تشريكُ ما بعد الواو لما قبلها فى الحكم ، نحو «أنا سَائِرٌ والْجَبلَ» ونحو «ذاكَرْتُ وَالمصْبَاحَ» فإن الجبل لا يصح تشريكه للمتكلم فى السير ، وكذلك المصباح لا يصح تشريكه للمتكلم فى المذاكرة ، وقد مَثَّلَ المؤلف لهذا النوع بقوله : «آسْتَوَى المَاءُ والْخَشَبَةَ» .

وأما الثانى فمحله إذا صَحَّ تشريكُ ما بعد الواو لما قبلها فى الحكم نحو «حَضَرَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ» فإنه يجوز نصب «محمد» على أنه مفعول معه ، ويجوز رفعه على أنه معطوف على «علىّ» ؛ لأن محمداً يجوز اشتراكه مع على فى الحضور ، وقد مَثَّلَ المؤلف لهذا النوع بقوله : «جَاءَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ» .

أسـئلـة

ما هو المفعول معه ؟ ما المراد بالاسم هنا ؟ ما المراد بالفَضْلَة ؟ ما الذى يَعمَلُ فى المفعول معه ؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول معه ؟ مثّل للمفعول معه الذى يجب نصبه بمثالين ، مثّل للمفعول معه الذى يجوز نصبه وإتباعه لما قبله بمثالين ، أعرب المثالين اللذين فى كلام المؤلف ، وبيّن فى كل مثال منهما من أى نوع هو .

* * *

قال : وَأَمَّا خبَرُ «كَانَ» وَأَخوَاتِهَا وَآسْمُ «إنَّ» وَأَخواتِهَا فَقَدْ تقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فى المَرْفُوعَاتِ ، وكَذَلِكَ التَّوَابِعُ ؛ فَقَدْ تقَدَّمَتْ هُنَاكَ .

وأقول : من المنصوبات اسمُ «إنَّ» وأخواتها ، وخبرُ «كان» وأخواتها ، وتابعُ المنصوبِ ، وقد تقدم بيان ذلك فى أبوابه ؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شئ منه .

* * *

المخفوضات من الأسماء

قال : (باب المخفوضات من الأسماء) الْمَخْفُوضَاتُ ثَلاَثَة أنواعٍ مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ ، ومَخْفُوضٌ بِالإضَافَةِ ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ .

وأقول : الاسمُ المخفوضُ على ثلاثةِ أنواع ؛ وذلك لأنَّ الخافضَ له إما أن يكون حرفاً ، من حروف الخفض التي سبق بيانها ، في أوَّل الكتاب والتي سيذكرها المؤلفُ بعد ذلك ، وذلك نحو «خالد» من قولك : «أشفَقتُ عَلَى خَالِدٍ» فإنه مجرور بِعَلَى ، وهو حرف من حروف الخفض ، وإما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسْمٍ قَبْلَهُ إليه ، ومعنى الإضافة : نسبة الثاني للأول ، وذلك نحو «محمد» من قولك «جَاءَ غُلَامُ مُحَمَّدٍ» فإنه مخفوض بسبب إضافة «غلام» إليه ، وإما أن يكون الخَافِضُ للاسم تبَعِيَّته لاسم مخفوض : بأن يكون نعتاً له ، نحو «الفاضل» من قولك : «أخَذْتُ العلم عن محمد الفَاضِلِ» أو معطوفاً عليه ، نحو «خالد» من قولك «مَرَرْتُ بمُحَمَّدٍ وَخالِدٍ» أو غير هذين من التوابع التي سبق ذكرها .

* * *

قال : فأمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ : مَا يُخفَضُ بِمِنْ ، وَإِلَى ، وَعَن ، وَعَلى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، وَالْبَاءِ ، وَالْكَافِ ، وَاللامِ ، وَحُرُوفِ الْقَسم ، وهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْبَاءُ ، والتَّاءُ ، أو بِوَاوِ رُبَّ ، وَبِمُذْ ، وَمُنْذُ .

وأقول : النوع الأول من المخفوضات : المخفوضُ بِحَرْفٍ من حروف الخفض ؛ وحروف الخفض كثيرة .

منها «مِنْ» ومن معانيها الابتداءُ ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ .

ومنها «إلَى» ومن معانيها الانتهاء ، وتجرُّ الاسم الظاهر والمضمر أيضاً ، نحو قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ وقوله : ﴿إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ .

ومنها «عَنْ» ومن معانيها المجاورة ، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً : نحو قوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله : ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ .

ومنها «عَلَى» ومن معانيها الاستعلاءُ ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضاً ، نحو قوله تعالى : ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ» .

ومنها «فِي» ومن معانيها الظرفية ، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً ، نحو قوله تعالى : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ وقوله : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ .

ومنها «رُبَّ» ومن معانيها التقليل ، ولا تجر إلا الاسم الظاهر النَّكِرةَ ، نحو قولك : «رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيتُهُ» .

ومنها «الباءُ» ومن معانيها التَّعْدِيَةُ ، وتجر الاسم الظاهر والضمير جميعاً ، نحو قوله تعالى : ﴿لَنَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ وقوله : ﴿ذَهَبَ اللهُ بِسَمْعِهِمْ﴾ .

ومنها «الكاف» ومن معانيها التَّشْبِيه ، ولا تجر إلا الاسم الظاهر ، نحو قوله تعالى : ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاة﴾ .

ومنها «اللام» ومن معانيها الاستحقاقُ وَالْمِلْكُ ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر جميعاً ، نحو قوله سبحانه وتعالى : ﴿سَبَّحَ للهِ مَافِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ ، وقوله : ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ .

ومنها حروفُ القسمِ الثلاثة — وهى : الباءُ ، والتاءُ ، والواو — وقد تكلمنا عليها كلاماً مُسْتَوْفًى فى أول الكتاب ؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيءٍ منه .

و منها واو «رُبَّ» ومثالُها قول امرئ القيس :

* وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ *

وقوله أيضاً :

* وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا *

ومنها «مُذْ» و«مُنْذُ» وَيَجُرَّانِ الأَزْمَانِ ، وهما يدلان على معنى «من» إن كان مابعدها ماضياً ، نحو «مَارَأَيْتُه مُذْ يَوْمَ الْخَمِيسِ» ، و«مَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ شَهْرٍ» ، ويكونان بمعنى «فى» إن كان مابعدهما حاضراً ، نحو «لَا أُكَلِّمُهُ مُذْ يَوْمِنَا» ، و«لَا أَلْقَاهُ مُنْذُ يَوْمِنا» .

فإن وقع بعد «مذ» أو «منذ» فعلٌ ، أو كان الاسم الذى بعده مرفوعاً فهما اسْمَانِ .

* * *

قال : وَأَمَّا مَايُخْفَضُ بالإضَافَةِ ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ : «غُلَامُ زَيْدٍ» وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ ، وَمَايُقَدَّرُ بِمِنْ ؛ فَالَّذِى يُقدرُ بِاللَّامِ نَحْوُ «غُلَامُ زَيْدٍ» والَّذِى يُقدرُ بِمِنْ ، نَحْوُ «ثَوْبُ خَزٍّ» و«بَابُ سَاجٍ» و«خاتَمُ حديدٍ» .

وأقول : القسم الثانى من المخفوضات : المخفوضُ بالإضافة ، وهو على ثلاثة أنواعٍ ، ذَكَرَ المؤلف منها نوعين ؛ الأول : ماتكون بالإضافة فيه على معنى «مِنْ» ، والثانى : ماتكون الإضافة فيه على معنى اللام ، والثالث : ماتكون الإضافة فيه على معنى «فى» .

أما ماتكون الإضافة فيه على معنى «مِنْ» فَضَابِطُهُ : أن يكون المضاف جُزءًا وَبَعْضاً من المضاف إليه ، نحو «جُبَّةُ صُوفٍ» فإن الجبة بعضُ الصوف وجزءٌ منه ، وكذلك أمثلة المؤلف .

وأما ماتكون الإضافة فيه على معنى «فى» فَضَابِطُهُ : أن يكون المضاف إليه ظَرْفاً للمضاف ، نحو قوله تعالى : ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ فإن الليل ظَرْفٌ للمكر وَوَقْتٌ يَقَعُ الْمكْرُ فيه .

وأما ماتكون الإضافة فيه على معنى اللام ؛ فَكُلُّ مالا يصلح فيه أَحَدُ النوعين المذكورين ، نحو «غلامُ زَيْدٍ» و «حصيرُ الْمَسْجِدِ» .

* * *

وقد تَرَكَ المؤلفُ الكلامَ على القسم الثالث من المخفوضات ، وهو المخفوض بالتَبَعِيَّة ، وعُذْرُه فى ذلك أنه قد سبق القولُ عليه فى آخر أبواب المرفوعات مُفَصَّلا ، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم وأعزُّ وأكرم .

* * *

أســـئلـة

على كم نوع تَتَنَوَّع المخفوضات ؟

ماالمعنى الذى تدل عليه الحروف : مِنْ ، عَنْ ، فِى ، رُبَّ ، الكَاف ، اللام ؟ وماالذى يجُرُّه كُلُّ واحد منها ؟

مَثِّلْ بمثالين من إنشائك لاسم مخفوض بكل وَاحِدٍ من الحروف :

عَلَى ، الباءُ، إلَى ، واو القسم .

على كم نوع تأتى الإضافة ؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين .

ما ضابط الإضافة التى على معنى « من » ؟ مع التمثيل .

ما ضابط الإضافة التى على معنى « فى » ؟ مع التمثيل .

* * *

وقد كان الفراغ من كتابة هذا الشرح فى ليلة القدر (ليلة الخميس ٢٧ من شهر رمضان سنة ١٣٥٣ من الهجرة) أعاد الله تعالى علينا من بركاته ، آمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على صَفْوة الصَّفْوَة من خلقه أجمعين ، وعلى سادتنا آله وصحبه والتابعين ، ولا عُدْوَان إلا على الظالمين ، والعاقبة للمتقين .

فهرس التحفة السنية

تمت فهرس كتاب «التُّحفة السنية بشرح المقدمة الأجُرُّوميَّة»
والحمد لله حمد الشاكرين ، وصلاته وسلامه على إمام المتقين
وعلى آله وصحبه أجمعين

كتاب الأجناس

من كلام العرب
وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى

تأليف

الامام الكبير أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي

المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

تحقيق وتصحيح

امتياز علي عرشي الرامفوري

ايداع رقم ٨٩/٢٨٠٠

دار الجيل للطباعة ١٤ قصر اللؤلؤة - الفجالة

جمهورية مصر العربية - تليفون ٩٠٤٣٤٣